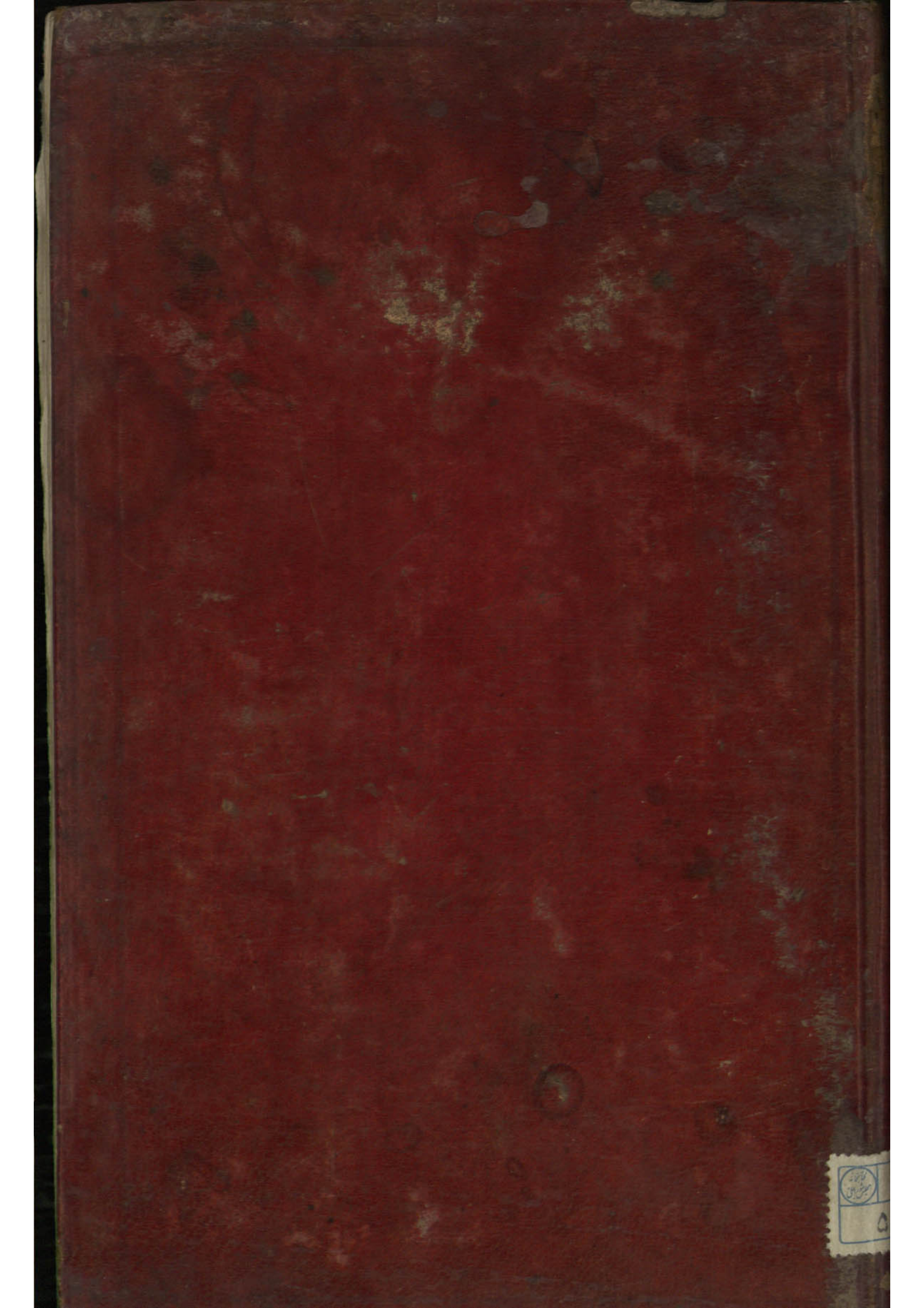
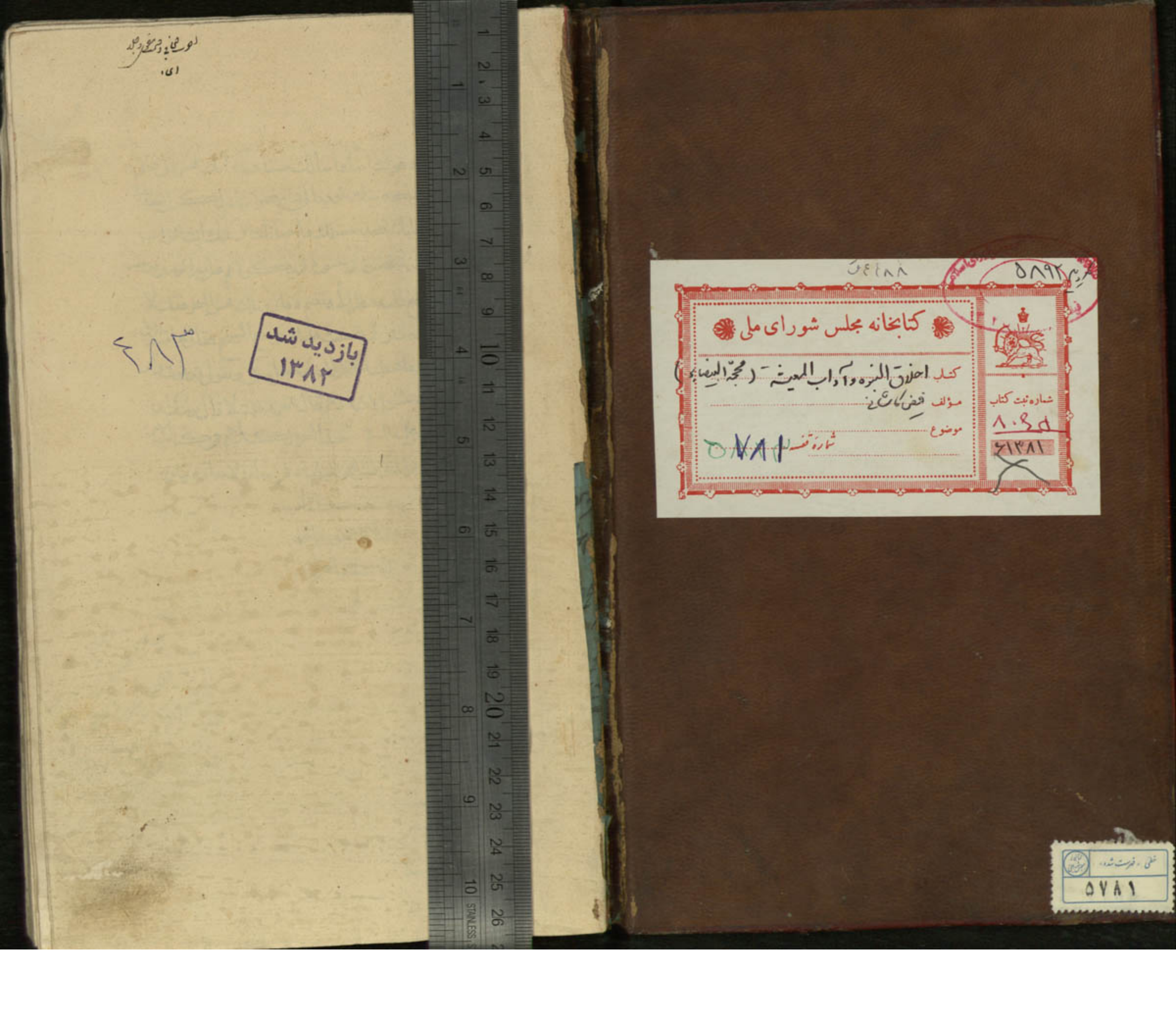





بازدید شد
۱۳۸۲
کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب

مما فرطت فيه ادعوك امنا واسالك مستانسا وانك للمحسن الى واني
للمسيء الى نفسي فيما بيني وبينك تتودد الي واتبغض اليك لكن الثقة بك
حملني على الجراة عليك فعد بفضلك واحسانك علي انك انت التواب
الرحيم قال فاخذته فصيرته في حسي فلم يكن لي هم غير امير المومنين فدخلت
وسلمت عليه ورفع راسه فنظر الي وتبسم وقال ويلك تحسن السحر فقلت لا
والله يا امير المومنين لم قصصت عليه امري مع الشيخ فقال هات الرق
الذي اعطاك فاعطيته فنظر اليه ثم جعل يبكي ويقول قد نجوت وامر
بنسخه واعطاني عشرة الاف درهم قال اتعرفه قلت لا قال يوشك ان
يكون ذلك الخضر عليه السلم هذا اخر الكلام في كتاب الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر من المحجة البيضاء في احياء الاحياء ويتلوه
ان شاء الله كتاب
اخلاق النبي والحمد
لله اولا واخرا

٢

كتاب اخلاق النبوة وآداب المعيشة

وهو الكتاب التاسع من ربع العادات من المجلد السادس في اجزاء الاحياء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق كل شيء فاحسن خلقه وترتيبه وادب نبيه محمدا
صلى الله عليه وآله وسلم فاحسن تاديبه وزكى اوصافه واخلاقه
ثم اتخذه صفيه وحبيبه ووفق للاقتداء به من اراد تهذيبه وحرم عن
التخلق باخلاقه من اراد تخييبه وصلى الله على سيد المرسلين وعلى
آله الطيبين الطاهرين وسلم كثيرا اما بعد فان آداب الظواهر
عنوان آداب البواطن وحركات الجوارح ثمرات الخواطر
والاعمال نتيجة الاخلاق والآداب رشح المعارف وسرائر القلوب هي
مغارس الافعال ومنابعها وانوار السرائر هي التي تشرق على الظواهر
فتزينها وتجليها وتبدل بالمحاسن مكارهها ومساويها
ومن لم يخشع قلبه لم تخشع جوارحه ومن لم يكن صدره مشكاة
الانوار الالهية لم يفض على ظاهره جمال الآداب النبوية ولقد كنت
عزمت على ان اختم ربع العادات من هذا الكتاب بكتاب جامع
لآداب المعيشة لئلا يشق على طالبها استخراجها من جميع هذه الكتب
ثم رايت كل كتاب من ربع العادات وربع العبادات
قد اتى على جملة من الآداب فاستثقلت تكريرها واعادتها
فان طلب الاعادة ثقيل والنفوس مجبولة على معاداة المعادات
فرايت ان اقتصر في هذا الكتاب على ذكر آداب رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخلاقه المأثورة عنه بالاسناد فاسردها مجموعة فصلا فصلا محذوفة الاسناد

ليجتمع

ليجتمع فيه مع جمع الآداب تجديد الايمان وتاكيده بمشاهدة اخلاقه
الكريمة التي شهد احادها على القطع بانه اكرم خلق الله تعالى واعلاهم
رتبة واجلهم قدرا فكيف مجموعها ثم اضيف الى ذكر اخلاقه ذكر خلقته ثم
ذكر معجزاته التي صحت بها الاخبار ليكون ذلك معربا عن مكارم الاخلاق
والشيم ومنتزعا عن اذان الجاحدين لنبوته صمام الصمم والله تعالى
ولي التوفيق للاقتداء بسيد المرسلين في الاحوال والاخلاق وسائر معالم
الدين فانه دليل المتحيرين ومجيب دعوة المضطرين ولنذكر فيه اولا
بيان تاديب الله اياه بالقرآن ثم بيان جوامع من محاسن اخلاقه ثم بيان جملة
من آدابه واخلاقه ثم بيان كلامه وضحكه ثم بيان آدابه واخلاقه في الطعام ثم
بيان آدابه واخلاقه في اللباس ثم بيان عفوه مع القدرة ثم بيان اغضائه
عما كان يكرهه ثم بيان سخاوته وجوده ثم بيان شجاعته وباسه ثم بيان
تواضعه ثم بيان صورته وخلقته ثم بيان جوامع معجزاته صلى الله عليه وآله وسلم
اقول وانا اريد فصلا اخر بعد بيان صورته وحليته في بيان خلقه وخلقه
وسيرته مع جلسائه مروي عن الحسن والحسين عليهما السلام فصار الجميع عشر فصول

قال

بيان تاديب الله صفيه وحبيبه محمدا صلى الله عليه وآله وسلم بالقرآن

كان صلى الله عليه وآله وسلم
كثير الضراعة والابتهال الى الله تعالى دائم السؤال من الله تعالى ان يزينه
بمحاسن الآداب ومكارم الاخلاق وكان صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اللهم حسن
خلقي وخلقي ويقول اللهم جنبني منكرات الاخلاق فاستجاب الله تعالى
دعاءه وفاء بقوله ادعوني استجب لكم فانزل عليه القرآن وادبه
فكان خلقه القرآن قال سعد بن هشام دخلت على عائشة فسالتها عن اخلاق
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اما تقرا القرآن قلت بلى قالت كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم

القران وانما ادبه الله تعالى بالقران بمثل قوله خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن
الجاهلين وقوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية وقوله تعالى
اصبر وما صبرك الا بالله وقوله واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور وقوله تعالى
ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور وقوله تعالى فاعف عنهم واصفح ان الله
يحب المحسنين وقوله تعالى وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم وقوله تعالى
ادفع بالتي هي احسن السيئة فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم
وقوله تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس وقوله تعالى اجتنبوا كثيرا من
الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا الاية ولما كسرت
رباعيته يوم احد جعل الدم يسيل على وجهه وهو يمسحه ويقول كيف يفلح قوم
خضبوا وجه نبيهم بالدم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله تعالى ليس لك من
الامر شيء او يتوب عليهم تاديبا له على ذلك وامثال هذا التاديب في القران لا
يحصر وهو المقصود الاول بالتاديب والتهذيب ثم منه يشرق النور على كافة
الخلق فانه ادب بالقران وادب الخلق به ولذلك قال صلى الله عليه وآله وسلم
بعثت لاتمم مكارم الاخلاق ثم رغب الخلق في محاسن الاخلاق بما اوردناه في
كتاب رياضة النفس وتهذيب الخلق فلا نعيده ثم لما اكمل الله تعالى خلقه
اثنى عليه فقال وانك لعلى خلق عظيم فسبحانه ما اعظم شانه واتم امتنانه انظر الى
عميم لطفه كيف اعطى ثم اثنى عليه فهو الذي زينه بالخلق الكريم ثم اضاف اليه
ذلك فقال وانك لعلى خلق عظيم بين لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ثم ان رسول الله ص بين للخلق ان الله يحب مكارم الاخلاق ويكره سفسافها
وعن علي عليه السلم يا عجبا لرجل مسلم يجيئه اخوه المسلم في حاجة فلا يرى نفسه
للخير اهلا فلو كان لا يرجو ثوابا ولا يخشى عقابا لقد كان ينبغي له ان يسارع الى

مكارم الاخلاق فانها مما تدل على سبيل النجاة فقال له رجل اسمعته من رسول
الله ص فقال نعم وما هو خير منه لما اتي بسبايا طي وقعت جارية في السبي فقالت
يا محمد ان رايت ان تخلي عني ولا تشمت بي احياء العرب فاني بنت سيد قومي
وان ابي كان يحمي الذمار ويفك العاني ويشبع الجائع ويطعم الطعام و
يفشي السلام ولم يرد طالب حاجة قط انا ابنة حاتم طي فقال النبي ص يا جارية
هذه صفة المؤمنين حقا لو كان ابوك مسلما لترحمنا عليه خلوا عنها فان اباها
كان يحب مكارم الاخلاق وان الله يحب مكارم الاخلاق فقام ابو بردة
بن دينار فقال يا رسول الله تحب مكارم الاخلاق فقال والذي نفسي بيده
لا يدخل الجنة الا حسن الاخلاق وعن معاذ ان الله تعالى حف الاسلام بمكارم
الاخلاق ومحاسن الاعمال ومن ذلك حسن المعاشرة وكرم الصنيعة
ولين الجانب وبذل المعروف واطعام الطعام وافشاء السلام
وعيادة المريض المسلم برا كان او فاجرا وتشييع الجنازة للمسلم
وحسن الجوار لمن جاورت مسلما كان او كافرا وتوقير ذي الشيبة
المسلم واجابة الداعي لدعوة الطعام والدعاء والعفو والاصلاح
بين الناس والجود والكرم والتسامح والابتداء بالسلام وكظم
الغيظ والعفو عن الناس واذهب الاسلام اللهو والباطل والغناء
والمعازف كلها وكل ذي وتر وكل دخل والكذب والغيبة والبخل
والشح والجفاء والمكر والخديعة والنميمة وسوء ذات البين وقطيعة
الارحام وسوء الخلق والتكبر والفخر والاختيال والاستطالة والمدح
والفحش والحقد والحسد والطيرة والبغي والعدوان والظلم قال
انس فلم يدع رسول الله ص نصيحة جميلة الا وقد دعانا وامرنا ولم يدع غشا

او قال عيبا ولا يسا الا حذر باه ونهاها عنه ويكفي من ذلك كله هذه الاية
ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى الاية وقال معاذ اوصاني
رسول الله صلعم فقال يا معاذ اوصيك باتقاء الله وصدق الحديث و
الوفاء بالعهد واداء الامانة وترك الخيانة وحفظ الجار ورحمة اليتيم
ولين الكلام وبذل السلام وحسن العمل وقصر الامل ولزوم الايمان و
التفقه في القرآن وحب الآخرة والجزع من الحساب وخفض الجناح واياك
ان تسب حكيما او تكذب صادقا او تطيع اثما او تعصي اماما عادلا
او تفسد ارضا واوصيك باتقاء الله عند كل حجر وشجر ومدر وان
تحدث لكل ذنب توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية فهذا ادب عباد الله
ودعاهم الى مكارم الاخلاق ومحاسن الآداب **بيان جملة من محاسن
اخلاقه التي جمعها بعض العلماء والفقهاء والتقطها من الاخبار** فقال كان رسول الله صلعم
اعلم الناس واشجع الناس واعدل الناس واعف الناس لم تمس قط يده
يد امراة لا يملك رقها او عصمة نكاحها او تكون ذات رحم محرم منه
وكان اسخى الناس لا يبيت عنده دينار ولا درهم وان فضل ولم يجد من يعطيه
وفجأه الليل لم ياو الى منزله حتى يبرأ منه الى من يحتاج اليه لا يأخذ مما اتاه
الله الا قوت عامه فقط من ايسر ما يجد من التمر والشعير ويضع سائر ذلك في سبيل
الله لا يسال منه احد شيئا الا اعطاه ثم يعود الى قوت عامه فيؤثر منه حتى ربما
احتاج قبل انقضاء العام ان لم ياته شيء وكان يخصف النعل ويرقع الثوب
ويخدم في مهنة اهله ويقطع اللحم معهن اشد الناس حياء لا يثبت بصره في
وجه احد يجيب دعوة الحر والعبد ويقبل الهدية ولو انها جرعة لبن او فخذ
ارنب ويكافئ عليها وياكلها ولا ياكل الصدقة ولا يستكبر عن اجابة الامة و

المسكين يغضب لربه عز وجل ولا يغضب لنفسه وينفذ الحق وان عاد ذلك
بالضرر عليه وعلى اصحابه عرض عليه الانتصار بالمشركين على المشركين وهو في
قلة وحاجة الى انسان واحد يزيد في عدد من معه فابى وقال انا لا استنصر بمشرك
ووجد من فضلاء اصحابه وخيارهم قتيلا بين اليهود فلم يحف عليهم ولا
زاد على مر الحق بل وداه بمائة ناقة وان باصحابه لحاجة الى بعير واحد
يتقوون به وكان يعصب الحجر على بطنه من الجوع ومرة ياكل ما حضر
لا يسال ولا يرد ما وجد ولا يتورع من مطعم حلال ان وجد تمرا
دون خبز اكله وان وجد شواء اكله وان وجد خبز بر او شعير اكله
وان وجد حلواء او عسلا اكله وان وجد لبنا دون خبز اكتفى به وان
وجد بطيخا او رطبا اكله لا ياكل متكئا ولا على خوان منديله باطن
قدمه لم يشبع من خبز بر ثلاثة ايام متوالية حتى لقي الله تعالى ايثارا على نفسه
لا فقرا ولا بخلا يجيب الوليمة ويعود المرضى ويشهد الجنائز ويمشي
بين اعدائه وحده بلا حارس اشد الناس تواضعا واسكنهم في غير كبر
وابلغهم في غير تطويل واحسنهم بشرا لا يهوله شيء من امور الدنيا ويلبس ما
وجد فمرة شملة ومرة برد حبرة يمانيا ومرة جبة صوف ما وجد من المباح
لبس وخاتمه فضة يلبسه في خنصره الايمن والايسر يردف خلفه عبده
او غيره يركب ما امكنه مرة فرسا ومرة بعيرا ومرة بغلة شهباء ومرة حمارا
ومرة يمشي راجلا حافيا بلا رداء ولا عمامة ولا قلنسوة يعود المرضى في
اقصى المدينة يحب الطيب ويكره الرائحة الرديئة ويجالس الفقراء ويؤاكل
المساكين ويكرم اهل الفضل في اخلاقهم ويتألف اهل الشرف بالبر لهم
يصل ذوي رحمه من غير ان يؤثرهم على من هو افضل منهم لا يجفو على احد

بل يعذر المعتذر اليه ويمزح ولا يقول الا حقا يضحك من غير قهقهة يرى
اللعب المباح فلا ينكره ويرفع الاصوات عليه فيصبر وكان له لقاح وغنم
يقوت هو واهله من البانها وكان له عبيد واماء لا يرتفع عليهم في ماكل
ولا ملبس ولا يمضي له وقت في غير عمل لله تعالى او فيما لا بد له من صلاح نفسه
يخرج الى بساتين اصحابه لا يحقر مسكينا لفقره وزمانته ولا يهاب ملكا لملكه يدعو
هذا وهذا الى الله دعاء واحدا قد جمع الله له السيرة الفاضلة والسياسة
التامة وهو امي لا يكتب ولا يقرا نشا في بلاد الجهل والصحارى في فقر وفي
رعاية الغنم يتيما لا اب له ولا ام علمه الله جميع محاسن الاخلاق و
الطرق الحميدة واخبار الاولين والاخرين وما فيه النجاة والفوز في الاخرة
والغبطة والخلاص في الدنيا ولزوم الواجب وترك الفضول وفقنا الله لطاعته
في امره والتاسي به في فعله امين رب العالمين بيان جملة الفصول من ادابه واخلاقه
صلى الله عليه وآله وسلم مما رواه ابو البختري قالوا ما شتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
احدا من المؤمنين بشتيمة الا جعل لها كفارة ورحمة وما لعن امراة ولا خادما
بلعنة وقيل له وهو في القتال لو لعنتهم يا رسول الله فقال انما بعثت رحمة
ولم ابعث لعانا وكان اذا سئل ان يدعو على احد مسلم او كافر عام او خاص
عدل عن الدعاء عليه الى الدعاء له وما ضرب بيده احدا الا ان يضرب بها في سبيل الله
تعالى وما انتقم من شيء صنع اليه قط الا ان ينتهك حرمة الله تعالى وما خير
بين امرين قط الا اختار ايسرهما الا ان يكون فيه اثم او قطيعة رحم فيكون
ابعد الناس من ذلك وما ماشاه احد حرا كان او عبدا او امة الا قام معه
في حاجته وقال انس والذي بعثه بالحق ما قال لي في شيء كرهه لم فعلته ولا
لامني احد من اهله الا قال دعوه انما كان بكتاب وقدر قالوا وما عاب رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم

مضجعا ان فرشوا له اضطجع وان لم يفرش له اضطجع على الارض وقد وصفه الله
تعالى في التورية قبل ان يبعثه في السفر الاول فقال محمد رسول الله عبدي
المختار لا فظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة
ولكن يعفو ويصفح مولده بمكة وهجرته بطابة وملكه بالشام يأتزر
على وسطه هو ومن معه رعاة للقران والعلم يوضأ على اطرافه و
كذلك نعته في الانجيل وكان من خلقه ان يبدأ من لقيه بالسلام ومن
فاوضه لحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف وما اخذ احد بيده فيرسل
يده حتى يرسلها الاخذ وكان اذا لقي احدا من الصحابة بداه بالمصافحة
ثم اخذ بيده فشابكه ثم شد قبضته وكان لا يقوم ولا يجلس الا على ذكر الله
تعالى وكان لا يجلس اليه احد وهو يصلي الا خفف صلوته واقبل عليه فقال
الك حاجة فاذا فرغ من حاجته عاد الى صلوته وكان اكثر جلوسه ان ينصب
ساقيه جميعا ويمسك بيديه عليهما شبه الحبوة ولم يكن يعرف مجلسه من مجلس
اصحابه لانه حيث ما انتهى به المجلس جلس وما روي قط مادا رجليه بين اصحابه
حتى يضيقوا بها على احد الا ان يكون المكان واسعا لا ضيق فيه وكان
اكثر ما يجلس مستقبل القبلة وكان يكرم من يدخل عليه حتى ربما بسط ثوبه
لمن ليست بينه وبينه قرابة ولا رضاع يجلسه عليه وكان يؤثر الداخل
عليه بالوسادة التي تكون تحته فان ابى ان يقبلها عزم عليه حتى يفعل و
ما استصفاه احد الا ظن انه اكرم الناس عليه حتى يعطي كل من جلس اليه نصيبه
من وجهه حتى كان مجلسه وسمعه ولطف مجلسه وتوجهه للجالس اليه و
مجلسه مع ذلك مجلس حياء وتواضع وامانة قال الله تعالى فبما رحمة
من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك ولقد كان

فضاءم

يدعو اصحابه بكناهم اكراما لهم واستمالة لقلوبهم ويكنى من لم يكن له كنية فكان
يدعى بما كناه به وكان يكنى ايضا النساء اللاتي لهن الاولاد واللاتي لم يلدن يبتدئ
لهن الكنى وكان يكنى الصبيان فيستلين به قلوبهم وكان ابعد الناس غضبا
واسرعهم رضاء وكان اراف الناس بالناس وخير الناس للناس وانفع الناس للناس ولم
يكن يدفع في مجلسه الاصوات وكان اذا قام من مجلسه قال سبحانك اللهم وبحمدك
اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك ثم يقول علمنيهن جبرئيل عليه السلم

بيان كلامه وضحكه صلى الله عليه واله وسلم

كان صلى الله عليه واله وسلم افصح الناس
منطقا واحلاهم ويقول انا افصح العرب وان اهل الجنة يتكلمون فيها بلغة محمد ص
وكان نزر الكلام سمح المقالة اذا نطق ليس بمهذار وكان كلامه كخرزات النظم قالت عائشة
كان لا يسرد الكلام كسردكم هذا كان كلامه نزرا وانتم تنثرون الكلام نثرا قالوا وكان
اوجز الناس كلاما وبذلك جاءه جبرئيل عليه السلم وكان مع الايجاز يجمع كل ما اراد
وكان يتكلم بجوامع الكلم لا فضول ولا تقصير كلام يتبع بعضه بعضا بين كلامه توقف
يحفظه سامعه ويعيه وكان جهير الصوت احسن الناس نغمة وكان طويل السكوت
لا يتكلم في غير حاجة ولا يقول المنكر ولا يقول في الغضب والرضا الا الحق ويعرض عمن يتكلم
بغير جميل ويكني عما اضطره الكلام اليه مما يكره وكان اذا سكت تكلم جلساؤه ولا يتنازع عنده
في الحديث ويعظ بالجد والنصيحة ويقول لا تضربوا القران بعضه ببعض فانه انزل
على وجوه وكان اكثر الناس تبسما وضحكا في وجوه اصحابه وتعجبا مما تحدثوا به وخلطا
لنفسه بهم ولربما ضحك حتى يبدو نواجذه وكان ضحك اصحابه عنده التبسم اقتداء
به وتوقيرا له قالوا ولقد جاءه اعرابي يوما وهو عليه السلم متغير ينكره اصحابه فاراد ان يسأله
فقالوا لا تفعل يا اعرابي فانا ننكر لونه فقال دعوني فوالذي بعثه بالحق نبيا لا ادعه حتى
يتبسم فقال يا رسول الله بلغنا ان المسيح يعني الدجال ياتي على الناس بالثريد وقد هلكوا جوعا

افري

افترى لي بابي انت وامي ان اكف عن ثريده تعففا وتنزها حتى اهلك هزلا ام اضرب
في ثريده حتى اذا تضلعت شبعا امنت بالله وكفرت به قالوا فضحك رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
حتى بدت نواجذه ثم قال لا بل يغنيك الله بما يغني به المؤمنين قالوا وكان من اكثر
الناس تبسما واطيبهم نفسا ما لم ينزل عليه قران او يذكر الساعة او يخطب بخطبة عظة
وكان اذا سر ورضي فهو احسن الناس رضا وان وعظ وعظ بجد فلم يكن يغضب الا
لله لم يقم لغضبه شيء وكذلك كان في اموره كلها وكان اذا نزل به الامر فوض الامر
الى الله وتبرأ من الحول والقوة واستنزل الهدى فيقول اللهم ارني الحق حقا وارني المنكر منكرا
وارزقني اجتنابه واعذني من ان يشتبه علي فاتبع هواي بغير هدى منك واجعل
هواي تبعا لطاعتك وخذ رضا نفسك من نفسي في عافية واهدني لما اختلف فيه
من الحق باذنك انك تهدي الى صراط مستقيم

بيان اخلاقه وادابه في الطعام

كان صلى الله عليه واله وسلم
يأكل ما وجد وكان احب الطعام اليه ما كان على ضفف والضفف ما كثرت عليه الايدي
وكان اذا وضعت المائدة قال بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اجعلها نعمة مشكورة
تصل بها نعم الجنة وكان كثيرا اذا جلس يأكل يجمع بين ركبتيه وبين قدميه كما يجلس المصلي
الا ان الركبة فوق الركبة والقدم فوق القدم ويقول انما انا عبد اكل كما ياكل العبد
واجلس كما يجلس العبد وكان لا يأكل الحار ويقول انه غير ذي بركة وان الله لم يطعمنا نارا
فابردوه وكان يأكل مما يليه ويأكل باصابعه الثلث وربما استعان بالرابعة ولم يكن
يأكل باصبعين ويقول ذلك اكلة الشيطان وجاءه عثمان بن عفان بفالوذج فاكل منه
وقال ما هذا يا ابا عبد الله قال بابي انت وامي نجعل السمن والعسل في البرمة ونضعها
على النار ثم نغليها ثم ناخذ مخ الحنطة اذا طحنت فنلقيه على السمن والعسل ثم نسوطه
حتى ينضج فيأتي كما ترى فقال ص هذا طعام طيب وكان يأكل خبز الشعير غير منخول وكان
يأكل القثاء بالرطب والملح وكان احب الفواكه اليه الرطب والبطيخ والعنب وكان يأكل البطيخ

بالخبز والسكر وربما اكله بالرطب ويستعين باليدين جميعا واكل يوما رطبا كان في يمينه وكان يحفظ
النوى في يساره فمرت شاة فاشار اليها بالنوى فجعلت تاكل من كفه اليسرى وهو ياكل بيمينه
حتى فرغ وانصرفت الشاة وكان ربما اكل العنب خرطا يرى رواله على لحيته كحدر اللؤلؤ
وهو الماء الذي يقطر منه وكان اكثر طعامه الماء والتمر وكان يجمع اللبن بالتمر ويسميهما
الاطيبين وكان احب الطعام اليه اللحم ويقول هو يزيد في السمع وهو سيد الطعام في
الدنيا والاخرة ولو سالت ربي ان يطعمنيه كل يوم لفعل وكان ياكل الثريد باللحم والقرع
وكان يحب القرع ويقول انها شجرة اخي يونس عليه السلم قالت عائشة كان صلى الله عليه وآله وسلم
يقول يا عائشة اذا طبختم قدرا فاكثروا فيه من الدباء فانه يشد قلب الحزين وكان ياكل لحم الطير
الذي يصاد وكان لا يبتاعه ولا يصيده ويحب ان يصاد له ويوتى به فياكله وكان اذا
اكل اللحم لم يطاطئ راسه اليه ويرفعه الى فيه رفعا ثم ينتهشه انتهاشا وكان ياكل الخبز و
السمن وكان يحب من الشاة الذراع والكتف ومن القدر الدباء ومن الصباغ الخل ومن
التمر العجوة ودعا في العجوة بالبركة وقال هي من الجنة وشفاء من السم والسحر وكان يحب
البقول الهندباء والباذروج والبقلة الحمقاء التي يقال لها الرجلة وكان يكره الكليتين
لمكانهما من البول ولا ياكل من الشاة سبعا الذكر والانثيين والمثانة والمرارة والغدد و
الحيا والدم ويكره ذلك وكان لا ياكل الثوم ولا البصل ولا الكراث وما ذم طعاما قط
لكن ان اعجبه اكله وان كرهه تركه وان عافه لم يبغضه الى غيره وكان يلحس الصحفة ويقول
اخر الطعام اكثر بركة وكان يلعق اصابعه واحدة واحدة ويقول انه لا يدري في اي
الاصابع البركة واذا فرغ قال اللهم لك الحمد اطعمت واشبعت وسقيت وارويت لك الحمد
غير مكفور ولا مودع ولا مستغنى عنه وكان اذا اكل الخبز واللحم خاصة غسل يديه غسلا
جيدا ثم مسح بفضل الماء على وجهه وكان يشرب في ثلاث دفعات له فيها ثلاث تسميات
وفي اواخرها ثلاث تحميدات وكان يمص الماء مصا ولا يعبه عبا وربما كان يشرب في نفس

من الطعام حتى يحمر ولا يمسح بالمنديل حتى يلعق اصابعه
صح

واحد حتى يفرغ ولا يتنفس في الاناء بل يحرفه عنه وكان يدفع فضل سوره الى من على يمينه
فان كان من على يساره اجل رتبة قال للذي على يمينه السنة ان اعطيك فان احببت
آثرتهم واتي باناء فيه عسل ولبن فابى ان يشربه وقال شربتان في شربة وادامان
في اناء واحد ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم لا احرمه ولكني اكره الفخر و
الحساب بفضول الدنيا غدا واحب التواضع فان من تواضع لله رفعه الله
وكان في بيته اشد حياء من العاتق لا يسالهم طعاما ولا يتشهاه عليهم ان
اطعموه اكل وما اطعموه قبل وما سقوه شرب وكان ربما قام فاخذ ما ياكل
او يشرب بنفسه **بيان اخلاقه وادابه** كان صلى الله عليه وآله وسلم يلبس من
الثياب ما وجد من ازار او رداء او قميص او جبة او غير ذلك وكان
يعجبه الثياب الخضر وكان اكثر لباسه البياض ويقول البسوها احياءكم وكفنوا
فيها موتاكم وكان يلبس القباء المحشو للحرب وغير المحشو وكان له قباء سندس
فيلبسه فتحسن خضرته على بياض لونه وكانت ثيابه كلها مشمرة فوق الكعبين و
يكون الازار فوق ذلك الى نصف الساق وكان قميصه مشدود الازرار و
ربما حل الازرار في الصلوة وغيرها وكانت ملحفة مصبوغة بالزعفران و
ربما صلى بالناس فيها وحدها وربما لبس الكساء وحده ما عليه غيره وكان له
كساء ملبد يلبسه ويقول انما انا عبد البس كما يلبس العبد وكان له ثوبان للجمعة
خاصة سوى ثيابه في غير الجمعة وربما لبس الازار الواحد ليس عليه غيره يعقد
طرفيه بين كتفيه وربما ام الناس على الجنائز وربما صلى في بيته في الازار
ملتحفا به مخالفا بين طرفيه ويكون ذلك الازار الذي جامع فيه يومئذ
وربما كان يصلي بالليل في الازار ويرتدي بعض الثوب مما يلي هدبه و
يلقي البقية على بعض نسائه فيصلي كذلك ولقد كان له كساء اسود وهبه

في اللباس

فقالت له ام سلمه بابي انت وامي ما فعل ذلك الكساء الاسود قال كسوته فقالت
ما رايت شيئا قط احسن من بياضك على سواده وقال انس وربما رايته يصلي الظهر
في شملة عاقدا بين طرفيها وكان يختم وربما خرج وفي خاتمه خيط مربوط يستذكر به
الشيء وكان يختم به على الكتب ويقول الخاتم على الكتاب خير من التهمه وكان يلبس
القلانس تحت العمائم ويعتم بغير عمامه وربما نزع قلنسوته من راسه فجعلها سترة بين
يديه ثم يصلي اليها وربما لم يكن العمامه فيشد العصابة على راسه وعلى جبهته
وكانت له عمامه تسمى السحاب فوهبها من علي عليه السلم فربما طلع علي عليه السلم
فيها فيقول صلى الله عليه واله وسلم اتاكم علي في السحاب وكان اذا لبس ثوبا
يلبسه من قبل ميامنه ويقول الحمد لله الذي كساني ما اواري به عورتي واتجمل به
في الناس واذا نزع ثوبه اخرج من مياسره وكان اذا لبس جديدا اعطى خلق ثيابه
مسكينا ثم يقول ما من مسلم يكسو مسلما من سمل ثيابه لا يكسوه الا لله الا كان في
ضمان الله وحرزه وخيره ما واراه حيا وميتا وكان له فراش من ادم
حشوه ليف طوله ذراعان او نحوه وعرضه ذراع وشبر او نحوه وكان من
خلقه سمته ودوابه وسلاحه ومتاعه وكان اسم رايته العقاب واسم سيفه
الذي يشهد به الحروب ذو الفقار وكان له سيف يقال له المخذم وآخر يقال له
الرسوب وآخر يقال له القضيب وكانت قبيعة سيفه محلاة بالفضه وكان
يلبس المنطقه من ادم فيها ثلث حلق من فضه وكان اسم قوسه الكتوم وجعبته الكافور
وكان اسم ناقته القصوا وهي التي يقال لها العضباء واسم بغلته الدلدل واسم حماره
يعفور واسم شاته التي يشرب لبنها عينه وكان له مطهره من فخار يتوضاء
فيها ويشرب فيرسل الناس اولادهم الصغار الذين قد عقلوا فيدخلون
على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فلا يدفعون عنه فاذا وجدوا في المطهره

وكان له عباءة تفرش له حيث ما ينتقل تثنى طاقين تحته وقد كان ينام على الحصير ليس تحته شيء غيره ص

ماء شربوا منه ومسحوا على وجوههم واجسادهم يبتغون بذلك البركه بيان
عفوه مع القدرة كان صلى الله عليه واله وسلم احلم الناس وارغبهم في العفو مع
القدرة حتى اتي بقلائد من ذهب وفضه فقسمها بين اصحابه فقام رجل
من اهل البادية فقال والله يا محمد لئن امرك الله ان تعدل فما اراك
تعدل فقال ويحك من يعدل عليك بعدي فلما ولى قال ردوه علي
رويدا وروى جابر انه صلى الله عليه واله وسلم كان يقبض للناس يوم
حنين من فضه كانت في ثوب بلال فقال له رجل يا نبي الله اعدل
فقال صلى الله عليه واله وسلم ومن يعدل اذا لم اعدل فقد خبت اذا و
خسرت ان كنت لا اعدل فقام عمر فقال الا اضرب عنقه فانه منافق فقال
معاذ الله ان يتحدث الناس اني اقتل اصحابي وكان صلى الله عليه و
اله وسلم في حرب فراوا من المسلمين غرة فجاء رجل حتى قام على رسول الله ص
فاخذ رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقال من يمنعك مني فقال كن خير
اخذ قال قل اشهد ان لا اله الا الله فقال الاعرابي لا اقاتلك ولا اكون
معك ولا اكون مع قوم يقاتلونك فخلى سبيله فجاء الى قومه فقال جئتكم
من خير الناس وروى انس ان يهودية اتت النبي صلى الله عليه واله وسلم بشاة
مسمومة لياكل منها فجيء بها الى النبي صلى الله عليه واله وسلم فسالها عن ذلك
فقالت اردت قتلك فقال ما كان الله ليسلطك على ذلك قالوا افلا نقتلها
قال لا وسحره رجل من اليهود فاخبره جبرئيل بذلك حتى استخرجه وحل عقده
فوجد لذلك خفه وما ذكر ذلك لليهودي ولا اظهره عليه قط وقال علي عليه السلم
بعثني رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انا والزبير والمقداد فقال انطلقوا
حتى تاتوا روضة خاخ فان بها ظعينه معها كتاب فخذوه منها فانطلقنا

بالسيف فقال من يمنعك مني فقال الله قال فسقط السيف من يده ص

روضة خاخ فاذا الظعينة بها فقلنا اخرجي الكتاب قالت ما معي الكتاب فقلنا
لتخرجن الكتاب او لنلقين الثياب فاخرجته من عقاصها فاتينا به النبي صلى الله عليه
وآله وسلم فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة الى ناس من المشركين بمكة يخبرهم امراس
امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا حاطب ما هذا فقال يا رسول الله لا تعجل علي
اني كنت امرأ ملصقا في قريش وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة يحمون اهليهم
فاحببت ان فاتني ذلك منهم من النسب ان اتخذ فيهم يدا يحمون بها قرابتي ولم افعل
ذلك كفرا ولا رضا بالكفر بعد الاسلام ولا ارتدادا عن ديني فقال صلى الله عليه و
آله وسلم صدقكم فقال عمر دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال صلى الله عليه وآله وسلم
انه شهد بدرا وما يدريك وما يدريك لعل الله عز وجل قد اطلع على اهل بدر
فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وقسم ص قسمة فقال رجل من الانصار هذه قسمة
ما اريد بها وجه الله فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فاحمر وجهه فقال رحم الله
اخي موسى قد اوذي باكثر من هذا فصبر وكان ص يقول لا يبلغني احد منكم عن احد من
اصحابي شيئا فاني احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر بيان اغضائه عما كان يكره صلى الله عليه وآله وسلم
كان صلى الله عليه وآله وسلم دعو البشر لطف الظاهر والباطن يعرف في وجهه غضبه
ورضاه وكان اذا اشتد وجده اكثر من مس لحيته وكان لا يشافه احدا بما يكرهه دخل
عليه رجل وعليه صفرة فكرهه فلم يقل شيئا حتى خرج فقال لبعض القوم لو قلتم لهذا ان يدع
هذه الصفرة وبال اعرابي في المسجد بحضرته فهم به الاصحاب فقال لا تزرموه يعني لا تقطعوا
عليه البول ثم قال ان هذه المساجد لا تصلح لشيء من القذر والبول والخلاء وفي رواية
قربوا ولا تعسروا وجاءه اعرابي يوما يطلب منه شيئا فاعطاه صلى الله عليه وآله وسلم
ثم قال له احسنت اليك فقال الاعرابي لا ولا اجملت قال فغضب المسلمون وقاموا اليه
فاشار اليهم ان كفوا ثم قام ودخل منزله وارسل الى الاعرابي وزاده شيئا ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم

احسنت اليك فقال الاعرابي نعم فجزاك الله من اهل وعشيرة خيرا فقال له النبي ص
انك قلت ما قلت وفي نفس اصحابي شيء من ذلك فان احببت فقل بين ايديهم ما قلت
بين يدي حتى يذهب من صدورهم ما فيها عليك قال نعم فلما كان من الغد او
من العشي جاء فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان هذا الاعرابي قال
ما قال فزدناه فزعم انه رضي اكذلك فقال الاعرابي نعم فجزاك الله من اهل وعشيرة
خيرا فقال صلى الله عليه وآله وسلم ان مثلي ومثل هذا الرجل الاعرابي
كمثل رجل كانت له ناقة شردت عليه فاتبعها الناس فلم يزيدوها الا نفورا
فناداهم صاحب الناقة خلوا بيني وبين ناقتي فاني ارفق بها واعلم فتوجه لها وشد رحلها
واستوى عليها واني لو تركتكم حيث قال الرجل ما قال فقتلتموه دخل
النار بيان سخاوته كان صلى الله عليه وآله وسلم اجود الناس واسخاهم وكان في
شهر رمضان كالريح المرسلة لا يمسك شيئا وكان علي عليه السلام اذا وصف النبي ص
قال كان اجود الناس واسخاهم كفا واجرأ الناس صدرا واصدق الناس لهجة
واوفاهم ذمة والينهم عريكة واكرمهم عشيرة من رآه بديهة هابه ومن
خالطه معرفة احبه يقول ناعته لم ار قبله ولا بعده مثله ص وما سئل عن شيء
على الاسلام قط الا اعطاه وان رجلا اتاه فسأله فاعطاه غنما بين جبلين
فرجع الى قومه فقال اسلموا فان محمدا يعطي عطاء من لا يخشى الفاقة وما سئل قط
شيئا فقال لا وحمل اليه سبعون الف درهم فوضعها على حصير ثم قام اليها
يقسمها فما رد سائلا حتى فرغ منها وجاءه رجل فسأله فقال ما عندي شيء ولكن ابتع
علي فاذا جاءنا شيء قضيناه فقال عمر يا رسول الله ما كلفك الله ما لا تقدر عليه فكره ص
ذلك فقال الرجل انفق ولا تخف من ذي العرش اقلالا فتبسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وعرف السرور في وجهه ولما قفل من حنين جاءت الاعراب يسألونه حتى اضطروه الى شجرة

صاحب الناقة بين يدي
من قمام الارض فردها هو
جاءت واستناخت و
وجوده صلى الله عليه و

فخطفت رداءه فوقف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعطوني ردائي لو كان عدد هذه العضاة نعما لقسمته بينكم ثم لا تجدوني بخيلا ولا كذابا ولا جبانا

بيان شجاعته

كان من صفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قامته انه لم يكن بالطويل البائن ولا بالقصير المتردد بل كان ينسب الى الربعة اذا مشى وحده ومع ذلك فلم يكن يماشيه احد من الناس ينسب الى الطول الا طاله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولربما اكتنفه الرجلان الطويلان فيطولهما فاذا فارقاه نسبا الى الطول ونسب هو صلى الله عليه وآله وسلم الى الربعة وهو صلى الله عليه وآله وسلم يقول جعل الخير كله في الربعة واما لونه فقد كان ازهر اللون ولم يكن بالادم ولا الشديد البياض والازهر هو الابيض الناصع الذي لا تشوبه صفرة ولا حمرة ولا شيء من الالوان ونعته عمه ابو طالب فقال وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل ونعته بعضهم بانه مشرب حمرة فقال انما كان المشرب منه بالحمرة ما ظهر للشمس والرياح كالوجه والرقبة والازهر الصافي عن الحمرة ما تحت الثياب منه وكان عرقه صلى الله عليه وآله وسلم في وجهه كاللؤلؤ اطيب من المسك الاذفر واما شعره فقد كان رجل الشعر حسنها ليس بالسبط ولا الجعد القطط كان اذا مشطه بالمشط كانه حبك الرمال وقيل كان شعره يضرب منكبيه واكثر الرواية انه كان الى شحمة اذنيه وربما جعله غدائر اربعا تخرج كل اذن من بين غديرتين وربما جعل شعره على اذنيه فيبدو سوالفه يتلالا وكان شيبه في الراس واللحية سبعة عشر شعرة فما زاد على ذلك وكان صلى الله عليه وآله وسلم احسن الناس وجها وانورهم لم يصفه واصف الا شبهه بالقمر ليلة البدر وكان يرى رضاه وغضبه في وجهه لصفاء بشرته وكان صلى الله عليه وآله وسلم واسع الجبهة ازج الحاجبين سابغهما وكان ابلج ما بين الحاجبين كان ما بينهما الفضة المخلصة وكانت عيناه نجلاوين ادعجهما وكان في عينيه تمزج من حمرة وكان اهدب الاشفار حتى كاد يلتبس من كثرتها

وكان اقنى العرنين اي مستوي الانف وكان مفلج الاسنان اي متفرقها وكان اذا افتر ضاحكا افتر عن مثل سنا البرق اذا تلالا وكان من احسن عباد الله شفتين والطفهم ختم فم وكان سهل الخدين صلتهما ليس بالطويل الوجه ولا المكلثم كث اللحية وكان يعفي لحيته ويأخذ من شاربه وكان من احسن عباد الله عنقا لا ينسب الى الطول ولا الى القصر ما ظهر من عنقه للشمس والرياح كانه ابريق فضة يشرب ذهبا يتلالا في بياض الفضة وفي حمرة الذهب وكان صلى الله عليه وآله وسلم عريض الصدر لا يعدو لحم بعض بدنه بعضا كالمرآة في استوائه وكالقمر في بياضه موصول ما بين لبته وسرته بشعر منقاد كالقضيب لم يكن في صدره ولا في بطنه شعر غيره كانت له عكن ثلث يغطي الازار منها واحدة ويظهر اثنتان وكان عظيم المنكبين اشعرهما ضخم الكراديس اي رؤس العظام من المنكبين والمرفقين والوركين وكان واسع الظهر ما بين كتفيه خاتم النبوة وهو مما يلي منكبه الايمن فيه شامة سوداء تضرب الى الصفرة حولها شعرات متواليات كانها من عرف فرس وكان عبل العضدين والذراعين طويل الزندين رحب الراحتين سائل الاطراف كان اصابعه قضبان الفضة كفه الين من الخز كان كفه كف عطار طيبا مسها بطيب او لم يمسها يصافحه المصافح فيظل يومه يجد ريحها ويضع يده على راس الصبي فيعرف من بين الصبيان بريحها على راسه وكان عبل ما تحت الازار من الفخذ والساق وكان معتدل الخلق في السمن بدن في آخر زمانه وكان لحمه متماسكا يكاد يكون على الخلق الاول لم يضره السن واما مشيته صلى الله عليه وآله وسلم فكان يمشي كانما يتقلع من صخر وينحدر من صبب يخطو تكفيا ويمشي الهوينا بغير بختر والهوينا تقارب الخطو وكان صلى الله عليه وآله وسلم يقول انا اشبه بآدم عليه السلام وكان ابي ابراهيم عليه السلام اشبه الناس بي خلقا وخلقا وكان يقول ان لي عند الله عشرة اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر

روضة خاخ فاذا الظعينة بها فقلنا اخرجي الكتاب قالت ما معي الكتاب فقلنا
لتخرجن الكتاب او لنلقين الثياب فاخرجته من عقاصها فاتينا به النبي صلى الله عليه
واله وسلم فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة الى ناس من المشركين بمكة يخبرهم ببعض
امر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال يا حاطب ما هذا فقال يا رسول الله لا تعجل علي
فاني كنت امرا ملصقا في قومي وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة يحمون اهليهم
فاحببت ان فاتني ذلك منهم من النسب ان اتخذ فيهم يدا يحمون بها قرابتي ولم افعل
ذلك كفرا ولا رضا بالكفر بعد الاسلام ولا ارتدادا عن ديني فقال صلى الله عليه و
اله وسلم صدقكم فقال عمر دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال صلى الله عليه واله وسلم
انه شهد بدرا وما يدريك وما يدريك لعل الله عز وجل قد اطلع على اهل بدر
فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وقسم ص قسمة فقال رجل من الانصار هذه قسمة
ما اريد بها وجه الله فذكر ذلك النبي صلى الله عليه واله وسلم فاحمر وجهه فقال رحم الله
اخي موسى قد اوذي باكثر من هذا فصبر وكان ص يقول لا يبلغني احد منكم عن احد من
اصحابي شيئا فاني احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر **بيان اغضائه عما كان يكره صلى الله عليه واله**
كان صلى الله عليه واله وسلم يعرف البشر لطيف الظاهر والباطن يعرف في وجهه غضبه
ورضاه وكان اذا اشتد وجده اكثر من مس لحيته وكان لا يشافه احدا بما يكره دخل
عليه رجل وعليه صفرة فكرهه فلم يقل شيئا حتى خرج فقال لبعض القوم لو قلتم لهذا ان يدع
هذه الصفرة وبال اعرابي في المسجد بحضرته فهم به الاصحاب فقال لا تزرموه يعني لا تقطعوا
عليه البول ثم قال ان هذه المساجد لا تصلح لشيء من القذر والبول والخلاء وفي رواية
قربوا ولا تعسروا وجاء اعرابي يوما يطلب منه شيئا فاعطاه صلى الله عليه واله وسلم
ثم قال له احسنت اليك فقال الاعرابي لا ولا اجملت قال فغضب المسلمون وقاموا اليه
فاشار اليهم ان كفوا ثم قام ودخل منزله وارسل الى الاعرابي وزاده شيئا ثم قال صلى الله عليه واله وسلم

احسنت اليك فقال الاعرابي نعم فجزاك الله من اهل وعشيرة خيرا فقال له النبي ص
انك قلت ما قلت وفي نفس اصحابي شيء من ذلك فان احببت فقل بين ايديهم ما قلت
بين يدي حتى يذهب من صدورهم ما فيها عليك قال نعم فلما كان من الغد او
من العشي جاء فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم ان هذا الاعرابي قال
ما قال فزدناه فزعم انه رضي اذلك فقال الاعرابي نعم فجزاك الله من اهل وعشيرة
خيرا فقال صلى الله عليه واله وسلم ان مثلي ومثل هذا الرجل الاعرابي
كمثل رجل كانت له ناقة شردت عليه فاتبعها الناس فلم يزيدوها الا نفورا
فناداهم صاحب الناقة خلوا بيني وبين ناقتي فاني ارفق بها واعلم فتوجه لها
واستوى عليها واني لو تركتكم حيث قال الرجل ما قال فقتلتموه دخل
النار **بيان سخاوته** كان صلى الله عليه واله وسلم اجود الناس واسخاهم وكان في
شهر رمضان كالريح المرسلة لا يمسك شيئا وكان علي عليه السلام اذا وصف النبي ص
قال كان اجود الناس واسخاهم كفا واجرى الناس صدرا واصدق الناس لهجة
واوفاهم ذمة والينهم عريكة واكرمهم عشيرة من راه بديهة هابه ومن
خالطه معرفة احبه يقول ناعته لم ار قبله ولا بعده مثله ص وما سئل عن شيء
على الاسلام قط الا اعطاه وان رجلا اتاه فساله فاعطاه غنما بين جبلين
فرجع الى قومه فقال اسلموا فان محمدا يعطي عطاء من لا يخشى الفاقة وما سئل قط
شيئا فقال لا وحمل اليه سبعون الف درهم فوضعها على حصير ثم قام اليها
يقسمها فما رد سائلا حتى فرغ منها وجاءه رجل فساله فقال ما عندي شيء ولكن ابتع
علي فاذا جاءنا شيء قضيناه فقال عمر يا رسول الله ما كلفك الله ما لا تقدر عليه فكره ص
ذلك فقال الرجل انفق ولا تخف من ذي العرش اقلالا فتبسم النبي صلى الله عليه واله وسلم
وعرف السرور في وجهه ولما قفل من حنين جاءت الاعراب يسالونه حتى اضطروه الى سمرة

صاحب الناقة بين يديها فاخذ لها من قمام الارض فردها هونا هونا حتى جاءت واستناخت وشد عليها رحلها
وجوده صلى الله عليه واله وسلم صح

فخطفت رداؤه فوقف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعطوني ردائي لو كان
عدد هذه العضاة نعما لقسمته بينكم ثم لا تجدوني بخيلا ولا كذابا ولا جبانا **بيان**
شجاعته كان من صفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قامته انه لم يكن بالطويل
البائن ولا بالقصير المتردد بل كان ينسب الى الربعة اذا مشى وحده ومع
ذلك فلم يكن يماشيه احد من الناس ينسب الى الطول الا طاله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ولربما اكتنفه الرجلان الطويلان فطولهما فاذا فارقاه نسبا الى الطول
ونسب هو صلى الله عليه وآله وسلم الى الربعة وهو صلى الله عليه وآله وسلم يقول جعل الخير كله في الربعة
واما اللون فقد كان ازهر اللون ولم يكن بالآدم ولا الشديد البياض والازهر
هو الابيض الناصع الذي لا تشوبه صفرة ولا حمرة ولا شيء من الالوان ونعته عمه
ابو طالب فقال وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل
ونعته بعضهم بانه مشرب حمرة فقال انما كان المشرب منه بالحمرة ما ظهر للشمس و
الرياح كالوجه والرقبة والازهر الصافي عن الحمرة ما تحت الثياب منه وكان عرقه صلى الله عليه وآله وسلم
في وجهه كاللؤلؤ اطيب من المسك الاذفر واما شعره فقد كان رجل الشعرة حسنها
ليس بالسبط ولا الجعد القطط كان اذا مشطه بالمشط كان كانه حبك الرمال وقيل
كان شعره يضرب منكبيه واكثر الروايات انه كان الى شحمة اذنيه وربما جعله غدائر
اربعا تخرج كل اذن من بين غديرتين وربما جعل شعره على اذنيه فتبدو سوالفه
تتلألأ وكان شيبه في الراس واللحية سبعة عشر شعرة فما زاد على ذلك وكان صلى الله عليه وآله وسلم
احسن الناس وجها وانورهم لم يصفه واصف الا شبهه بالقمر ليلة البدر وكان
يرى رضاه وغضبه في وجهه لصفاء بشرته وكان صلى الله عليه وآله وسلم واسع الجبهة ازج الحاجبين
سابغهما وكان ابلج ما بين الحاجبين كان ما بينهما الفضة المخلصة وكان عيناه نجلاوين
ادعجهما وكان في عينيه تمزج من حمرة وكان اهدب الاشفار حتى كاد يلتبس من كثرتها

وكان اقنى العرنين اي مستوى الانف وكان مفلج الاسنان اي متفرقها وكان اذا
افتر ضاحكا افتر عن مثل سنا البرق اذا تلألأ وكان من احسن عباد الله شفتين والطفهم
ختم فم وكان سهل الخدين صلتهما ليس بالطويل الوجه ولا المكلثم كث اللحية وكان
يعفي لحيته ويأخذ من شاربه وكان من احسن عباد الله عنقا لا ينسب الى الطول و
لا الى القصر ما ظهر من عنقه للشمس والرياح كانه ابريق فضة يشرب ذهبا يتلألأ
في بياض الفضة وفي حمرة الذهب وكان صلى الله عليه وآله وسلم عريض الصدر لا يعدو لحم بعض بدنه بعضا
كالمرآة في استوائه وكالقمر في بياضه موصول ما بين لبته وسرته شعر منقاد كالقضيب
لم يكن في صدره ولا في بطنه شعر غيره وكانت له عكن ثلاث يغطي الازار منها واحدة
ويظهر اثنتان وكان عظيم المنكبين اشعرهما ضخم الكراديس اي رؤوس العظام من
المنكبين والمرفقين والوركين وكان واسع الظهر ما بين كتفيه خاتم النبوة و
هو مما يلي منكبه الايمن فيه شامة سوداء تضرب الى الصفرة حولها شعرات متواليات
كانها من عرف فرس وكان عبل العضدين والذراعين طويل الزندين رحب الراحتين
سائل الاطراف كان اصابعه قضبان الفضة كفه الين من الخز كان كفه كف
عطار طيبا مسها بطيب او لم يمسها يصافحه المصافح فيظل يومه يجد ريحها و
يضع يده على راس الصبي فيعرف من بين الصبيان من ريحها على راسه وكان عبل
ما تحت الازار من الفخذ والساق وكان معتدل الخلق في السمن بدن في اخر زمانه
وكان لحمه متماسكا يكاد يكون على الخلق الاول لم يضره السن واما مشيه صلى الله عليه وآله وسلم
فكان يمشي كانما يتقلع من صخر وينحدر من صبب يخطو تكفيا ويمشي الهوينا
بغير تبختر والهوينا تقارب الخطو وكان صلى الله عليه وآله وسلم يقول انا اشبه
بآدم عليه السلام وكان ابي ابراهيم عليه السلام اشبه الناس بي خلقا وخلقا وكان يقول
ان لي عند الله عشرة اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر

فخطفت رداءه فوقف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعطوني ردائي لو كان لي
عدد هذه العضاة نعما لقسمته بينكم ثم لا تجدوني بخيلا ولا كذابا ولا جبانا بيان
شجاعته كان من صفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قامته انه لم يكن بالطويل
البائن ولا بالقصير المتردد بل كان ينسب الى الربعة اذا مشى وحده ومع
ذلك فلم يكن يماشيه احد من الناس ينسب الى الطول الا طاله رسول الله ص
ولربما اكتنفه الرجلان الطويلان فيطولهما فاذا فارقاه نسبا الى الطول
ونسب هو صلى الله عليه وآله وسلم الى الربعة وهو ص يقول جعل الخير كله في الربعة
واما لونه فقد كان ازهر اللون ولم يكن بالآدم ولا الشديد البياض والازهر
هو الابيض الناصع الذي لا تشوبه صفرة ولا حمرة ولا شيء من الالوان ونعته عمه
ابو طالب فقال وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل
ونعته بعضهم بانه مشرب حمرة فقال انما كان المشرب منه بالحمرة ما ظهر للشمس و
الرياح كالوجه والرقبة والازهر الصافي عن الحمرة ما تحت الثياب منه وكان عرقه ص
في وجهه كاللؤلؤ اطيب من المسك الاذفر واما شعره فقد كان رجل الشعرة حسنها
ليس بالسبط ولا الجعد القطط كان اذا امتشطه بالمشط كانه حبك الرمال او قال
كان شعره يضرب منكبيه واكثر الرواية انه كان الى شحمة اذنيه وربما جعله غدائر
اربعا تخرج كل اذن من بين غديرتين وربما جعل شعره على اذنيه فتبدو سوالفه
تتلألأ وكان شيبه في الرأس واللحية سبعة عشر شعرة فما زاد على ذلك وكان ص
احسن الناس وجها وانورهم لم يصفه واصف الا شبهه بالقمر ليلة البدر وكان
يرى رضاه وغضبه في وجهه لصفاء بشرته وكان ص واسع الجبهة ازج الحاجبين
سابغهما وكان ابلج ما بين الحاجبين كان ما بينهما الفضة المخلصة وكانت عيناه نجلاوين
ادعجهما وكان في عينيه تمزج من حمرة وكان اهدب الاشفار حتى كاد يلتبس من كثرتها

وكان اقنى العرنين اي مستوي الانف وكان مفلج الاسنان اي متفرقها وكان اذا
افتر ضاحكا افتر عن مثل سنا البرق اذا تلألأ وكان من احسن عباد الله شفتين والطفهم
ختم فم وكان سهل الخدين صلتهما ليس بالطويل الوجه ولا المكلثم كث اللحية وكان
يعفي لحيته ويأخذ من شاربه وكان من احسن عباد الله عنقا لا ينسب الى الطول و
لا الى القصر ما ظهر من عنقه للشمس والرياح كانه ابريق فضة يشرب ذهبا يتلألأ
في بياض الفضة وفي حمرة الذهب وكان ص عريض الصدر لا يعدو لحم بعض بدنه بعضا
كالمرآة في استوائه وكالقمر في بياضه موصول ما بين لبته وسرته بشعر منقاد كالقصب
لم يكن في صدره ولا في بطنه شعر غيره وكانت له عكن ثلاث يغطي الازار منها واحدة
ويظهر اثنتان وكان عظيم المنكبين اشعرهما ضخم الكراديس اي رؤوس العظام من
المنكبين والمرفقين والوركين وكان واسع الظهر ما بين كتفيه خاتم النبوة و
هو مما يلي منكبه الايمن فيه شامة سوداء تضرب الى الصفرة حولها شعرات متواليات
كانها من عرف فرس وكان عبل العضدين والذراعين طويل الزندين رحب الراحتين
سائل الاطراف كان اصابعه قضبان الفضة كفه الين من الخز كان كفه كف
عطار طيبا مسها بطيب او لم يمسها يصافحه المصافح فيظل يومه يجد ريحها و
يضع يده على رأس الصبي فيعرف من بين الصبيان بريحها على رأسه وكان عبل
ما تحت الازار من الفخذ والساق وكان معتدل الخلق في السمن بدن في آخر زمانه
وكان لحمه متماسكا يكاد يكون على الخلق الاول لم يضره السن واما مشيه ص
فكان يمشي كانما يتقلع من صخر وينحدر من صبب يخطو تكفؤا ويمشي الهوينا
بغير تبختر والهوينا تقارب الخطو وكان صلى الله عليه وآله وسلم يقول انا اشبه
بآدم عليه السلام وكان ابي ابراهيم عليه السلام اشبه الناس بي خلقا وخلقا وكان يقول
ان لي عند الله عشرة اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر

وانا العاقب الذي ليس بعده احد وانا الحاشر الذي يحشر العباد على قدمي وانا رسول
الرحمة وانا رسول التوبة وانا رسول الملاحم والمقفي قفيت الناس جميعا وانا قثم
قال ابو البختري القثم الكامل الجامع **بيان خلقه وخُلقه وسيرته مع جلسائه**
برواية الحسن والحسين عليهما السلام وهو الذي اصفناه روى في مكارم الاخلاق من كتاب
محمد بن ابرهيم بن اسحق الطالقاني عن الحسن بن علي عليهما السلام قال سألت خالي هند بن
ابي هالة التميمي وكان وصافا عن حلية النبي صلى الله عليه وآله وسلم وانا اشتهي ان
يصف لي شيئا اتعلق به فقال كان رسول الله صلى الله عليه فخما مفخما يتلألأ وجهه تلألؤ القمر
ليلة البدر اطول من المربوع واقصر من المشذب عظيم الهامة رجل الشعر
اذا تفرقت عقيصته فرق والا فلا يجاوز شعره شحمة اذنيه اذا هو وفره ازهر
اللون واسع الجبين ازج الحواجب سوابغ من غير قرن بينهما عرق يدره الغضب
اقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه من لم يتامله اشم كث اللحية سهل الخدين ادعج ضليع
الفم اشنب مفلج الاسنان دقيق المسربة كان عنقه جيد دمية في صفاء الفضة
معتدل الخلق بادنا متماسكا سواء البطن والصدر عريض الصدر بعيد ما بين
المنكبين ضخم الكراديس انور المتجرد موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط
عاري الثديين والبطن مما سوى ذلك اشعر الذراعين والمنكبين واعلى
الصدر طويل الزندين رحب الراحة سبط العصب شثن الكفين والقدمين
سائل الاطراف خمصان الاخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الماء اذا زال
زال قلعا يخطو تكفيا ويمشي هونا سريع المشية اذا مشى كانما ينحط من صبب
واذا التفت التفت جميعا خافض الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى
السماء جل نظره الملاحظة يسوق اصحابه ويبدر من لقي بالسلام قال قلت له
صف لي منطقه قال كان رسول الله صلى الله عليه متواصل الاحزان دائم الفكرة ليست له راحة

لا يتكلم من غير حاجة طويل السكت يفتتح الكلام ويختمه باشداقه ويتكلم بجوامع
الكلم فصلا لا فضول ولا تقصير دمثا ليس بالجافي ولا المهين يعظم النعمة وان
دقت لا يذم منها شيئا ولا يذم ذواقا ولا يمدحه ولا يغضبه الدنيا وما كان
لها فاذا تعوطي الحق لم يعرفه احد ولم يقم لغضبه شيء حتى ينتصر له ولا يغضب
لنفسه واذا اشار اشار بكفه كلها واذا تعجب قلبها واذا تحدث اشار بها
فضرب براحته اليمنى باطن ابهامه اليسرى واذا غضب اعرض واشاح واذا
فرح غض من طرفه جل ضحكه التبسم ويفتر عن مثل حب الغمام قال الحسن عليه السلام
فكتمها الحسين زمانا ثم حدثته فوجدته قد سبقني اليه فسأله عما سألته عنه ووجدته
قد سأل اباه عن مدخله ومخرجه ومجلسه وشكله فلم يدع منها شيئا قال
الحسين بن علي عليهما السلام سألت ابي عليه السلام عن دخول النبي صلى الله عليه فقال كان دخوله
لنفسه ماذونا له في ذلك وكان اذا اوى الى منزله جزأ دخوله ثلثة اجزاء جزءا
لله عز وجل وجزءا لاهله وجزءا لنفسه ثم جزأ جزءه بينه وبين الناس فرد
ذلك على العامة والخاصة وكان من سيرته في جزء الامة ايثار اهل الفضل باذنه وقسمه على
قدر فضلهم في الدين فمنهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجتين ومنهم ذو الحوائج
فيتشاغل بهم ويشغلهم فيما اصلحهم واصلح الامة من مسالته عنهم واخبارهم
بالذي ينبغي لهم ويقول ليبلغ الشاهد الغائب وابلغوني حاجة من لا يستطيع
ابلاغ حاجته فانه من ابلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع ابلاغها اياه ثبت الله
قدميه يوم القيمة لا يذكر عنده الا ذلك ولا يقبل من احد غيره يدخلون
روادا ولا يفترقون الا عن ذواق ويخرجون ادلة فقهاء وقال سألته عن مخرجه
كيف كان يصنع فيه قال كان رسول الله صلى الله عليه يخزن لسانه الا فيما يعنيه ويولفهم
ولا ينفرهم او قال يفرقهم يكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ويحذر

الناس من الفتن ويحترس منهم من غير ان يطوي عن احد بشره ولا خلقه ويتفقد
اصحابه ويسال الناس عما في الناس ويحسن الحسن ويقويه ويقبح القبيح ويوهنه
معتدل الامر غير مختلف لا يغفل مخافة ان يغفلوا او يميلوا لكل حال عنده
عتاد لا يقصر عن الحق ولا يجوزه الذين يلونه من الناس خيارهم افضلهم عنده
واعمهم نصيحة واعظمهم عنده منزلة احسنهم مواساة وموازرة قال فسالته
عن مجلسه فقال كان رسول الله صلعم لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر الله عز وجل اسمه
ولا يوطن الاماكن وينهى عن ايطانها واذا انتهى الى قوم جلس حيث انتهى به
المجلس ويامر بذلك يعطي كل جلسائه نصيبه لا يحسب جليسه ان احدا اكرم
عليه منه من جالسه او قاومه في حاجة صابره حتى يكون هو المنصرف عنه ومن
ساله حاجة لم يرده الا بها او بميسور من القول قد وسع الناس منه بسطه وكان
لهم ابا وصاروا عنده في الحق سواء مجلسه مجلس حلم وحياء وصبر وامانة لا
ترفع فيه الاصوات ولا توهن فيه الحرم ولا تنثى فلتاته متعادلون متفاضلون
فيه بالتقوى متواضعون يوقرون فيه الكبير ويرحمون فيه الصغير ويؤثرون ذا
الحاجة ويحفظون او قال يحوطون الغريب شك ابو غسان قال قلت كيف كان سيرته
في جلسائه قال كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم دائم البشر سهل الخلق لين
الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مداح يتغافل
عما لا يشتهي ولا يؤيس منه ولا يخيب فيه مؤمليه قد ترك نفسه من ثلث المراء
والاكثار ومما لا يعنيه وترك الناس من ثلث كان لا يذم احدا ولا يعيره ولا
يطلب عورته ولا يتكلم الا فيما رجى ثوابه اذا تكلم اطرق جلساؤه كانما على رؤسهم
الطير فاذا سكت تكلموا ولا يتنازعون عنده الحديث من تكلم انصتوا له حتى يفرغ
حديثهم عنده حديث اولهم يضحك مما يضحكون منه ويعجب مما يعجبون منه

ويصبر للغريب على الجفوة في منطقه ومسالته حتى ان كان اصحابه ليستجلبوا ويقول اذا
رايتم طالب الحاجة يطلبها فارفدوه ولا يقبل الثناء الا من مكافئ ولا يقطع
على احد حديثه حتى يجوز فيقطعه بنهي او قيام قال قلت كيف كان سكوته قال
كان سكوت رسول الله صلعم على اربعة على الحلم والحذر والتقدير والتفكر فاما تقديره
ففي تسوية النظر والاستماع بين الناس واما تفكره فيما يبقى ويفنى وجمع له الحلم
والصبر فكان لا يغضبه شيء ولا يستفزه وجمع له الحذر في اربعة اخذه
بالحسن ليقتدى به وتركه القبيح ليتناهى عنه واجتهاده للراي فيما اصلح
امته والقيام فيما جمع لهم خير الدنيا والاخرة وفي المكارم الصادق ع
قال اني لاكره للرجل وقد بقيت خلة من خلال رسول الله صلعم لم يات بها بيان

معجزاته واياته الدالة على صدقه

اعلم ان من شاهد احواله صلعم او اصغى الى
استماع اخباره المشتملة على اخلاقه وافعاله واحواله وعاداته وسجاياه
وسياسته لاصناف الخلق وهدايته الى ضبطهم وما لهم اصناف الخلق
وقوده اياهم الى طاعته مع ما يحكى من عجايب اجوبته في مضايق الاسولة و
بدايع تدبيراته في مصالح الخلق ومحاسن اشاراته في تفصيل ظاهر الشرع الى
تحير الفقهاء والعقلاء عن ادراك اوائل دقايقها في طول اعمارهم لم يبق
له ريب ولا شك في ان ذلك لم يكن مكتسبا بحيلة تقوم بها القوة البشرية
بل لا يتصور ذلك الا بالاستمداد من تاييد سماوي وقوة الهية وان ذلك كله
لا يتصور لكذاب ولا ملبس بل كانت شمائله واحواله شواهد قاطعة
بصدقه حتى ان العربي القح كان يراه فيقول والله ما هذا وجه كذاب و
كان يشهد له بالصدق بمجرد شمائله فكيف بمن شاهد اخلاقه ومارس احواله
في جميع مصادره وموارده وانما اوردنا بعض اخلاقه ليعرف محاسن الاخلاق

ويقينه لصدق قرص وعلو منصبه ومكانته العظيمة عند الله اذ اتاه الله جميع ذلك
وهو رجل امي لم يدارس العلم ولا يطالع الكتب ولم يسافر قط في طلب علم ولم
يزل من اظهر الجهال من الاعراب يتيما ضعيفا مستضعفا فمن اين له من محاسن
الاخلاق والاداب ومعرفة مصالح الفقه مثلا دون غيره من العلوم فضلا
عن معرفته بالله وملائكته وكتبه ورسله وغير ذلك من خواص النبوة ولولا
صريح الوحي فمن اين للبشر الاستقلال بذلك **اقول** هذا الكلام يوذن بما اشتهر
بين العامه من ان نبينا صلى الله عليه وآله كان اميا بمعنى انه لا يحسن القراءة والكتابة والمروي عن
اهل بيته عليهم السلام خلاف ذلك فقد روى محمد بن الحسن الصفار رحمه الله
في بصائر الدرجات باسناده عن عبد الرحمن بن الحجاج قال قال ابو عبد الله عليه السلم
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقرا ويكتب ويقرا ما لم يكتب وباسناده عن جعفر بن
محمد الصوفي قال سالت ابا جعفر محمد بن علي الرضا عليهما السلم وقلت له يا ابن رسول الله
لم سمي النبي الامي قال ما يقول الناس قلت يزعمون انما سمي النبي الامي لانه لم يكتب فقال
كذبوا عليهم لعنة الله انى يكون ذلك والله تبارك وتعالى يقول في محكم كتابه هو
الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة
فكيف يعلمهم ما لا يحسن والله لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقرا ويكتب باثنين وسبعين او
ثلثة وسبعين لسانا وانما سمي الامي لانه كان من اهل مكة من امهات القرى وذلك
قول الله في كتابه لتنذر ام القرى ومن حولها **قال** فلو لم يكن له الا هذه الامور
الظاهرة لكان فيه كفاية وقد ظهر من اياته ومعجزاته ما لا يسترب فيه محصل فلنذكر
من جملتها ما استفاضت به الاخبار واشتملت عليه كتب الصحاح اشارة الى مجامعها
من غير تطويل بحكاية التفصيل فقد خرق الله العادة على يده غير مرة اذ شق له القمر عليه
لما سالته قريش اية واطعم النفر الكثير في منزل جابر وفي منزل ابي طلحة ويوم الخندق ومرة

اطعم

ابو جاهد

اطعم ثمانين من اربعة امداد شعير وعناق وهو من اولاد المعز فوق العتود
ومرة اكثر من ثمانين رجلا من اقراص شعير حملها انس في يده ومرة اهل الجيش
من تمر يسير ساقه بنت بشير في يدها فاكلوا كلهم حتى شبعوا من ذلك وفضل
لهم ونبع الماء من اصابعه صلى الله عليه وآله فشرب اهل العسكر كلهم وهم عطاش
وتوضاوا من قدح صغير ضاق عن ان يبسط عليه السلام يده فيه واهراق صلى الله عليه وآله
وضوءه في عين تبوك ولا ما فيها ومرة اخرى في بير حديبية فجاشتا بالماء
فشرب من عين تبوك اهل الجيش وهم الوف حتى رووا وشرب من بير الحديبية
الف وخمسمائة ولم يكن فيها قبل ذلك ماء وامر صلى الله عليه وآله عمر ان يزود اربعمائة
راكب من تمر كان في اجتماع كربضة البعير وهو موضع بروكه فزودهم كلهم
منه وبقي بحسبه ورمى الجيش بقبضة من التراب فعميت عيونهم ونزل في
ذلك القران في قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وابطل الله
الكهانة بمبعثه صلى الله عليه وآله فعدمت وكانت ظاهرة موجودة وحن الجذع الذي
كان يخطب عليه لما عمل له المنبر حتى سمع منه جميع اصحابه مثل صوت الابل فضمه
اليه فسكن ودعا اليهودي الى تمني الموت واخبرهم بانهم لا يتمنونه فحيل بينهم
وبين النطق بذلك وعجزوا عنه وهذه الاية مذكورة في القران تقراها
في جوامع اهل الاسلام من شرق الارض الى غربها يوم الجمعة جهرا تعظيما للاية
التي فيها واخبر صلى الله عليه وآله بالغيوب بان عمارا تقتله الفئة الباغية وان الحسن عليه السلم
يصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين واخبر عن رجل قاتل في سبيل الله
انه من اهل النار فظهر ذلك بان قتل الرجل نفسه وهذه اشياء لا تعرف البتة
من وجوه تقدمة المعرفة لا بنجوم ولا بكهانة ولا بكتف ولا بخط ولا بزجر لكن
باعلام الله تعالى ووجه اليه واتبعه سراقة بن جعشم فساخت قدما فرسه

الى الارض واتبعه دخان حتى استغاث فدعا له وانطلقت الفرس وانذره بان
سيوضع في ذراعيه سوارا كسرى فكان ذلك واخبر بقتل الاسود العنسي الكذاب
ليلة قتله وهو بصنعاء اليمن واخبر بقاتله وخرج على مائة من قريش ينتظرونه فوضع
التراب على رؤوسهم فلم يروه وشكا اليه البعير بحضرة اصحابه وتذلل له وقال
لنفر من اصحابه مجتمعين احدكم في النار ضرسه مثل احد فمات كلهم على اسلامه
وارتد منهم واحد فقتل مرتدا وقال لآخرين آخركم موتا في النار فسقط آخرهم موتا
في نار فاحترق فيها فمات ودعا شجرتين فاتتاه واجتمعتا ثم امرهما فافترقا ودعا
النصارى الى المباهلة فامتنعوا واخبرهم ان فعلوا اهلكوا فعلموا صحة قوله
فامتنعوا واتاه عامر بن الطفيل واربد بن قيس وهما فارسا العرب فاتكين عازمين
على قتله فحيل بينهما وبين ذلك ودعا عليهما وهلك عامر بغدة وهلك اربد
بصاعقة احرقته واخبر انه سيقتل ابي بن خلف الجمحي عليه اللعنة فخدشه يوم احد
خدشا لطيفا فكانت منيته واطعم السم فمات الذي اكل معه وعاش صلى الله عليه
بعده اربع سنين وكلمه الذراع المسموم واخبر يوم بدر بمصارع صناديد
قريش ووقفهم على مصارعهم رجلا رجلا فلم يتعد واحد منهم ذلك الموضع
وانذر بان طوائف من امته يغزون في البحر فكان كذلك وزويت له الارض
فارى مشارقها ومغاربها واخبر ان ملك بني امية سيبلغ ما زوي له منها فكان
ذلك كما اخبر فقد بلغ ملكهم من اول المشرق من اول الترك الى اخر المغرب من بحر
الاندلس وبلاد البربر ولم يتسعوا في الجنوب ولا في الشمال كما اخبر صلى الله عليه سواء
بسواء واخبر ابنته فاطمة بانها اول اهله لحاقا به فكان كذلك واخبر
نساءه بان اطولهن يدا اسرعهن لحاقا به فكانت زينب بنت جحش الاسدية
اطولهن يدا بالصدقة واولهن لحاقا به ومسح ضرع شاة حائل لا لبن فيها فدرت

فكان

فكان ذلك سبب اسلام ابن مسعود وفعل ذلك مرة اخرى في خيمة ام معبد الخزاعية
وندرت عين بعض اصحابه فسقطت فردها بيده فكانت اصح عينيه واحسنهما وتفل
في عين علي عليه السلام وهو ارمد يوم خيبر فصح في وقته وبعثه بالراية وكانوا يسمعون
تسبيح الطعام من بين يديه واصيبت رجل بعض اصحابه فمسحها بيده فبرأت
من حينها وقل زاد جيش كان معه فدعا بجميع ما بقي فاجتمع شيء يسير جدا فدعا
فيه بالبركة ثم امرهم فاخذوا فلم يبق وعاء في العسكر الا ملئ من ذلك وحكى الحكم
بن العاص مشيته مستهزئا فقال صلى الله عليه كذلك فكن فلم يزل يرتعش حتى مات وبيد طلحة
زال ما كان بها من شلل اصابها يوم احد حتى مسحها بيده وخطب صلى الله عليه امراة
فقال ابوها ان بها برصا امتناعا من خطبته واعتذارا ولم يكن بها برص فقال
فلتكن كذلك فبرصت وهي ام شبيب الذي يعرف بابن البرصاء الشاعر الى
غير ذلك من آياته ومعجزاته وانما اقتصرنا على المستفيض اقول ومما استفاض
نقله من طرق اهل البيت عليهم السلام اخباره بشهادة مولانا امير المؤمنين عليه السلام
وانه يضرب على راسه في شهر رمضان فتخضب بدمه لحيته المباركة وبشهادة
سبطيه الحسن والحسين وان الحسن عليه السلام يسم وان الحسين عليه السلام يقتل بارض كربلا بعد
شهادة اصحابه وحيدا غريبا وانه يدفن بضعة مني بطوس اشارة الى مولانا
الرضا عليه السلام وان الائمة بعده اثنا عشر وسماهم باسمائهم عليهم السلام وبان
امير المؤمنين يقاتل بعده الناكثين والقاسطين والمارقين وان بعض نسائه تخرج عليه
وهي له ظالمة وانه تنبح عندها كلاب حوأب ويجمع الفئتين الى وهي بعده
وان اباذر رضي الله عنه يموت وحيدا غريبا وبان آخر رزق عمار من الدنيا
صاع من لبن والى غير ذلك من الخصوصات ومن معجزاته اطاعة الشمس له في الوقوف
عن الغروب مرة وفي الطلوع بعد الغروب اخرى واطاعة الشجر له بالاتيان

حتى انقلعت من مكانها وحدبت الارض حادة عروقها مفروقة فوقعت بين يديه صلى الله عليه وسلم
ثم رجعت بامره الى مكانها كما هو مذكور في نهج البلاغة قال ابو حامد ومن يستريب
في الخوارق العادة على يده ويزعم ان احاد هذه الوقايع لم ينقل تواترا بل المتواتر
هو القرآن فقط كمن يستريب في شجاعة علي عليه السلام وسخاوة حاتم ومعلوم ان احاد
وقايعهم غير متواترة ولكن مجموع الوقايع تورث علما ضروريا ثم لا يتمارى في تواتر
القرآن وهو المعجزة الكبرى الباقية بين الخلق وليس لنبي معجزة باقية سواه صلى الله عليه وآله اذ
تحدى بها بلغاء الخلق وفصحاء العرب وجزيرة العرب يومئذ مملوة بالالاف
منهم والفصاحة صنعتهم وبها منافستهم ومباهاتهم وكان ينادي بين اظهرهم ان
يأتوا بمثله او بعشر سور من مثله او بسورة من مثله ان شكوا وقال لهم لئن
اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان
بعضهم لبعض ظهيرا وقال ذلك تعجيزا لهم فعجزوا عن ذلك وصرفوا عنه حتى عرضوا
انفسهم للقتل ونساءهم وذراريهم للسبي وما استطاعوا ان يعارضوا ولا
يقدحوا في جزالته وحسنه ثم انتشر ذلك بعده في اقطار العالم شرقا وغربا
قرنا بعد قرن وعصرا بعد عصر وقد انقرض اليوم قريب من خمسمائة سنة فلم
يقدر احد على معارضته فاعظم بغباوة من ينظر في احواله ثم في افعاله ثم في اقواله ثم في
اخلاقه ثم في معجزاته ثم في استمرار شرعه الى الآن ثم في انتشاره في اقطار العالم ثم في اذعان
ملوك الارض له في عصره وبعد عصره مع ضعفه ويتمه ثم يتمارى بعد ذلك في صدقه
وما اعظم توفيق من آمن به وصدقه واتبعه في كل ما ورد وصدر فنسأل الله تعالى ان يوفقنا
للاقتداء به في الاخلاق والافعال والاحوال والاقوال بمنه وكرمه وسعة جوده انه سميع مجيب
والسلام هذا آخر الكلام في كتاب اخلاق النبوة وآداب المعيشة من المحجة البيضاء في احياء الاحياء
ويتلوه ان شاء الله كتاب اخلاق الامامة وآداب الشيعة والحمد لله اولا وآخرا وظاهرا وباطنا ه

كتاب اخلاق الامامة وآداب الشيعة

وهو العاشر من ربع العادات من المحجة البيضاء في احياء الاحياء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اكمل الدين واتم النعمة على المؤمنين بادامة الخلافة
والامامة الى يوم القيامة ورفع درجة من عرف امام زمانه وشيعه
على منهاجه الى اشرف منازل الكرامة في دار المقامة والصلوة على
سيد النبيين وافضل المرسلين الذي بلغ ما انزل اليه من ربه كماله
وتمامه وعلى آله الطاهرين وعترته المعصومين واوصيائه الهادين
اهل بيت النبوة والخلافة والامامة اما بعد فاقول لما ذكر ابو حامد
في هذا الربع اخلاق النبوة وآداب المعيشة ناسب لنا ان نسعد لذلك
بذكر اخلاق الامامة وآداب الشيعة كمالا لعلوم الدين وشكرا
لما هدانا الله عز وجل من معرفة مقرره وخاصة المهتدين اذ
كان للامام عليه السلام اخلاق شريفة ربانية لم يشركه فيها ساير الخلق
وصفات كريمة موهبة خصه الله بها من دونهم للفرق ولم عرفهم بجمعه
وخصيصه وشيعه على طريقته آداب وعلامات وخواص بها امتازوا عن
ساير المؤمنين واستحقوا لان يحشروا مع امامهم في درجة المقربين فكان
من الواجب على العبد بعد معرفة الله عز وجل وصفاته ومعرفة نبيه ص
واخلاقه ان يعرف امام زمانه وصفاته واخلاقه المختصة به ان يعلم
مقامه ومرتبته عند الله ويعرف شخصه من بين الخلق حتى يتبعه و
يقتفي اثره ويطيعه في اوامره ونواهيه ويصير من شيعته وقد ورد في
الحديث المستفيض المشهور بين الخاصة والعامة ان من مات ولم يعرف امام

زمانه مات ميتة جاهلية وان يعرف اداب شيعته وسماتهم المختصة
بهم حتى يعرف بذلك مقام اهل الله وخاصته ومقربي حضرته ويعرف اصحابهم
باعيانهم فيتشبه بهم ويهتدي بهديهم ويدخل في حزبهم اذ هم المقصودون من الخلق
بعد الامام والباقون انما خلق لاجلهم كما مر ذكره في كتاب قواعد العقايد من ربع
العادات وقد ذكرنا هناك ان ائمتنا عليهم السلم من هم وان امام زماننا من هو
وعرفناهم باعيانهم وان اولهم رسول الله واخرهم قائم اهل بيته عليهم السلم وهو سميه
وكنيه المهدي المنتظر للامر والان نريد ان نكشف عن مقام الامام وفضله
ومرتبته عند الله عز وجل بذكر الصفات والسمات المختصة به عليه السلم ثم نورد طرفا
من اخلاق ائمتنا صلوات الله عليهم وفاطمة عليها السلم وصفاتهم وكراماتهم
واحدا واحدا ثم نذكر صفات شيعتهم وادابهم واخلاقهم وعلاماتهم و
بعض فضائلهم ثم ناتي بكلام جامع وضابطة كلية في تحقيق معنى الامام ومعنى
الشيعة وتقسيم الناس بهذا الاعتبار على وجه كلي ثم نحكي التطابق بين التشيع
والتصوف من كلام بعض السادات فهذه سبعة عشر مطلبا نذكرها وبالله
التوفيق باب مقام الامام وفضيلته ومرتبته عند الله عز وجل بذكر صفاته وسماته المختصة به عليه السلم
روى في الكافي باسناده عن عبد العزيز بن مسلم قال كنا مع الرضا عليه السلم بمرو فاجتمعنا
في الجامع يوم الجمعة في بدو مقدمنا فاداروا امر الامامة وذكروا كثرة اختلاف
الناس فيها فدخلت على سيدي عليه السلم فاعلمته خوض الناس فيه فتبسم عليه السلم ثم قال
يا عبد العزيز جهل القوم وخدعوا عن ارائهم ان الله تعالى لم يقبض نبيه صلعم حتى اكمل
له الدين وانزل عليه القران فيه تبيان كل شيء بين فيه الحلال والحرام والحدود و
الاحكام وجميع ما يحتاج اليه الناس كملا فقال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وانزل في
حجة الوداع وهي اخر عمره صلعم اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم

الاسلام دينا وامر الامامة من تمام الدين ولم يمض عليه السلم حتى بين لامته
معالم دينهم واوضح لهم سبيلهم وتركهم على قصد سبيل الحق واقام لهم عليا
صلوات الله عليه علما واماما وما ترك شيئا يحتاج اليه الامة حتى بينه فمن
زعم ان الله تعالى لم يكمل دينه فقد رد كتاب الله تعالى ومن رد كتاب الله
فهو كافر به هل يعرفون قدر الامامة ومحلها من الامة فيجوز فيها اختيارهم ان
الامامة اجل قدرا واعظم شانا واعلى مكانا وامنع جانبا وابعد غورا من ان
يبلغها الناس بعقولهم او ينالوها بارائهم او يقيموا اماما باختيارهم ان الامامة
خص الله بها ابرهيم الخليل صلوات الله عليه بعد النبوة والخلة مرتبة ثالثة
وفضيلة شرفه بها واشار بها ذكره قال اني جاعلك للناس اماما فقال الخليل ع
سرورا بها ومن ذريتي قال الله تعالى لا ينال عهدي الظالمين فابطلت
هذه الاية امامة كل ظالم الى يوم القيمة وصارت في الصفوة ثم اكرمه الله تعالى
بان جعلها في ذريته اهل الصفوة والطهارة فقال ووهبنا له اسحق ويعقوب
نافلة وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل
الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين فلم يزل في ذريته
يرثها بعض عن بعض قرنا فقرنا حتى ورثها الله تعالى نبيه النبي صلى الله عليه
واله وسلم فقال جل وتعالى ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي
والذين امنوا والله ولي المؤمنين فكانت له خاصة فقلدها عليا عليه السلم
بامر الله تعالى على رسم ما فرض الله فصارت في ذريته الاصفياء الذين اتاهم
العلم والايمان بقوله تعالى وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم
في كتاب الله الى يوم البعث فهي في ولد علي عليه السلم خاصة الى يوم القيمة اذ لا نبي
بعد محمد صلعم فمن اين يختار هولاء الجهال ان الامامة هي منزلة الانبياء وارث

الاوصياء ان الامامة خلافة الله وخلافة الرسول ومقام امير المؤمنين وميراث
الحسن والحسين صلوات الله عليهم ان الامامة زمام الدين ونظام المسلمين و
صلاح الدنيا وعز المؤمنين ان الامامة اس الاسلام النامي وفرعه السامي بالامام
تمام الصلوة والزكوة والصيام والحج والجهاد وتوفير الفيء والصدقات وامضاء
الحدود والاحكام ومنع الثغور والاطراف الامام يحل حلال الله ويحرم
حرام الله ويقيم حدود الله ويذب عن دين الله ويدعوا الى سبيل ربه بالحكمة
والموعظة الحسنة والحجة البالغة الامام كالشمس الطالعة المجللة بنورها
العالم وهي بالافق بحيث لا تنالها الايدي والابصار الامام البدر المنير و
السراج الزاهر والنور الساطع والنجم الهادي في غياهب الدجى واجواز
البلدان القفار ولجج البحار الامام الماء العذب على الظماء والدال على الهدى
والمنجي من الردى الامام النار على اليفاع الحار لمن اصطلى به والدليل في المهالك
من فارقه فهالك الامام السحاب الماطر والغيث الهاطل والشمس المضيئة و
السماء الظليلة والارض البسيطة والعين الغزيرة والغدير والروضة الامام
الانيس الرفيق والوالد الشفيق والاخ الشقيق والام البرة بالولد
الصغير ومفزع العباد في الداهية النآد الامام امين الله في خلقه وحجته
على عباده وخليفته في بلاده والداعي الى الله والذاب عن حرم الله الامام
المطهر من الذنوب والمبرأ عن العيوب المخصوص بالعلم الموسوم بالحلم نظام
الدين وعز المسلمين وغيظ المنافقين وبوار الكافرين الامام واحد دهره
لا يدانيه احد ولا يعادله عالم ولا يوجد منه بدل ولا له مثل ولا نظير مخصوص
بالفضل كله من غير طلب منه له ولا اكتساب بل اختصاص من المفضل الوهاب فمن
ذا الذي يبلغ معرفة الامام او يمكنه اختياره هيهات هيهات ضلت العقول

وتاهت

وتاهت الحلوم وحارت الالباب وخسئت العيون وتصاغرت العظماء
وتحيرت الحكماء وتقاصرت الحلماء وحصرت الخطباء وجهلت الالباء وكلت
الشعراء وعجزت الادباء وعيت البلغاء عن وصف شان من شانه او فضيلة من فضائله واقرت
بالعجز والتقصير وكيف يوصف بكله او ينعت بكنهه او يفهم شيء من امره او
يوجد من يقوم مقامه ويغني غناه لا كيف وانى وهو بحيث النجم من يد
المتناولين ووصف الواصفين فاين الاختيار من هذا واين العقول عن هذا
واين يوجد مثل هذا اتظنون ان ذلك يوجد في غير آل الرسول صلوات
الله عليه وعليهم كذبتهم والله انفسهم ومنتهم الاباطيل فارتقوا مرتقا
صعبا دحضا تزل عنه الى الحضيض اقدامهم راموا اقامة الامام بعقول
حائرة بائرة ناقصة وآراء مضلة فلم يزدادوا منه الا بعدا قاتلهم الله
انى يؤفكون ولقد راموا صعبا وقالوا افكا وضلوا ضلالا بعيدا و
وقعوا في الحيرة اذ تركوا الامام عن بصيرة وزين لهم الشيطان اعمالهم
فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين رغبوا عن اختيار الله واختيار
رسوله واهل بيته الى اختيارهم والقرآن يناديهم وربك يخلق ما يشاء و
يختار ما كان لهم الخيرة من امرهم سبحان الله وتعالى عما يشركون وقال تعالى وما
كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم وقال
ما لكم كيف تحكمون ام لكم كتاب فيه تدرسون ان لكم فيه لما تخيرون ام لكم
ايمان علينا بالغة الى يوم القيمة ان لكم لما تحكمون سلهم ايهم بذلك زعيم
ام لهم شركاء فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين وقال تعالى افلا يتدبرون
القرآن ام على قلوب اقفالها ام طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون ام قالوا
سمعنا وهم لا يسمعون ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون

ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون ام قالوا
سمعنا وعصينا بل هو فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
فكيف لهم باختيار الامام والامام عالم لا يجهل راع لا ينكل معدن القدس و
الطهاره والنسك والزهاده والعلم والعباده مخصوص بدعوة الرسول
ونسل المطهره البتول لا مغمز فيه في نسب ولا يدانيه ذو حسب في البيت من قريش
والذروه من هاشم والعتره من الرسول والرضا من الله شرف الاشراف و
الفرع من عبد مناف نامي العلم كامل الحلم مضطلع بالامامه عالم بالسياسه
مفروض الطاعه قائم بامر الله ناصح لعباد الله حافظ لدين الله ان الانبياء
والائمه صلوات الله عليهم يوفقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه ما لا
يؤتيه غيرهم فيكون علمهم فوق علم اهل زمانهم في قوله تعالى افمن يهدي الى الحق
احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وقوله تعالى
ومن يؤت الحكمه فقد اوتي خيرا كثيرا وقوله في طالوت ان الله اصطفيه عليكم
وزاده بسطه في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم
وقال لنبيه ص انزل عليك الكتاب والحكمه وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله
عليك عظيما وقال في الائمه من اهل بيت نبيه وعترته وذريته صلوات الله
عليهم ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله فقد اتينا آل ابرهيم الكتاب
والحكمه واتيناهم ملكا عظيما فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم
سعيرا وان العبد اذا اختاره الله لامور عباده شرح صدره لذلك و
اودع قلبه ينابيع الحكمه والهمه العلم الهاما فلم يعي بعده بجواب ولا يحير فيه
عن الصواب فهو معصوم مؤيد موفق مسدد قد امن من الخطايا والزلل والعثار
يخصه الله بذلك ليكون حجته على عباده وشاهده على خلقه وذلك فضل الله

يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فهل يقدرون على مثل هذا
فيختارونه او يكون مختارهم بهذه الصفه فيقدمونه تعدوا وبيت الله
الحق ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون وفي كتاب الله
الهدى والشفاء فنبذوه واتبعوا اهواءهم فذمهم ومقتهم واتعسهم
فقال تعالى ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي
القوم الظالمين وقال فتعسا لهم واضل اعمالهم وقال كبر مقتا عند الله
وعند الذين امنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وصلى الله
على محمد واله وسلم تسليما كثيرا وعن اسحق بن غالب عن ابي عبد الله ع
في خطبة له يذكر فيه حال الائمه عليهم السلام وصفاتهم ان الله تعالى
اوضح بائمه الهدى من اهل بيت نبينا ص عن دينه وابلج بهم عن سبيل
منهاجه وفتح بهم عن باطن ينابيع علمه فمن عرف من امه محمد ص واجب حق
امامه وجد طعم حلاوة ايمانه وعلم فضل طلاوة اسلامه لان الله تعالى
نصب الامام علما لخلقه وجعله حجة على اهل مواده وعالمه والبسه الله تعالى
تاج الوقار وغشاه من نور الجبار يمد بسبب الى السماء ولا ينقطع عنه مواده
ولا ينال ما عند الله الا بجهة اسبابه ولا يقبل الله اعمال العباد الا
بمعرفته فهو عالم بما يرد عليه من ملتبسات الدجى ومعميات السنن ومشبهات
الفتن فلم يزل الله تعالى يختارهم لخلقه من ولد الحسين عليه السلام من عقب كل امام
يصطفيهم لذلك ويجتبيهم ويرضى بهم لخلقه ويرتضيهم كلما مضى منهم امام
نصب لخلقه من عقبه اماما علما بينا وهاديا نيرا واماما قيما وحجة عالما ائمه
من الله يهدون بالحق وبه يعدلون حجج الله ودعاته ورعاته على خلقه
يدين بهديهم العباد وتستهل بنورهم البلاد وينمو ببركتهم التلاد جعلهم الله حيوة

للانام ومصابيح للظلام ومفاتيح للكلام ودعايم للاسلام جرت بذلك فيهم
مقادير الله على محتومها فالامام هو المنتجب المرتضى والهادي المنتجى والقايم
المرتجى اصطفاه الله بذلك واصطنعه على عينه في الذر حين ذرأه وفي
البرية حين براه ظلا قبل خلق نسمة عن يمين عرشه محبوا بالحكمة في علم الغيب
عنده اختاره بعلمه وانتجبه لطهره بقية من ادم ع وخيرة من ذرية نوح
ومصطفى من ال ابرهيم وسلالة من اسمعيل وصفوة من عترة محمد ص لم يزل
مرعيا بعين الله يحفظه ويكلاه بستره مطرودا عنه حبايل ابليس وجنوده
مدفوعا عنه وقوب الغواسق ونفوث كل فاسق مصروفا عنه قوارف السوء
مبراء من العاهات محجوبا عن الافات معصوما من الفواحش كلها معروفا
بالحلم والبر في يفاعه منسوبا الى العفاف والعلم والفضل عند انتهايه
مسندا اليه امر والده صامتا عن المنطق في حيوته فاذا انقضت مدة والده
الى ان انتهت به مقادير الله الى مشيته وجاءت الارادة من الله فيه
الى محبته وبلغ منتهى والده فمضى وصار امر الله من بعده وقلده دينه
وجعله الحجة على عباده وقيمه في بلاده وايده بروحه واتاه علمه وانباه
فصل بيانه واستودعه سره وانتدبه لعظيم امره وانباه فضل بيان علمه
ونصبه علما لخلقه وجعله حجة على اهل عالمه وضياء لاهل دينه و
القيم على عباده رضي الله به اماما لهم استودعه سره واستحفظه علمه و
استخباه حكمته واسترعاه لدينه وانتدبه لعظيم امره واحيى به مناهج
سبيله وفرايضه وحدوده فقام بالعدل عند تحير اهل الجهل وتحير اهل
الجدل بالنور الساطع والشفاء النافع بالحق الابلج والبيان اللايح
من كل مخرج على طريق المنهج الذي مضى عليه الصادقون من ابائه عليهم السلم فليس يجهل

حق هذا العالم الا شقي ولا يجحده الا غوي ولا يصد عنه الا جري على الله

فصل وعن ابي بصير قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله تعالى اطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فقال نزلت في علي بن ابي طالب والحسن و
الحسين عليهم السلم فقلت له ان الناس يقولون فما له لم يسم عليا واهل بيته في كتاب الله
قال فقال قولوا لهم ان رسول الله ص نزلت عليه الصلوة ولم يسم الله لهم ثلثا ولا
اربعا حتى كان رسول الله ص هو الذي فسر ذلك لهم ونزلت عليه الزكوة ولم يسم لهم من كل
اربعين درهما درهم حتى كان رسول الله ص هو الذي فسر ذلك لهم ونزل الحج
فلم يقل لهم طوفوا اسبوعا حتى كان رسول الله ص هو الذي فسر ذلك لهم ونزلت اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ونزلت في علي والحسن والحسين فقال رسول الله ص
في علي عليه السلام من كنت مولاه فعلي مولاه وقال ص اوصيكم الله بكتاب الله تعالى
واهل بيتي فاني سالت الله تعالى ان لا يفرق بينهما حتى يوردهما علي الحوض فاعطاني
ذلك وقال لا تعلموهم فهم اعلم منكم وقال انهم لن يخرجوكم من باب هدى ولم
يدخلوكم في باب ضلالة فلو سكت رسول الله ص ولم يبين من اهل بيته لادعاها ال
فلان وال فلان ولكن الله تعالى انزل في كتابه تصديقا لنبيه انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فكان علي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلم
فادخلهم رسول الله ص تحت الكساء في بيت ام سلمة ثم قال اللهم ان لكل نبي اهلا
وثقلا وهولاء اهل بيتي وثقلي فقالت ام سلمة الست من اهلك فقال انك الى خير
ولكن هولاء اهلي وثقلي فلما قبض رسول الله ص كان علي ع اولى الناس بالناس لكثرة
ما بلغ فيه رسول الله ص واقامته للناس واخذه بيده فلما مضى علي لم يكن يستطيع
علي ع ولم يكن ليفعل ان يدخل محمد بن علي ولا العباس بن علي ولا واحدا من ولده
اذن لقال الحسن والحسين عليهما السلم ان الله تعالى انزل فينا كما انزل فيك وامر بطاعتنا

كما امر بطاعتك وبلغ فينا رسول الله كما بلغ فيك واذهب عنا الرجس كما اذهبه عنك

صلى الله عليه وآله وسلم

فلما مضى علي ع كان الحسن اولى بها لكبره فلما توفي لم يستطع ان يدخل ولده ولم يكن ليفعل ذلك
والله تعالى يقول واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فيجعلها في ولده اذن لكان
الحسين ع امر الله بطاعته كما امر بطاعتك وطاعة ابيك وبلغ فيه رسول الله ص كما
بلغ فيك وفي ابيك واذهب الله عنه الرجس كما اذهب عنك وعن ابيك فلما صارت الى الحسين ع
لم يكن احد من اهل بيته يستطيع ان يدعي عليه كما كان هو يدعي على اخيه وعلى ابيه
لو ارادا ان يصرفا الامر عنه ولم يكونا ليفعلا ثم صارت حين افضت الى الحسين ع فجرى
تأويل هذه الآية واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله ثم صارت من بعد الحسين
لعلي بن الحسين ثم صارت من بعد علي بن الحسين الى محمد بن علي عليهم السلم وقال الرجس هو الشك
والله لا نشك في ربنا ابدا **فصل** اعلم ان الله عز وجل فرض على الناس كافة طاعة
الائمة عليهم السلم كما فرض عليهم طاعته تعالى وطاعة رسوله ص حيث قال يا ايها الذين امنوا
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فلا يسع الناس الا معرفتهم ولا
يعذر الناس بجهالتهم من عرفهم كان مؤمنا ومن انكرهم كان كافرا ومن لم يعرفهم ولم
ينكرهم كان ضالا حبهم ايمان وبغضهم كفر وهم شهداء الله في خلقه في قوله عز وجل
فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وهم الهداة في قوله سبحانه
ولكل قوم هاد وهم ولاة امر الله وخزنة علمه وعيبة وحيه وان جبرئيل عليه السلم
اتى رسول الله ص باسمائهم واسماء آبائهم وان لهم نطقت الشجر وبهم عبد
الله ولولاهم ما عبد الله وانهم خلفاء الله في ارضه وابوابه التي يؤتى منها
ولولاهم ما عرف الله وبهم احتج الله على خلقه ويحجب الله نورهم عمن يشاء فيظلم قلبه
جعلهم الله اركان الارض ان تميد باهلها وحجته البالغة على من فوق الارض
ومن تحت الثرى وعمد الاسلام ورابطة على سبيل هداه لا يهتدي هاد الا

بهديهم

بهديهم ولا يضل خارج من الهدى الا بتقصير من حقهم وانهم امناء الله على ما
اهبط من علم او عذر او نذر وانهم المحسودون في قوله جل وعز ام يحسدون الناس على
ما آتاهم الله من فضله وانهم العلامات التي ذكرها الله بقوله وعلامات وبالنجم هم
يهتدون والنجم رسول الله ص وانهم الآيات التي ذكرها الله في قوله تعالى وما تغني
الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون والنذر هم الانبياء ع وفي قوله تعالى كذبوا
بآياتنا كلها وانهم الصادقون في قوله عز وجل وكونوا مع الصادقين واهل الذكر
الذين امر الله بسؤالهم في قوله فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون والذكر رسول الله ص
وانهم الراسخون في العلم في قوله عز وجل والراسخون في العلم والذين اوتوا العلم

وما يعلم تأويله الا الله

في قوله عز وجل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم والمتوسمون في قوله سبحانه
ان في ذلك لآيات للمتوسمين والمؤمنون الذين يعرض عليهم اعمال العباد كل يوم وليلة
ابرارها وفجارها في قوله عز اسمه اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون
وانهم شجرة النبوة وبيت الرحمة ومفاتيح الحكمة ومعدن العلم وموضع الرسالة ومختلف
الملائكة وموضع سر الله ووديعة الله في عباده وحرم الله الاكبر وذمة الله و
عهد الله وانهم ورثوا علم النبي ص وسائر الانبياء والاوصياء الذين من قبلهم وان
عندهم جميع الكتب التي نزلت من عند الله تعالى وانهم يعرفونها على اختلاف السنتها وانه
لم يجمع القرآن كله الا هم وانهم يعلمون علمه كله ولو وجدوا اوعية او مستراحا لقالوا
وان عندهم خبر السماء وخبر الارض وخبر ما كان وخبر ما هو كائن وانهم لو ستر عليهم لاخبروا
كل امرئ بما له وما عليه وانهم يعلمون جميع العلوم التي خرجت الى الملائكة والانبياء والرسل
صلوات الله عليهم وان عندهم من الاسم الاعظم اثنين وسبعين حرفا وتمام ثلاثة وسبعون حرفا
واحد حجب عنهم حرف واحد وكان اعطى آصف بن برخيا حرف واحد وعيسى عليه السلم حرفان
وموسى ع اربعة احرف وابرهيم ع ثمانية احرف ونوح ع خمسة عشر حرفا وادم ع

خمسة وعشرين حرفاً وان عندهم علم البلايا والمنايا وانساب العرب ومولد الاسلام
وانهم ليعرفون الرجل اذا راوه بحقيقة الايمان وحقيقة النفاق وان شيعتهم لمكتوبون
عندهم باسمائهم واسماء ابائهم اخذ الله عليهم وعلى شيعتهم الميثاق يردون موردهم
ويدخلون مدخلهم ليس على ملة الاسلام غيرهم وغير شيعتهم وهم النجباء النجاة افراط
الانبياء والاوصياء المخصوصون في كتاب الله اولى الناس بكتاب الله واولى الناس برسول
الله ص وان عندهم ايات الانبياء ع مثل الواح موسى وعصاه والطست الذي كان
يقرب به القربان وخاتم سليمان وسلاح رسول الله ص ومتاعه من السيف والدرع و
المغفر وذي الفقار وغير ذلك ومثل السلاح فيهم كمثل التابوت في بني اسرائيل كان بنوا اسرائيل
في اي اهل بيت وجد التابوت على ابوابهم اوتوا النبوة فمن صار اليه السلاح منهم اوتي الامامة
وان عندهم الجفر والجامعة ومصحف فاطمة وان ليلة القدر لهم خاصة وانها تنزل الملائكة
والروح فيها باذن ربهم عليهم خاصة وانهم يزدادون فيها علماً وانهم متى شاؤا ان يعلموا
شيئاً علمهم الله ذلك وانهم يعلمون متى يموتون وانهم لا يموتون الا باختيار منهم وان رسول الله ص
فوض اليهم امر الدين كما فوض الله اليه حيث قال ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
وان مثلهم مثل ذي القرنين وصاحب سليمان وصاحب موسى حيث لم يكونوا انبياء وكانوا علماء
وانهم يكلمون الناس بكل لسان ولا يخفى عليهم كلام احد من الناس ولا طير ولا بهيمة ولا
ذي روح انهم محدثون مفهمون يسمعون صوت الملك ولا يرون شخصه وان معهم
الروح القدس وهو خلق من خلق الله اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله ص يخبره
ويسدده وهو مع سائر الائمة عليهم السلام من بعده وليس كلما طلب وجد وان الملائكة
يدخلون بيوتهم ويطأون بسطهم وتاتيهم بالاخبار وربما يلتقطون من زغبها وان الجن يأتيهم
فيسألونهم عن معالم دينهم ويخدمونهم ويتوجهون في امورهم وانهم لم يفعلوا ولا
يفعلون شيئاً الا بعهد الله وامره لا يتجاوزونه وان كلا منهم يعرف الذي بعده

وكلهم

وكلهم منصوص عليه بالامامة من الله سبحانه ومن الذين قبله وكلهم في العلم والشجاعة
والطاعة سواء الا ان لرسول الله ص وامير المؤمنين ع فضلهما وان الله خلقهم من
عليين وارواحهم من فوق ذلك وخلقت ارواح شيعتهم من عليين وابدانهم من دون ذلك
وان مستقى العلم من بيتهم وانه ليس شيء من الحق في ايدي الناس الا ما خرج من عندهم
وكل شيء لم يخرج من عندهم فهو باطل وان حديثهم صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب
او نبي مرسل او مؤمن قد امتحن الله قلبه للايمان وان الارض كلها للامام واذا
ظهر امرهم حكم بحكم داود وال داود ع لا يسأل البينة ويقسم بالسوية ويعدل في الرعية
ويقدر نفسه في مطعمه ومشربه وملبسه بضعفة الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره بل
يهتدي الفقير بفقره ولا يطغي الغني غناه وكان ابا لليتامى وروحا للارامل ومن [illegible]
يسالم يكن فيه فساد ولا اسراف يعلنه قضاؤه الى غير ذلك من الخواص وكل هذه مروية
في الكافي بعد واحد من الاسناد

ذكر طرف من اخلاق امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وصفاته وكراماته

كان صلوات الله عليه اول القوم اسلاماً واخلصهم ايماناً و
اشدهم يقيناً واعظمهم عناءً واحوطهم على رسوله وافضلهم مناقب واكرمهم سوابق
وارفعهم درجة واشرفهم منزلة واكرمهم عليه قوي حين ضعف اصحابه وبرز حين استكانوا
ونهض حين وهنوا ولزم منهاج رسول الله ص كان خليفته حقاً لم ينازع ولم يرغم
المنافقين وغيظ الكافرين وكره الحاسدين وضغن الفاسقين فقام بالامر حين
فشلوا ونطق حين تتعتعوا ومضى بنور الله اذ وقفوا كان اقلهم كلاماً
واصوبهم منطقاً واكثرهم رأياً واشجعهم قلباً واشدهم يقيناً واحسنهم عملاً
واعرفهم بالامور كان للدين يعسوباً اولاً حين تفرق الناس وآخراً حين فشلوا كان
للمؤمنين اباً رحيماً اذ صاروا عليه عيالاً فحمل اثقال ما عنه ضعفوا وحفظ ما اضاعوا
ورعى ما اهملوا وشمر اذا اجتمعوا وشهد اذ جمعوا وعلا اذ هلعوا وصبر اذ جزعوا

كان على الكافرين عذاباً صبّاً وللمؤمنين غيثاً وخصباً لم تفلل حجته ولم يزغ قلبه ولم
يضعف بصيرته ولم تجبن نفسه ولم يهن كان كالجبل لا تحركه العواصف ولا تزيله
القواصف وكان كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفاً في بدنه قوياً في أمر الله متواضعاً
في نفسه عظيماً عند الله كبيراً في الأرض جليلاً عند المؤمنين لم يكن لأحد فيه مهمز
ولا لقائل فيه مغمز ولا لأحد فيه مطمع ولا لأحد عنده هوادة الضعيف
الذليل عنده قوي عزيز حتى يأخذ له بحقه والقوي العزيز عنده ضعيف ذليل
حتى يأخذ منه الحق والقريب والبعيد عنده في ذلك سواء شأنه الحق والصدق
والرفق وقوله حكم وحتم وأمره حلم وحزم ورأيه علم وعزم اعتدل به الدين
وسهل به العسير وأطفئت به النيران وقوي به الإيمان وثبت به الإسلام و
المؤمنون كان للمؤمنين كهفاً حصيناً وعلى الكافرين غلظة وغيظاً وفي كشف الغمة
قال لضرار بن حمزة صف لي علياً قال اعفني قال لتصفنه قال أما إذ لا بد فإنه والله
كان بعيد المدى شديد القوى يقول فصلاً ويحكم عدلاً يتفجر العلم من جوانبه
وينطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويأنس بالليل ووحشته
وكان غزير الدمعة طويل الفكرة يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب
وكان فينا كأحدنا يجيبنا إذا سألناه ويأتينا إذا دعوناه ونحن والله مع تقريبه إيانا
وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبة له يعظم أهل الدين ويقرب المساكين لا يطمع القوي في
باطله ولا ييأس الضعيف من عدله فأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى
الليل سدوله وغارت نجومه قابضاً على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين
ويقول يا دنيا غري غيري أبي تعرضت أم إلي تشوقت هيهات هيهات قد بتتك ثلاثاً لا
رجعة فيها فعمرك قصير وخطرك كبير وعيشك حقير آه من قلة الزاد للسفر ووحشة الطريق
فبكى معاوية وقال رحم الله أبا الحسن كان والله كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار قال

حزن من ذبح ولدها في حجرها فهي لا ترقأ عبرتها ولا تسكن حزنها **فصل** ومن
مناقب الخوارزمي عن أبي مريم قال سمعت عمار بن ياسر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يا علي إن الله زينك بزينة لم يزين العباد بزينة هي أحب إليه منها زهدك
فيها وبغضها إليك وحبب إليك الفقراء فرضيت بهم أتباعاً ورضوا بك إماماً
طوبى لمن أحبك وصدق عليك وويل لمن أبغضك وكذب عليك حقاً على الله تعالى يوم
القيامة أن يقيمهم مقام الكذابين ومنه عن عبد الله بن الهذيل قال رأيت على علي عليه السلام
قميصاً زرياً إذا مده بلغ الظفر وإذا أرسله كان مع نصف الذراع ومنه قال عمر بن عبد
العزيز ما علمنا أن أحداً كان في هذه الأمة بعد النبي صلى الله عليه وسلم أزهد من علي بن أبي طالب ومنه
عن سويد بن غفلة قال دخلت على علي بن أبي طالب عليه السلام العصر فوجدته جالساً وبين يديه صحفة
فيها لبن حازر أجد ريحه من شدة حموضته وفي يده رغيف أرى قشار الشعير في وجهه
وهو يكسر أحياناً بيده فإذا علاه كسره بركبته وطرح فيه فقال ادن فأصب من طعامنا هذا
فقلت إني صائم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من منعه الصوم عن طعام يشتهيه كان حقاً على
الله أن يطعمه من طعام الجنة ويسقيه من شرابها قال فقلت لجاريته وهي قائمة بقرب منه ويحك
يا فضة ألا تتقين الله في هذا الشيخ ألا تنخلين له طعاماً مما أرى فيه من النخالة فقالت لقد عهد
إلينا أن لا ننخل له طعاماً قال ما قلت لها فأخبرته فقال بأبي أنت وأمي من لم ينخل له طعام ولم
يشبع من خبز البر ثلاثة أيام حتى قبضه الله عز وجل ومن المواقف لأبي عمر الزاهد قال ابن
الأعرابي أن علياً صلوات الله عليه دخل السوق وهو أمير المؤمنين فاشترى قميصاً بثلاثة دراهم
ونصف فلبسه في السوق فطال أصابعه فقال للخياط قصه فقصه وقال الخياط حصه
يا أمير المؤمنين ومشى والدرة على كتفه وهو يقول شرعك ما بلغك المحل الحوص الخياط عليك
ما بلغك المحل وروي أنه عليه السلام خرج ذات يوم عليه إزار مرقوع فعوتب عليه فقال يخشع القلب
بلبسه ويقتدي بي المؤمن إذا رآه علي واشترى ثوبين غليظين فخير قنبراً فيهما فأخذ واحداً

اما من احبك وصدق عليك فاخوانك في دينك وشركاؤك في جنتك واما من
ابغضك وكذب عليك

وليس هو الاخر ورأى في كمه طولا عن اصابعه فقطعه وخرج يوما الى السوق ومعه سيفه ليبيعه فقال من يشتري مني هذا السيف فوالذي فلق الحبة ما كشفت به الكرب عن وجه رسول الله ولو كان عندي ثمن ازار ما بعته وعن هرون بن عنترة قال حدثني ابي قال دخلت على علي بن ابي طالب عليه السلم بالخورنق وهو يرعد تحت سمل قطيفة فقلت يا امير المؤمنين ان الله تعالى قد جعل لك ولاهل بيتك في هذا المال نصيبا وانت تصنع بنفسك ما تصنع فقال والله ما ارزاكم من اموالكم شيئا وانها لقطيفتي التي خرجت بها من منزلي من المدينة ما عندي غيرها وروى الواحدي في تفسيره ان عليا عليه السلم اجر نفسه ليلة الى الصبح يسقي نخلا بشيء من شعير فلما قبضه طحن ثلثه واتخذوا منه طعاما فلما تم اتى مسكين فاخرجوا اليه الطعام وعملوا الثلث الثاني فلما تم اتى يتيم فاخرجوه اليه وعملوا الثلث الثالث فلما تم اتى اسير فاخرجوا الطعام اليه وطوى علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم وعلم الله حسن مقصدهم وصدق نياتهم وانهم انما ارادوا بما فعلوه وجهه وطلبوا بما اتوا ما عنده والتمسوا الجزاء منه عز وجل فانزل فيهم قرانا واولاهم من لدنه احسانا وشرفهم من العالمين ديوانا وعوضهم عما بذلوا جنانا وحورا وولدانا فقال ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا الى اخرها وروى في تفسيره يرفعه الى ابن عباس قال ان علي بن ابي طالب ع كان يملك اربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية فانزل الله سبحانه فيه الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ومن المناقب عن ابي الحمراء قال قال رسول الله ص من اراد ان ينظر الى ادم في علمه والى نوح في فهمه والى يحيى بن زكريا في زهده والى موسى بن عمران في بطشه فلينظر الى علي بن ابي طالب وروى البيهقي يرفعه بسنده الى رسول الله ص انه قال من اراد ان ينظر الى ادم في علمه والى نوح في تقواه والى ابرهيم في حلمه والى موسى في هيبته والى عيسى في عبادته فلينظر الى علي بن ابي طالب فصل قال صاحب كشف الغمة اما شجاعة امير المؤمنين ع وبأسه ومصادمته الاقران ومراسه وثبات جاشه حيث تزل الاقدام وشدة صبره حتى

حتى نطح مراح الهام وسطوته وقلوب الشجعان واجفة واستقراره واقدام الابطال زائلة وتجديده عند اطلاع القلوب من الصدور وبسالته ورحى الحرب تدور والدماء تفور ونجوم الاسنة تطلع وتغور وحماسته والموت قد كشر عن انيابه وسماحته بنفسه والجبان قد انقلب على اعقابه وكشفه الكرب عن وجه رسول الله ص وقد فر من فر من اصحابه وبذل روحه العزيزة رجاء ما اعد الله من ثوابه فهو امر قد اشتهر وحال قد بان وظهر وشاع عنه وعن غيره وتضمنته الاخبار والسير فاستوى في العلم به البعيد والقريب واستوى على الاقرار به العدو المحب وصدق به عند ذكره الاجنبي والنسيب فارس الاسلام واسده وبانيه ركن الايمان ومشيده طلاع الانجد والاغوار ومفرق جموع الكفار وحاصد جماجم ذوي العناد مخرجهم من ديارهم الى المفاوز والقفار مضيف الطير والسباع بوالحمة ... الفراع سيف الله الماضي ونائبه المقاضي واياته الواضحة وحجته اللائحة وحجة الصادعة ورحمته الجامعة ونعمته الواسعة ونقمته الوازعة قد شهدت بدر بمقامه وكانت حنين من بعض ايامه وسل احدا عن فعل قناته وحسامه ويوم خيبر اذ فتح الله على يديه ويوم الخندق اذ خر عمرو لفمه ويديه وهذه جمل لها تفصيل وبيان ومقامات رضي بها الرحمن ومواطن هدت الشرك وحملته على حكم الصغار وانزلته مواضع الذل كان مهاجر يساعده ويكاثر بوادره ويعاضده والله عز وجل يعاونه والرسول يدعو له بصالح دعواته وقلب الاسلام يرجف عليه وامداد التائيد تصل اليه من مسند احمد بن حنبل عن هبيرة قال خطبنا الحسن بن علي عليهما السلام فقال لقد فارقكم بالامس رجل لم يسبقه الاولون بعلم ولم يدركه الاخرون بعمل كان رسول الله ص يبعثه بالراية جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره ... شماله لا ينصرف حتى يفتح له وفي حديث اخر من المسند بمعناه وفيه فصل من وفي اخره ما ترك من صفراء ولا بيضاء الا سبعمائة درهم عطائه كان يرصدها لخادم لاهله وقال الشيخ المفيد رحمه الله من ايات الله الخارقة

للعادة في امير المؤمنين عليه السلام انه لم يعهد لاحد من مبارزة الاقران ومنازلة الابطال
ما عرف لامير المؤمنين ع من كثرة ذلك على مر الزمان ثم لم يوجد في ممارسي الحروب الا من عرته
بشر ونيل منه بجراح او شين الا امير المؤمنين ع فانه لم ينله مع طول مدة زمان حربه جراح
من عدوه ولا وصل اليه احد بسوء حتى كان من امره مع ابن ملجم لعنه الله على اغتياله
اياه ما كان وهذه اعجوبة افرده الله تعالى بالاية فيها وخصه بالعلم الباهر في معناها
ودل بذلك على مكانه منه وتخصصه بكرامته التي بان بفضلها من كافة الانام ومن ايات
الله فيه انه لا يذكر ممارس للحروب لقي فيها عدوا الا وهو ظافر به حينا وغير ظافر به
حينا ولا نال احد منهم خصمه بجراح الا وقضى منها وقتا وعوفي وقتا ولم يعهد
من لم يفلت منه قرن في الحرب ولا نجا من ضربته احد فصلح منها الا امير المؤمنين ع
من كافة الانام في ظفره بكل قرن بارزه واهلاكه كل بطل نازله وهذا ايضا مما انفرد
به ع من كافة الانام وخرق الله به العادة في كل حين وزمان وهو من دلائله الواضحة
ومن ايات الله تعالى فيه انه مع طول ملاقاته الحروب وملابسته اياها وكثرة من مني به فيها
من شجعان الاعداء وصناديدهم وتجمعهم عليه واحتيالهم في الفتك به وبذل الجهد
في ذلك ما ولى قط عن احد منهم ظهره ولا انهزم عن احد منهم ولا تزحزح عن مكانه
ولا هاب احدا من اقرانه ولم يلق احد سواه خصما له في الحرب الا وثبت له حينا وانحرف
عنه حينا واقدم عليه وقتا واحجم عنه زمانا واذا كان الامر على ما وصفناه ثبت ما
ذكرناه من انفراده بالاية الباهرة والمعجزة الظاهرة وخرق العادة فيه بما دل الله به وكشف به
عن فرض طاعته وابانه بذلك من كافة خليقته فصل واما كراماته ع وما جرى على لسانه
من الاخبار بالمغيبات فمنها اخباره عن حال الخوارج المارقين وذلك انهم لما اجتمعوا
واجمعوا على قتاله وركب اليهم لقيهم فارس يركض فقال يا امير المؤمنين انهم سمعوا بمكانك
فعبروا النهروان منهزمين فقال له انت رايتهم عبروا قال نعم فقال ع والذي بعث

محمدا ص لا يعبرون ولا يبلغون قصر بنت كسرى حتى يقتل مقاتلهم على يدي فلا يبقى
منهم الا اقل من عشرة ولا يقتل من اصحابي الا اقل من عشرة وذكر قتالهم وجرى الامر
على ما اخبر في الجميع ولم يعبروا النهر ومنها ما اورده ابن شهراشوب في كتابه انه عليه السلام
لما قدم الكوفة وفد عليه الناس وكان فيهم فتى فصار من شيعته يقاتل بين يديه في مواقفه
فخطب امراة من قوم فزوجوه فصلى ع يوما الصبح وقال لبعض من عنده اذهب الى موضع
كذا تجد مسجدا الى جانبه بيت فيه صوت رجل وامراة يتشاجران فاحضرهما الي
فمضى وعاد وهما معه فقال لهما فيم طال تشاجركما الليلة فقال الفتى يا امير المؤمنين
ان هذه المراة خطبتها وتزوجتها فلما خلوت بها وجدت في نفسي منها نفرة منعتني
ان الم بها ولو استطعت اخراجها ليلا لاخرجتها قبل النهار فنقمت علي ذلك وتشاجرنا
الى ان ورد امرك فصرنا اليك فقال ع لمن حضر رب حديث لا يؤثر من يخاطب به ان
يسمعه غيره فقام من كان حاضرا ولم يبق عنده غيرهما فقال لها علي عليه السلام اتعرفين من
هذا الفتى فقالت لا فقال لها اذا انا اخبرتك بحاله تعلمينها فلا تنكريها قالت لا يا امير المؤمنين
قال الست فلانة بنت فلان قالت بلى قال الم يكن لك ابن عم وكل منكما راغب في صاحبه قالت
بلى قال اليس ان اباك منعك عنه ومنعه عنك ولم يزوجه بك واخرجه من جواره
لذلك قالت بلى قال اليس خرجت ليلة لقضاء الحاجة فاغتالك واكرهك ووطئك
فحملت فكتمت امرك عن ابيك واعلمت امك فلما ان الوضع اخرجتك ليلا فوضعت ولدا
فلففته في خرقة والقيته من خارج الجدار حيث قضاء الحوائج فجاء كلب يشمه فخشيت
ان ياكله فرميته بحجر فوقعت في راسه فشجته فعدت اليه انت وامك فشدت
راسه امك من جانب شطها فتركتماه ومضيتما ولم تعلما حاله فسكتت فقال لها
تكلمي بحق فقالت بلى والله يا امير المؤمنين ان هذا الامر ما علمه مني غير امي فقال
قد اطلعني الله عليه فاصبح واخذه بنو فلان وربوه الى ان كبر وقدم معهم الكوفة

وحطك وهو ابنك ثم قال للفتى اكشف راسك فكشفه فوجد اثر الشجة فقال ع هذا ابنك
قد عصمه الله مما حرمه عليه فخذه وانصرف فلا نكاح بينكما ومنها ما رواه الحسن كردان
الفارسي قال كنت مع امير المومنين علي بن ابي طالب وقد شكى اليه الناس زيادة الفرات وانها
قد اهلكت مزارعهم ويحبان يسال الله ان ينقصه عنا فقام ودخل بيته والناس مجتمعون
ينتظرونه فخرج وعليه جبة رسول الله ص وعمامته وبرده وفي يده قضيبه فدعا بفرسه
وركب فخرج ومعه اولاده والناس وانا معهم رجالة حتى وقف على الفرات فنزل عن فرسه
وصلى ركعتين خفيفتين ثم قام واخذ القضيب بيده ومشى على الجسر وليس معه سوى
الحسن والحسين ع وانا فاهوى به الى الماء فنقصت الفرات ذراعا فقال ايكفيكم قالوا
لا يا امير المومنين فقام واومى بالقضيب واهوى به الى الماء فنقص الفرات ذراعا وهكذا
الى ان نقصت ثلثة اذرع فقالوا حسبنا يا امير المومنين فركب فرسه وعاد الى منزله ومنها
اخباره ع بقصة قتله وذلك انه لما فرغ من قتال الخوارج عاد الى الكوفة في شهر رمضان
وام المسجد فصلى ركعتين ثم صعد المنبر فخطب خطبة حسناء ثم التفت الى ابنه الحسن فقال يا ابا محمد
كم مضى من شهرنا هذا فقال ثلثة عشر يا امير المومنين ثم سال الحسين فقال يا ابا عبد الله
كم بقي من شهرنا هذا يعني شهر رمضان فقال سبعة عشر يا امير المومنين فضرب يده على لحيته
وهي يومئذ بيضاء فقال والله ليخضبنها بدمها اذا انبعث اشقاها ثم قال اريد حياته
ويريد قتلي خليلي من عذيري من مراد وعبد الرحمن بن ملجم المرادي يسمع فوقع في قلبه من ذلك شي
فجاء حتى وقف بين يدي علي عليه السلم وقال اعيذك بالله يا امير المومنين هذه يميني وشمالي
بين يديك فاقطعهما او فاقتلني فقال علي ع كيف اقتلك ولا ذنب لك الي ولو اعلم انك قاتلي
لم اقتلك ولكن هل كانت لك حاضنة يهودية فقالت لك يوما من الايام يا شقيق عاقر ناقة
ثمود قال قد كان ذلك يا امير المومنين فسكت ع فلما كانت ليلة تسع عشرة من الشهر قام
ليخرج من داره الى المسجد لصلوة الصبح وقال ان قلبي يشهد انك مقتول في هذا الشهر

فهج الباب فعلق الباب بمئزره فحل مئزره اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيك
ولا تجزع من الموت اذا حل بواديك ثم خرج فقتل صلوات الله عليه ومنها حديث ميثم
التمار واخباره عليه السلم اياه بحاله وصلبه وموضعه والنخلة التي يصلب عليها والقصة
مشهورة ومنها ان الحجاج طلب كميل بن زياد فهرب منه فقطع عطاء قومه فلما راى ذلك
قال انا شيخ كبير قد نفد عمري لا ينبغي لي ان احرم قومي عطياتهم فخرج الى الحجاج فقال
قد كنت احب ان اجد عليك سبيلا فقال له كميل لا تصرف علي انيابك فما بقي من عمري الا
القليل فاقض ما انت قاض فان الموعد الله وبعد القتل الحساب ولقد اخبرني امير المومنين علي بن ابي طالب ع
انك قاتلي فضرب عنقه ومنها ان الحجاج قال ذات يوم احب ان اصيب رجلا من اصحاب
ابي تراب فاتقرب الى الله بدمه فقيل له ما نعلم احدا اطول صحبة لابي تراب من قنبر مولاه
فطلبه فاتي به فقال انت قنبر قال نعم قال مولى علي بن ابي طالب قال الله مولاي وعلي ولي
نعمتي قال ابرا من دينه قال دلني على دين افضل منه قال اني قاتلك فاختر اي قتلة احب اليك
قال قد صيرت ذلك اليك قال لم قال لانك لا تقتلني قتلة الا قتلتك مثلها وقد اخبرني امير المومنين ع
ان منيتي تكون ذبحا ظلما بغير حق فامر به فذبح ومنها انه قال للبراء بن عازب يا براء
يقتل ابني الحسين وانت حي لا تنصره فلما قتل الحسين عليه السلم قال البراء صدق علي عليه السلم
قتل الحسين ولم انصره واظهر الحسرة على ذلك والندم ومنها انه وقف في كربلا في بعض اسفاره
ناحية من عسكره فطرف يمينا وشمالا واستعبر باكيا ثم قال هذا والله مناخ ركابهم وموضع
منيتهم فقيل يا امير المومنين ما هذا الموضع فقال هذا كربلا يقتل فيه قوم يدخلون
الجنة بغير حساب ثم سار ولم يعرف الناس تاويل قوله حتى كان من امر الحسين ع ما كان
ومنها ما رواه الناس انه ع لما توجه الى صفين واحتاج اصحابه الى الماء والتمسوه
يمينا وشمالا فلم يجدوه فعدل بهم امير المومنين ع عن الجادة قليلا فلاح لهم دير في
البرية فسار وسال من فيه عن الماء فقالوا بيننا وبين الماء فرسخان وما هنا شي واعا

عملته من بعدي واستعملته على البصرة ولولا ذلك لمت عطشا فقال امير المؤمنين ع ما يقول
الراهب فقالوا امرنا ان نسير الى حيث اوحى الينا لعلنا ندرك الماء وساقوه فقال ع لا حاجة
لكم الى ذلك ولوى عنقه نحو القبلة واشار الى مكان بقرب الدير ان اكشفوا فكشفوه
فظهرت لهم صخرة عظيمة تلمع فقالوا يا امير المؤمنين هنا صخرة لا تعمل فيها المساحي فقال
هذه الصخرة على الماء فاجتهدوا في قلعها فان زالت عن موضعها وجدتم الماء واجتمع
القوم وراموا تحريكها فلم يجدوا الى ذلك سبيلا واستصعب عليهم فلما راهم ع كذلك
لوى رجله عن سرجه وحسر عن ساعده ووضع اصابعه تحت جانب الصخرة فحركها وقلعها
بيده ودحاها اذرعا كثيرة فظهر لهم الماء فبادروه وشربوا وكان اعذب ماء شربوه
في سفرهم وابرده واصفاه فقال تزودوا وارتووا ففعلوا ذلك ثم جاء الى الصخرة
فتناولها بيده ووضعها حيث كانت وامر ان يعفى اثرها بالتراب والراهب ينظر من فوق ديره
فنادى يا قوم انزلوني فانزلوه فوقف بين يدي امير المؤمنين ع فقال يا هذا انت نبي
مرسل قال لا قال فملك مقرب قال لا قال فمن انت قال انا وصي رسول الله محمد بن عبد الله
خاتم النبيين قال ابسط يدك اسلم على يديك فبسط امير المؤمنين ع يده وقال له اشهد
الشهادتين فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله واشهد انك
وصي رسول الله واحق الناس بالامر من بعده فاخذ عليه شرايط الاسلام وقال له ما الذي
دعاك الى الاسلام بعد اقامتك على دينك طول المدة ان هذا الدير بني على طلب قالع
هذه الصخرة ومخرج الماء من تحتها وقد مضى على ذلك عالم قبلي لم يدركوا ذلك فرزقنيه الله
عز وجل انا نجد في كتاب ونأثر عن علمائنا ان في هذا الموضع عينا عليها صخرة لا يعرفها الا
نبي مرسل او وصي نبي وانه لا بد من ولي لله يدعو الى الحق آيته معرفة مكان هذه الصخرة
وقدرته على قلعها ولما رايتك قد فعلت ذلك تحققت ما كنا ننتظره وبلغت الامنية وانا اليوم مسلم
على يدك ومؤمن بحقك ومولاك فلما سمع امير المؤمنين ع ذلك بكى حتى اخضلت لحيته من الدموع وقال الحمد لله الذي لم اكن

عنده

عنده منسيا الحمد لله الذي كنت في كتبه مذكورا ثم دعا الناس فقال اسمعوا ما
يقول اخوكم المسلم فسمعوا وحمدوا الله وشكروه اذ الهمهم معرفة امير المؤمنين عليه السلم
وسار والراهب بين يديه وقاتل معه اهل الشام واستشهد وامير المؤمنين
عليه السلم الصلوة عليه ودفنه واكثر من الاستغفار له وكان اذا ذكره يقول
ذاك مولاي **ومنها** ما رواه اصحابنا من رد الشمس عليه مرتين في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم
مرة وبعده مرة فاما مرة فروت اسماء بنت عميس وام سلمه وجابر بن عبد الله الانصاري
وابو سعيد الخدري وجماعة من اصحاب النبي ص ان النبي كان ذات يوم في منزله وعلي ع
بين يديه اذ جاءه جبرئيل يناجيه عن الله فلما تغشاه الوحي توسد فخذ امير المؤمنين ع
ولم يرفع راسه حتى غابت الشمس فصلى العصر جالسا ايماء فلما افاق قال لامير المؤمنين ع
فاتك العصر قال صليتها قاعدا ايماء فقال ادع الله يرد عليك الشمس حتى تصليها قائما
في وقتها فان الله يجيبك لطاعتك لله ولرسوله فسال الله في ردها فردت عليه حتى صارت
في موضعها من السماء وقت العصر فصلاها ثم غربت قالت اسماء فوالله لقد سمعنا لها
عند غروبها كصرير المنشار وبعد النبي ص حين اراد ان يعبر الفرات ببابل واشتغل
كثير من اصحابه بتعبير دوابهم وصلى هو مع طائفة من اصحابه العصر وفات جمهورهم
فتكلموا في ذلك فلما سمع سال الله في ردها ليجمع كافة اصحابه على الصلوة فاجابه الله تعالى
في ردها فكانت كحالها وقت العصر فلما سلم بالقوم غابت وسمع لها وجيب شديد هال
الناس واكثروا التسبيح والتهليل والاستغفار والحمد لله على نعمته التي ظهرت وسار خبر ذلك
في الآفاق **ومنها** انه ع اتهم رجلا يقال له العيزار برفع اخباره الى معوية فانكر ذلك وجحده
فقال امير المؤمنين ع لتحلف بالله انك ما فعلت قال نعم وبدر يحلف فقال علي ع ان كنت
كاذبا فاعمى الله بصرك فما دارت الجمعة حتى عمي واخرج يقاد وقد اذهب الله بصره **ومنها** انه ع نشد الناس من سمع النبي ص يقول من كنت مولاه فعلي مولاه فشهد اثنا عشر رجلا

من الانصار وانس بن مالك في القوم ولم يشهد فقال له امير المومنين ع يا انس اسمعك
وقد سمعت رسول الله ما سمعوا قال يا امير المومنين كبرت ونسيت فقال امير المومنين ع
ان كان كاذبا فاضربه الله ببياض او وضح لا تواريه العمامة قال طلحة بن عمير فاشهد بالله لقد رايتها
بيضاء بين عينيه ومنها انه عليه السلام نشد الناس فقال انشد الله رجلا سمع النبي ص يقول من كنت
مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره فقام اثنا عشر بدريا
ستة من جانب الايمن وستة من جانب الايسر فشهدوا بذلك قال زيد بن ارقم وكنت فيمن سمع ذلك
فكتمه فذهب الله ببصري وكان يندم على ما فاته من الشهادة ويستغفر ومنها انه ع قال
على المنبر انا عبد الله واخو رسول الله ورثت نبي الرحمة ونكحت سيدة نساء اهل الجنة
وانا سيد الوصيين وآخر اوصياء النبيين لا يدعي ذلك غيري الا اصابه الله بسوء فقال رجل
من عبس من لا يحسن ان يقول هذا انا عبد الله واخو رسول الله فلم يبرح من مكانه حتى تخبطه
الشيطان فجر برجله الى باب المسجد فسالنا قومه هل تعرفون به عرضا قبل هذا قالوا اللهم لا
ومنها ما حكي ان معاوية بن ابي سفيان قال لجماعة من الحكومة كيف لنا ان نعلم ما تؤول اليه العاقبة من
امرنا قال جلساؤه ما نعلم لذلك وجها قال فانا استخرج علم ذلك من علي ع فانه لا يقول الباطل
فدعا ثلاثة رجال من ثقاته وقال لهم امضوا حتى تصيروا جميعا من الكوفة على مرحلة ثم تواطئوا على ان
تنعوني بالكوفة وليكن حديثكم واحدا في ذكر العلة واليوم والوقت وموضع القبر ومن تولى الصلاة عليه حتى لا
تختلفوا في شيء ثم ليدخل احدكم فليخبر بوفاتي ثم ليدخل الثاني فيخبر بمثله ثم ليدخل الثالث
فيخبر بمثل خبر صاحبه وانظروا ماذا يقول علي ع فخرجوا كما امرهم معاوية ثم دخل احدهم وهو راكب
مغذ شاحب فقال له الناس بالكوفة من اين جئت قال من الشام قالوا له ما الخبر قال مات معاوية فاتوا
عليا ع وقالوا رجل راكب من الشام يخبر بموت معاوية فلم يحفل علي ع بذلك ثم دخل آخر من الغد وهو
مغذ فقال له الناس ما الخبر قال مات معاوية وخبر بمثل ما خبر صاحبه فاتوا عليا ع وقالوا رجل
راكب يخبر بموت معاوية بمثل ما اخبر صاحبه ولم يختلف كلامهما فامسك علي ع ثم دخل الآخر اليوم

الثالث فقال الناس ما وراك قال مات معاوية فسالوه عما شاهد فلم يخالف قول صاحبيه
فاتوا عليا ع فقالوا يا امير المؤمنين صح الخبر هذا راكب ثالث قد اخبر بمثل خبر صاحبه فلما اكثروا
عليه قال علي عليه السلام كلا او تخضب هذه من هذه يعني لحيته من هامته ويتلاعب بها ابن
آكلة الاكباد وصح الخبر بذلك الى معاوية ومنها ما قال ع في خطبة له يذكر فيها واقعة بعد اد
كانه يشاهدها ويقول فيها والله كاني انظر الى القائم وهو يعاد بسهم كما يعاد الجزور الى الا
ولا يستطيع دفعا لنفسه ونحو هو ونحو ما ادا لهم لا طراح امر ربه واقبال على امر دنياه
ويقول فيها والله لو شئت لاخبرتكم باسمائهم وكناهم وحلاهم ومواضع قتلاهم ومساقط
رؤوسهم الى غير ذلك من اخباره بالغيوب ومنها ما رويناه اسماء بنت عميس قالت سمعت سيدتي
فاطمة عليها السلام تقول ليلة دخل بي علي عليه السلام افزعني في فراشي سمعت الارض تحدثه
وتحدثها فاصبحت وانا فزعة فاخبرت والدي ص فسجد سجدة طويلة ثم رفع راسه
وقال يا فاطمة ابشري بطيب النسل فان الله فضل بعلك على سائر خلقه وامر الارض
ان تحدثه باخبارها وما يجري على وجهها من شرق الارض الى غربها نقلت هذه كلها
من كتاب كشف الغمة لعلي بن عيسى الاربلي رحمه الله بحذف اسناد بعضها قال وقال
بعض ارباب الطريقة ان عليا ع قال لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا في اول امره
وابتداء حاله فاما آخر امره فان الغطاء كشف له والحجاب رفع دونه ومناقبه ع
وماثره وما جرى على يديه من خوارق العادات اكثر من ان تحصى واشهر من ان تخفى وما ذكر
دليل على ما لم نذكر فان بالثمرة الواحدة قد يستدل على الشجرة فصل روى الصدوق
رحمه الله في كتاب التوحيد باسناده عن الاصبغ بن نباتة قال لما جلس علي ع على الخلافة
وبايعه الناس خرج الى المسجد متعمما بعمامة رسول الله ص لابسا بردة رسول الله ص
متنعلا نعل رسول الله متقلدا سيف رسول الله فصعد المنبر فجلس عليه متمكنا ثم شبك
بين اصابعه فوضعها اسفل بطنه ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني هذا سفط العلم هذا

لعاب رسول الله ص هذا ما زقني رسول الله زقا فاسلوني فان عندي علم الاولين والاخرين
اما والله لو ثنيت لي الوسادة فجلست عليها لافتيت اهل التورية بتوراتهم حتى تنطق التورية
فتقول صدق علي ما كذب لقد افتاكم بما انزل الله فيّ وافتيت اهل الانجيل بانجيلهم حتى ينطق الانجيل فيقول
صدق علي ما كذب لقد افتاكم بما انزل فيّ وافتيت اهل القران بقرانهم حتى ينطق القران فيقول
صدق علي ما كذب لقد افتاكم بما انزل الله فيّ وانتم تتلون القران ليلا ونهارا فهل فيكم احد يعلم ما نزل فيه
ولولا اية في كتاب الله لاخبرتكم بما كان وما يكون وما هو كائن الى يوم القيمة وهي هذه الاية يمحو الله
ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني فوالله الذي فلق الحبة وبرء النسمة
لو سالتموني عن اية اية في ليل انزلت او في نهار انزلت مكيها ومدنيها سفريها وحضريها ناسخها
ومنسوخها محكمها ومتشابهها وتاويلها وتنزيلها الا اخبرتكم وروى انه ع خطب يوما فقال سلوني
قبل ان تفقدوني فانا عط الحجاز وانا عيبة رسول الله ص وانا فقات عين الفتنة باطنها وظاهرها
سلوا من عنده علم المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب سلوني فانا يعسوب المؤمنين حقا وما من فئة
تهدي مائة او تضل مائة الا وقد اتيت بقائدها وسائقها والذي نفسي بيده لو طويت لي الوسادة
فاجلس عليها لقضيت بين اهل التورية بتوراتهم ولاهل الانجيل بانجيلهم ولاهل الزبور بزبورهم ولاهل
الفرقان بفرقانهم وروى الصدوق في كتاب معاني الاخبار باسناده عن ابي نصر عن ابي عبد الله ع
قال قال امير المؤمنين ع في خطبة انا الهادي انا المهتدي وانا ابو اليتامى والمساكين وزوج الارامل
وانا ملجأ كل ضعيف ومامن كل خائف وانا قائد المؤمنين الى الجنة وانا حبل الله المتين وانا العروة
الوثقى وكلمة الله التقوى وانا عين الله ولسانه الصادق ويده وانا جنب الله الذي يقول الله
ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وانا يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة وانا
باب حطة من عرفني وعرف حقي فقد عرف ربه لاني وصي نبيه في ارضه وحجته على خلقه لا
ينكر هذا الا راد على الله وعلى رسوله ص ومن كتاب الغارات للفضل بن شاذان باسناده قال قال امير
المؤمنين ع على منبر الكوفة انا ديان الناس يوم الدين وقسيم الله بين الجنة والنار لا يدخلها داخل

الا على احد قسمي وانا الفاروق الاكبر وقرن من حديد وباب الايمان وصاحب الميسم وصاحب السنن
وانا صاحب النشر الاول والنشر الاخر وصاحب القضاء وصاحب الكرات ودولة الدول
انا امام لمن بعدي والمؤدي عمن كان قبلي ما يتقدمني الا احمد صلوات الله عليه واله وجميع الملائكة
والرسل والروح خلفنا وان رسول الله ص ليدعى فينطق وادعى فانطق على حد منطقه ولقد
اعطيت السبع التي لم يسبقني اليها احد وبصرت سبل الكتاب وفتحت لي الابواب وعلمت الانساب
ومجرى الحساب وعلمت المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب ونظرت في الملكوت
فلم يعزب عني شيء غاب عني ولم يفتني ما سبقني ولم يشركني احد فيما اشهدني يوم شهادة الاشهاد
وانا الشاهد عليهم وعلى يدي يتم موعد الله وتكمل كلمته وبي يكمل الدين وانا النعمة التي
انعمها الله على خلقه وانا الاسلام الذي ارتضاه لنفسه كل ذلك من الله ومن مناقب الخوارزمي
قال قال علي ع قال لي رسول الله ص يوم فتح خيبر لولا ان تقول فيك طوائف من امتي ما قالت
النصارى في عيسى بن مريم لقلت اليوم فيك مقالا لا تمر على ملأ من المسلمين الا اخذوا
من تراب رجليك وفضل طهورك يستشفون به ولكن حسبك ان تكون مني وانا منك ترثني
وارثك وانت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وانك تؤدي ديني وتقاتل على
سنتي وانت في الاخرة اقرب الناس مني وانك غدا على الحوض خليفتي تذود عنه المنافقين
وانت اول من يرد علي الحوض وانت اول داخل الجنة من امتي وان شيعتك على منابر من نور
رواء مرويين مبيضة وجوههم حولي اشفع لهم ويكونون غدا في الجنة جيراني وان عدوك
غدا ظماء مظمؤون مسودة وجوههم مقمحون حربك حربي وسلمك سلمي وسرك سري وعلانيتك
علانيتي وسريرة صدرك كسريرة صدري وانت باب علمي وان ولدك ولدي ولحمك لحمي
ودمك دمي وان الحق معك والحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك والايمان مخالط لحمك
ودمك كما خالط لحمي ودمي وان الله عز وجل امرني ان ابشرك انك وعترتك في الجنة وان عدوك
في النار لا يرد علي الحوض مبغض لك ولا يغيب عنه محب لك قال علي ع فخررت لله سبحانه ساجدا

وحدثه علي بانعم من علي من الاسلام والقران وحبيبي الى خاتم النبيين وسيد المرسلين ص
والاخبار في فضائله ع اكثر من ان تحصى وليس غرضنا في هذا الكتاب بيان فضائل الائمة عليهم السلم
ومناقبهم بل الغرض بيان بعض اخلاقهم وصفاتهم وكراماتهم اتباعا لما ذكره ابو حامد في اخلاق
النبوة وانما ذكرنا هذا المقدار من فضائل امير المؤمنين ع تطفلا وتيمنا وقد روى الخوارزمي في
مناقبه عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله ص لو ان الرياض اقلام والبحر مداد والجن
حساب والانس كتاب ما احصوا فضائل علي بن ابي طالب ع **فصل** واما حليته ع فهي كما في كشف الغمة
قال الخطيب ابو المؤيد الخوارزمي عن ابي اسحق قال رايت عليا ع اصلع الراس واللحية ضخم البطن
ربعة من الرجال وذكر ابن مندة انه كان شديد الادمة ثقيل العينين عظيمهما ذا بطن
وهو الى القصر اقرب ابيض الراس واللحية وزاد محمد بن حبيب البغدادي صاحب المحبر الكبير في
صفاته ع ادم اللون حسن الوجه ضخم الكراديس واشتهر صلوات الله عليه بالانزع البطين اما
الصورة فمعناه الانزع من النزع وهو الذي انحسر الشعر عن جانبي جبهته وموضعه النزعة
وهما النزعتان ولا يقال لامراة نزعاء ولكن زعراء والبطين الكبير البطن فاما المعنى فان نفسه
نزعت عما لا يليق باهله من اعمال الاشراك ونزعت عن الامور التي نهى عنها عليه السلم
عن ارتكاب الشهوات فاجتنبها ونزعت الى اجتناب السيئات فسد عليه مذهبها ورغبت الى
اكتساب الطاعات فادركها حين طلبها ورغبت الى استصحاب الحسنات فارتدى بها
وبطنت وامتلات علما فامتلات بالبطن واظهر بعضا وابطن بعضا حسبما اقتضاه علمه الذي عرفه من
الحق اليقين اما ما ظهر من علومه فاشهر من الصباح واسير في الافاق من سري الرياح واما
ما بطن فقد قال انا انه ع على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوي
البعيدة ومما ورد في صفته ع انه كان ربعة من الرجال ادعج العينين حسن الوجه كانه
القمر ليلة البدر حسنا ضخم البطن عريض المنكبين شثن الكفين اغيد كان عنقه ابريق فضة
اصلع كث اللحية مشاش كمشاش السبع الضاري لا يبين عضده من ساعده وقد ادمجت

ادماجا

ادماجا ان امسك بذراع رجل امسك بنفسه فلم يستطع ان يتنفس شديد الساعد
واليد اذا مشى الى الحرب هرول ثبت الجنان قوي شجاع منصور على من لاقاه صلوات الله
عليه **ذكر طرف من اخلاق فاطمة عليها السلم وصفاتها وكراماتها** في كشف الغمة عن ام سلمة ام المؤمنين
رضي الله عنها قالت كانت فاطمة بنت رسول الله على ابيها وعليها السلم اشبه الناس
وجها وشبها برسول الله ص وعن عايشة قالت ما رايت احدا اشبه حديثا وكلاما
برسول الله ص من فاطمة وكانت اذا دخلت عليه اخذ بيدها فقبلها واجلسها في
مجلسه وكان اذا دخل عليها قامت اليه فقبلته واخذت بيده فاجلسته في مكانها
وعنها انها ذكرت فاطمة فقالت ما رايت احدا اصدق لهجة منها الا اباها وعن جابر رضي الله عنه
قال ما رايت فاطمة ع تمشي الا ذكرت رسول الله ص يميل على جانبها الايمن مرة وعلى
جانبها الايسر مرة وعن عايشة انها سئلت من كان احب الناس الى رسول الله ص قالت كان رسول الله ص
اذا سافر اخر عهده باتيان من اهله فاطمة واول من يدخل عليه اذا قدم فاطمة
قال فقدم من غزاة فاذا هو بمسح على بابها وراى على الحسن والحسين عليهما السلم قلبين من فضة
فرجع ولم يدخل عليها فلما رأى ذلك فاطمة ظنت انه لم يدخل عليها من اجل ما راى
فهتكت الستر ونزعت القلبين من الصبيين فقطعتهما فبكى الصبيان فقسمته بينهما
فانطلقا الى رسول الله ص وهما يبكيان فاخذه رسول الله ص منهما وقال يا ثوبان
اذهب بهذا الى بني فلان اهل بيت من المدينة واشتر لفاطمة قلادة من عصب
وسوارين من عاج فان هؤلاء اهل بيتي ولا احب ان ياكلوا طيباتهم في حيوتهم الدنيا وعن
موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلم قال قال علي ع ان رسول الله ص دخل على ابنته فاطمة
واذا في عنقها قلادة فاعرض عنها فقطعتها فرمت بها فقال لها رسول الله ص
انت مني يا فاطمة ثم جاء سائل فناولته القلادة ثم قال رسول الله ص اشتد غضب الله
على من اهراق دمي واذاني في عترتي وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن الحسين عن فاطمة

الصغرى عن الحسين بن علي عن اخيه الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلم قال رأيت امي فاطمه
عليها السلم قامت في محرابها ليلة جمعة فلم تزل راكعة وساجدة حتى اتضح عمود الصبح وسمعتها
تدعو للمؤمنين والمؤمنات وتسميهم وتكثر الدعاء لهم ولا تدعو لنفسها بشيء فقلت لها يا
اماه و لم لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك فقالت يا بني الجار ثم الدار وعن عايشه قالت لما
مرض رسول الله صلعم دعا ابنته فاطمه فسارها فبكت ثم سارها فضحكت فسألتها عن ذلك فقالت
اما حين بكيت فانه اخبرني انه ميت فبكيت ثم اخبرني اني اول اهله لحوقا به فضحكت قال علي بن عيسى
الاربلي رحمه الله ان الطباع البشريه مجبوله على كراهة الموت مطبوعه على النفور منه محبه للحيوه
ومايله اليها حتى ان الانبياء عليهم السلم على شرف مقاديرهم وعظم اخطارهم ومكانتهم من الله
ومنازلهم من محال قدسه وعلمهم بما تؤول اليه احوالهم وتنتهي اليه امورهم احبوا الحيوة ومالوا اليها
وكرهوا الموت ونفروا منه وقصة ادم ع مع طول عمره وامتداد ايام حيوته مع داود ع
مشهوره وكذلك حكاية موسى ع مع ملك الموت وكذلك ابرهيم ع وفاطمه ع امرأة حديثة السن
عهد بالصبى ذات اولاد صغار وبعل كريم لم تقض من الدنيا اربا وهي في غضارة عمرها وعنفوان
شبابها تعرفها ابوها انها سريعة اللحاق به فسلت الموت ايثارا وضحكت طيبة نفسها بفراق الدنيا
وفراق بنيها وبعلها وحبا بالموت مايلة اليه مستبشرة بلحوق رسول الله عند قدومه وهذا
امر عظيم لا يحيط الانسان بصفته ولا تهتدي القلوب الى معرفته وما ذاك الا لامر علمه الله من اهل
هذا البيت الكريم وسر اوجب لهم من بين العالم فخصهم بباهر معجزاته واظهر عليهم آثار علامة
وسماته اتبعهم ببراهينه الصادعه ودلالاته والله اعلم حيث يجعل رسالته وفي الغمة ان
امير المؤمنين ع قال لرجل من بني سعد الا احدثك عني وعن فاطمه الزهراء ع انها كانت عندي
فاستقت بالقربة حتى اثر في صدرها وطحنت بالرحا حتى مجلت يداها وكسحت البيت حتى
اغبرت ثيابها واوقدت تحت القدر حتى دكنت ثيابها فاصابها من ذلك ضرر شديد فقلت
لها لو اتيت اباك فسألته خادما يكفيك حر ما انت فيه من هذا العمل فاتت النبي صلعم فوجدت

عنده

عنده حداثا فاستحيت فانصرفت فعلم صلعم انها جاءت لحاجة فغدا علينا ونحن في لحافنا فقال
السلام عليكم فسكتنا واستحيينا لمكاننا ثم قال السلام عليكم فسكتنا ثم قال السلام عليكم فخشينا
ان لم نرد عليه ان ينصرف وقد كان يفعل ذلك فيسلم ثلثا فان اذن له والا انصرف فقلنا
وعليك السلام يا رسول الله ادخل فدخل وجلس عند رؤوسنا فقال يا فاطمه ما كان
حاجتك امس عند محمد فخشيت ان لم نجبه ان يقوم فاخرجت راسي فقلت انا
والله اخبرك يا رسول الله انها استقت بالقربة حتى اثر في صدرها وطحنت بالرحا حتى
مجلت يداها وكسحت البيت حتى اغبرت ثيابها واوقدت تحت القدر حتى دكنت ثيابها
فقلت لها لو اتيت اباك فسألته خادما يكفيك حر ما انت فيه من هذا العمل قال افلا اعلمكما
ما هو خير لكما من الخادم اذا اخذتما مضاجعكما فكبرا اربعا وثلثين وسبحا ثلثا وثلثين
واحمدا ثلثا وثلثين فاخرجت فاطمه راسها فقالت رضيت عن الله وعن رسول الله
وفي كشف الغمه روي عن علي ع قال كنا عند رسول الله صلعم فقال اخبروني اي شيء خير
للنساء فعيينا بذلك كلنا حتى تفرقنا فرجعت الى فاطمه عليها السلم فاخبرتها الذي قال لنا
رسول صلعم وليس احد منا علمه ولا عرفه فقالت ولكني اعرفه خير للنساء ان لا يرين الرجال
ولا يراهن الرجال فرجعت الى رسول الله صلعم فقلت يا رسول الله سالتنا اي شيء خير للنساء
خير لهن ان لا يرين الرجال ولا يراهن الرجال فقال من اخبرك فلم تعلمه وانت عندي قلت
فاطمه فاعجب ذلك رسول الله صلعم وقال ان فاطمه بضعة مني وعن مجاهد قال خرج النبي صلعم
وهو آخذ بيد فاطمه وقال من عرف هذه فقد عرفها ومن لم يعرفها فهي فاطمه بنت محمد
وهي بضعة مني وهي قلبي وروحي التي بين جنبي فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد
آذى الله وفي كتاب الفردوس عن النبي صلعم لولا علي لم يكن لفاطمه كفو وفيه عن ابن
عباس عن النبي صلعم قال يا علي ان الله زوجك فاطمه وجعل صداقها الارض فمن مشى
عليها مبغضا لك مشى حراما وروى ابن بابويه في حديث طويل اورده في تزويج امير المؤمنين ع

نفاطمه ع انه احد في ماء ودعا فاطمه فاجلسها بين يديه ثم مج الماء في المخضب وهو المركن
غسل قدميه و وجهه ثم دعا فاطمه ع فاخذ كفا من ماء فضرب به على راسها وكفا بين يديها
ثم رش جلدها ثم دعا بمخضب اخر ثم دعا عليا ع فصنع به كما صنع بها ثم التزمهما فقال اللهم
انهما مني وانا منهما اللهم كما اذهبت عني الرجس وطهرتني تطهيرا فاذهب عنهما الرجس
وطهرهما تطهيرا ثم قال قوما الى بيتكما جمع الله بينكما وبارك في سيركما واصلح بالكما
ثم قام فاغلق عليهما الباب بيده قال ابن عباس فاخبرتني اسماء انها رمقت رسول الله ص
فلم يزل يدعو لهما خاصة لا يشركهما في دعائه احدا حتى توارى في حجرته وفي رواية انه
قال بارك الله لكما في سيركما وجمع شملكما والف على الايمان بين قلوبكما شانكما اهلكما
السلام عليكما وعن نافع بن ابي الحمراء قال شهدت رسول الله ص ثمانية اشهر اذا خرج
الى الصلوة الغداة مر بباب فاطمه ع وقال السلام عليكم اهل البيت ويطهركم تطهيرا وروي
عن جابر بن عبد الله قال لما زوج رسول الله ص فاطمه من علي ع كان الله تعالى مزوجه
من فوق عرشه وكان جبرئيل ع الخاطب وكان ميكائيل واسرافيل في سبعين الفا من الملائكة
شهودا واوحى الله الى شجرة طوبى ان انثري ما فيك من الدر والياقوت واللؤلؤ واوحى
الله الى الحور العين ان التقطنه فهن يتهادينه الى يوم القيمة وجابر وخ فاطمه عليها السلام
وعن شرحبيل بن سعيد قال دخل رسول الله ص على فاطمه عليها السلام في صبح عرسها بقدح
فيه لبن فقال اشربي فداك ابوك ثم قال لعلي ع اشرب فداك ابن عمك وعن علي ع
قال سمعت رسول الله ص يقول ان الله تبارك وتعالى خلقني وفاطمه والحسن والحسين من نور
واحد وعن اسماء بنت عميس قالت قال لي رسول الله ص وقد كنت شهدت فاطمه ع وقد ولدت
بعض ولدها ولم ار لها دما فقال النبي ص فاطمه خلقت حورية في صورة انسية و
عن علي ع ان النبي ص سئل ما البتول فانا سمعناك يا رسول الله تقول ان مريم بتول وفاطمه
بتول فقال البتول التي لم ترحمرة قط اي لم تحض فان الحيض مكروه في بنات الانبياء وعن ابي جعفر ع

قال لما ولدت فاطمه اوحى الله الى ملك فانطق به لسان محمد فسماها فاطمه ثم قال اني
فطمتك بالعلم وفطمتك عن الطمث ثم قال ابو جعفر ع لقد فطمها الله بالعلم وعن
الطمث في الميثاق وفي رواية اخرى عن ابي هريرة قال انما سميت فاطمة لان الله
فطم من احبها من النار وعن ابي جعفر بن محمد عن ابائه ع قال قال رسول الله ص يا فاطمه
اتدري لما سميت فاطمه لم سميت قال لانها فطمت هي وشيعتها من النار وعنه ع قال
لفاطمه تسعة اسماء عند الله عز وجل فاطمه والصديقه والمباركه والطاهرة والزكية
والرضيه والمرضيه والمحدثة والزهرا قال وسميت فاطمه لانها فطمت من الشر ولولا علي
لما كان لها كفو في الارض وعن ابي جعفر ع انه سئل لما سميت الزهرا قال لانها تعالى
خلقها من نور عظيمه فلما اضاءت السموات بنورها وغشيت ابصار الملائكة و
خرت الملائكة لله تعالى ساجدين وقالوا الهنا وسيدنا ما هذا النور فاوحى الله اليهم
هذا نور من نوري اسكنه في سمائي وخلقته من عظمتي اخرجه من صلب نبي من انبيائي
افضله على جميع الانبياء واخرج من ذلك النور ائمة يقومون بامري ويهدون الى
حقي واجعلهم خلفائي في ارضي بعد انقضاء وحيي وعن علي ع قال قال رسول الله ص
لفاطمه يا بنية ان الله اشرف على الدنيا فاختار في على رجال العالمين ثم اطلع ثانية فاختار
زوجك على رجال العالمين ثم اطلع ثالثة فاختارك على نساء العالمين ثم اطلع رابعة
فاختار ابنيك على شباب العالمين وروي في معنى قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات
فتاب عليه قال فسأله بحق محمد وعلي والحسن والحسين وفاطمه ع وروي عن النبي ص انه
قال اشتاقت الجنة الى اربع من النساء مريم بنت عمران واسيه بنت مزاحم زوجة
فرعون وهي زوجة النبي في الجنة وخديجة بنت خويلد زوجة النبي في الدنيا والاخرة
وفاطمه بنت محمد وفي رواية عائشه سيدات نساء اهل الجنة اربع مريم بنت عمران
وفاطمه بنت محمد وخديجة بنت خويلد واسيه بنت مزاحم امراة فرعون وعن ابي سعد

الحقدوی قال اصبح علی ع وقال یا فاطمه عندك شیء تغدینه فقالت لا والذی اکرم ابی
بالنبوه واکرمك بالوصیه ما اصبح الغداه عندی شیء اغذیکاه وما کان عندی شیء
منذ یومین الا شیء کنت اوثرك به علی نفسی وعلی ابنی هذین حسن وحسین فقال علی ع یا
فاطمه الا کنت اعلمتنی فابغیکما شیئا فقالت یا ابا الحسن انی لاستحیی من الهی ان تکلف نفسك
ما لا تقدر علیه فخرج علی ع من عند فاطمه ع واثقا بالله بحسن الظن به عز وجل فاستقرض دینارا
فاخذه لیشتری لعیاله ما یصلحهم فعرض له المقداد بن الاسود فی یوم شدید الحر قد لوحته الشمس من فوقه
واذته من تحته فلما راه علی ع انکر شانه فقال یا مقداد ما ازعجك هذه الساعه من رحلك فقال یا ابا الحسن خل سبیلی
ولا تسالنی عما وراءی قال یا اخی لا یسعنی ان تجاوزنی حتی اعلم علمك فقال یا ابا الحسن اما اذا
ابیت فوالذی اکرم محمدا بالنبوه واکرمك بالوصیه ما ازعجنی من رحلی الا الجهد وقد ترکت
عیالی جیاعا فلما سمعت بکاءهم لم تحملنی الارض فخرجت مهموما راکب راسی هذه حالتی وقصتی
فانهملت عینا علی ع بالبکاء حتی بلت دموعه لحیته فقال احلف بالذی حلفت ما
ما ازعجنی الا الذی ازعجك وقد اقترضت دینارا فهاك فقد اثرتك علی نفسی فدفع الدینار
الیه ورجع حتی دخل المسجد فصلی الظهر والعصر والمغرب فلما قضی رسول الله ص المغرب مر بعلی ع
وهو فی الصف الاول فغمزه برجله فقام علی ع خلفه فی باب المسجد فسلم علیه فرد رسول الله ص
وقال یا ابا الحسن هل عندك عشاء تعشینا به فنمیل معك فمکث مطرقا لا یحیر جوابا حیاء من رسول الله ص
وقد عرف ما کان من امر الدینار ومن این اخذه ومن این وجهه بوحی من الله الی نبیه وامره ان
یتعشی عند علی ع تلك اللیله فلما نظر الی سکوته قال یا ابا الحسن ما لك لا تقول لا فانصرف او
نعم فامضی معك فقال حیاء وتکرما فاذهب بنا فاخذ رسول الله ص بید علی ع فانطلقا
حتی دخلا علی فاطمه ع وهی فی مصلاها قد قضت صلوتها وخلفها جفنه تفور دخانا
فلما سمعت کلام رسول الله ص خرجت من مصلاها وسلمت علیه وکانت اعز الناس علیه فرد السلام
ومسح بیده علی راسها فقال لها یا بنتاه کیف امسیت رحمك الله قالت بخیر قال عشینا رحمك الله

فقد فعل فاخذت الجفنه فوضعتها بین یدی رسول الله ص وعلی ع فلما نظر علی ع الی
الطعام وشم ریحه رمی فاطمه ببصره رمیا شحیحا قالت له فاطمه سبحان الله ما اشح
نظرك واشده هل اذنبت فیما بینی وبینك ذنبا استوجب به منك السخط فقال واو ذنب
اعظم من ذنب اصبته الیس بك عهدی الیوم الماضی وانت تحلفین بالله مجتهده ما
طعمت طعاما منذ یومین فالتفتت الی السماء وقالت الهی یعلم فی سمائه وارضه انی لم
اقل الا حقا فقال لها یا فاطمه انی لك هذا الطعام الذی لم انظر الی مثل لونه ولم اشم مثل
رائحته قط ولم اکل اطیب منه قال فوضع رسول الله ص کفه المبارکه الطیبه بین کتفی علی ع
ثم قال یا علی هذا بدل من دینارك وجزاء دینارك من عند الله ان الله یرزق من
یشاء بغیر حساب ثم استعبر النبی ص باکیا ثم قال الحمد لله الذی ابی لکما الدنیا حتی
یجریك یا علی مجری زکریا ویجری فاطمه مجری مریم بنت عمران

ذکر طرف من اخلاق الامام الثانی ابی محمد الحسن ابن علی علیهما السلام

کان علیه السلام اشبه الناس برسول الله ص خلقا وهدیا وسوددا
وعن انس بن مالك قال لم یکن احد اشبه برسول الله ص من الحسن بن علی ع وروی عن
الموسی ع قال کان الحسن بن علی اشبه برسول الله ص ما بین الصدر الی الراس والحسین
اشبه فیما کان اسفل من ذلك وروی ان فاطمه ع اتت بابنیها الحسن والحسین ع
الی رسول الله ص فی شکواه الذی توفی فیها فقالت یا رسول الله ابناك فورثهما
فقال اما الحسن فان له هیبتی وسوددی واما الحسین فان له جودی وشجاعتی
وراه الحمادی اما الحسن فله هیبتی وسوددی واما الحسین فله جراتی وجودی وروی
سعد بن عبد العزیز قال ان الحسن علیه السلام سمع رجلا یسال ربه تعالی ان یرزقه عشره
الاف درهم فانصرف الحسن ع الی المنزل فبعث بها الیه وروی ان رجلا جاء الیه
وساله حاجه فقال له یا هذا حق سؤالك یعظم لدی ومعرفتی بما یجب لك تکبر لدی و
یدی تعجز عن نیلك بما انت اهله والکثیر فی ذات الله عز وجل قلیل وما فی ملکی وفاء

لشكرك فان ملت الميسور ورفعت عني مؤنة الاحتفال والاهتمام لما اتكلفه من واجب حقك
فقال يا ابن رسول الله اقبل القليل واشكر العطية واعذر على المنع فدعا الحسن ع وكيله وجعل
يحاسبه على نفقاته حتى استقصاها فقال هات الفاضل من الثلثمائة الف درهم فاحضر خمسين الفا قال
فما فعل الخمسمائة دينار قال عندي قال احضرها فاحضرها فدفع الدراهم والدنانير الى
الرجل وقال هات من يحملها لك فاتاه بحمالين فدفع الحسن ع اليه رداءه لكرى الحمالين
فقال مواليه والله ما عندنا درهم فقال لكني ارجو ان يكون لي عند الله اجر عظيم وروى
ابو الحسن المدائني قال خرج الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر حجاجا ففاتهم اثقالهم فجاعوا
وعطشوا فمروا بعجوز في خباء لها فقالوا هل من شراب فقالت نعم فاناخوا بها وليس لها
الا شويهة في كسر الخيمة فقالت احلبوها وامتذقوا لبنها ففعلوا ذلك وقالوا لها
هل من طعام قالت لا الا هذه الشاة فليذبحها احدكم حتى اهيئ لكم شيئا ما تاكلون فقام اليها
احدهم فذبحها وكشطها ثم هيات لهم طعاما فاكلوا ثم اقاموا حتى ابردوا فلما ارتحلوا قالوا
لها نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه فاذا رجعنا سالمين فالمي بنا فانا صانعون اليك خيرا
ثم ارتحلوا واقبل زوجها واخبرته عن القوم والشاة فغضب الرجل وقال ويحك تذبحين شاتي
لاقوام لا تعرفينهم ثم تقولين نفر من قريش ثم بعد مدة الجاتهم الحاجة الى دخول المدينة فدخلاها
وجعلا ينقلان البعر اليها فيبيعانه ويعيشان منه فمرت العجوز في بعض سكك المدينة
فاذا الحسن ع على باب داره جالس فعرف العجوز وهي له منكرة فبعث غلامه فردها وقال
لها يا امة الله تعرفيني قالت لا قال انا ضيفك يوم كذا وكذا فقالت العجوز بابي انت وامي
فامر الحسن ع فاشتري لها من شاء الصدقة الف شاة وامر لها بالف دينار وبعث بها
مع غلامه الى اخيه الحسين ع فقال بكم وصلك اخي الحسن فقالت بالف دينار والف شاة
فامر لها بمثل ذلك ثم بعث بها مع غلامه الى عبد الله بن جعفر فقال بكم وصلك الحسن و
الحسين ع فقالت بالفي دينار والفي شاة فامر لها عبد الله بالفي دينار والفي شاة وقال لو بدات بي

لاتعبتهما

لاتعبتهما ورجعت العجوز الى زوجها بذلك ابن عائشة قال دخل رجل من اهل الشام المدينة
فراى رجلا راكبا بغلة حسنة قال لم ار احسن منه فمال قلبي اليه فسالت عنه فقيل لي
انه الحسن بن علي بن ابي طالب فامتلا قلبي غيظا وحسدا ان يكون لعلي ولد مثله
فقمت اليه فقلت انت ابن علي بن ابي طالب فقال انا ابنه فقلت انا ابن من ومن ومن وجعلت
اشتمه واشتم اباه وهو ساكت حتى استحييت منه فلما انقضى كلامي ضحك وقال
احسبك غريبا شاميا فقلت اجل فقال هلم معي ان احتجت الى منزل انزلناك والى مال
ارفدناك والى حاجة عاونّاك فاستحييت منه وتعجبت من كرم اخلاقه فانصرفت
وقد صرت ما لا احب احدا غيره وعن محمد بن علي قال قال الحسن ع اني لاستحيي من ربي
ان القاه ولم امش الى بيته فمشى عشرين مرة من المدينة على رجليه وعن ابي نجيح ان الحسن
علي ع حج ماشيا وقسم ماله نصفين وعن شهاب بن عامر ان الحسن بن علي عليهما السلام قاسم الله
ماله مرتين حتى تصدق بفرد نعله وعن زيد بن جدعان قال اخرج الحسن بن علي عليهما السلام
من ماله مرتين وقاسم الله ثلث مرات حتى انه كان يعطي من ماله نعلا ويمسك نعلا ويعطي
خفا ويمسك خفا وعن ابن سيرين قال تزوج الحسن بن علي ع امراة فارسل اليها مائة جارية
مع كل جارية الف درهم وعن الحسن بن سعد عن ابيه قال متع الحسن بن علي امراتين بعشرين الفا
وزقاق من عسل فقالت احديهما واراها الحنفية متاع قليل من حبيب مفارق وسئل ع
عن البخل فقال هو ان يرى الرجل ما انفقه تلفا وما امسكه شرفا واتاه رجل فقال ان فلانا
يقع فيك فقال القيتني في تعب اريد الان ان استغفر الله لي وله وقال كمال الدين بن طلحة وهو ع انه
اغتسل وخرج من داره في حلة فاخرة وبزة طاهرة ومحاسن سافرة وقسمات ظاهرة و
نفحات ناشرة ووجهه يشرق حسنا وشكله قد كمل صورة ومعنى والاقبال يلوح من اعطافه
ونضرة النعيم تعرف في اطرافه وقاضي القدر قد حكم ان السعادة من اوصافه ثم ركب بغلة فارهة
غير قطوف وسار مكتنفا من حاشيته وغاشيته بصفوف فلو شاهده عبد مناف لارغم بمفاخرته

معاطس انوف عدوه واباه وحده في احراز قصب السبق يوم التفاخر بالوفا فعرض له في طريقه من محاويج اليهود
هم في هدم قد انهكته العلة وارتكبته الذلة واهلكته القلة وجلده يستر عظامه وضعفه يقيد
اقدامه وضره قد ملك زمامه وسوء حاله قد حبب اليه حمامه وشمس الظهيرة تشوي شواه واخمصه
تصافح ثرى ممشاه وعذاب عريه قد عراه وطول طواه قد اضعف بطنه وطواه وهو حامل جر
مملوما على مطاه وحاله تعطف عليه القلوب القاسية عند مراه فاستوقف الحسن ع وقال
يا بن رسول الله انصفني فقال ع في اي شيء فقال جدك يقول الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر
وانت مؤمن وانا كافر فما ارى الدنيا الا جنة تتنعم بها وتستلذ بها وما اراها الا سجنا لي
قد اهلكني ضرها واتلفني فقرها فلما سمع الحسن ع كلامه اشرق عليه نور التأييد واستخرج الجواب
بفهمه من خزانة علمه واوضح لليهودي خطأ ظنه وخطل زعمه وقال يا شيخ لو نظرت الى ما اعد الله
تعالى لي وللمؤمنين في الدار الآخرة مما لا عين رأت ولا اذن سمعت لعلمت اني قبل انتقالي اليه
في هذه الدنيا في سجن ضنك ولو نظرت الى ما اعد الله لك ولكل كافر في الدار الآخرة من سعير نار
الجحيم ونكال العذاب المقيم لرأيت انك قبل مصيرك اليه الآن في جنة واسعة ونعمة جامعة
نقلت هذه كلها من كتاب كشف الغمة فصل واما كراماته ع فقد روى في الكافي باسناده
عن حبابة الوالبية قالت رأيت امير المؤمنين ع في شرطة الخميس اه الى ان قالت فقلت له يا امير المؤمنين
ما دلالة الامامة يرحمك الله قالت فقال ائتيني بتلك الحصاة واشار بيده الى حصاة فاتيته بها
فطبع لي فيها بخاتمه ثم قال لي يا حبابة اذا ادعى مدع الامامة فقدر ان يطبع كما رأيت
فاعلمي انه امام مفترض الطاعة والامام لا يعزب عنه شيء قالت ثم انصرفت حتى قبض
امير المؤمنين ع فجئت الى الحسن ع وهو في مجلس امير المؤمنين عليه السلام والناس يسألونه
فقال يا حبابة الوالبية فقلت نعم يا مولاي فقال هاتي ما معك قالت فاعطيته فطبع فيها كما
طبع امير المؤمنين ع قالت ثم اتيت الحسين ع وهو في مسجد رسول الله ص فقرب ورحب ثم قال لي
ان في الدلالة دليلا على ما تريدين افتريدين دلالة الامامة فقلت نعم يا سيدي فقال هاتي ما معك

فاعطيته الحصاة فطبع لي فيها قالت ثم اتيت علي بن الحسين ع وقد بلغ بي الكبر الى ان ارعشت وانا اعد يومئذ مائة وثلاث عشرة سنة
فرأيته راكعا وساجدا ومشغولا بالعبادة فيئست من الدلالة فاومى الي بالسبابة فعاد الي شبابي قالت
كم مضى من الدنيا وكم بقي فقال اما ما مضى فنعم واما ما بقي فلا قالت ثم قال لي هاتي ما معك فاعطيته الحصاة
فطبع فيها ثم اتيت ابا جعفر ع فطبع لي فيها ثم اتيت ابا عبد الله ع فطبع لي فيها ثم اتيت ابا الحسن موسى ع
فطبع لي فيها وعاشت حبابة بعد ذلك تسعة اشهر على ما ذكر محمد بن هشام وباسناده عن ابي عبد الله ع
قال خرج الحسن بن علي الى مكة سنة ماشيا فورمت قدماه فقال له بعض مواليه لو ركبت لسكن عنك
هذا الورم فقال كلا اذا اتينا هذا المنزل فانه يستقبلك اسود ومعه دهن فاشتر منه ولا تماكسه
فقال له مولاه بابي انت وامي ما قدامنا منزل فيه احد يبيع هذا الدواء فقال بلى انه امامك دون المنزل فساروا
اميالا فاذا هم بالاسود فقال الحسن بن علي ع لمولاه دونك الرجل فخذ منه الدهن واعطه الثمن فقال
له الاسود يا غلام لمن اردت هذا الدهن فقال للحسن بن علي ع فقال انطلق بي اليه فقال
بابي انت وامي لم اعلم انك تحتاج الى هذا ولست آخذ له ثمنا انما انا مولاك ولكن ادع الله لي
ان يرزقني ولدا ذكرا سويا وهو من شيعتنا وباسناده عن ابي عبد الله ع قال خرج الحسن بن علي ع
في بعض عمره ومعه رجل من ولد الزبير يقول بامامته فنزلوا منهلا تحت نخل يابس ففرش للحسن ع تحت
نخلة وللزبيري تحت اخرى فقال الزبيري لو كان في هذه النخل رطب لأكلنا منه فقال له الحسن ع
وانك لتشتهي الرطب فقال الزبيري نعم فرفع يده الى السماء فدعا بكلام لم افهمه فاخضرت النخلة
ثم صارت الى حالها فاورقت وحملت رطبا فقال الجمال الذي اكتروا منه سحر والله فقال
الحسن ع ويلك ليس بسحر ولكن دعوة ابن نبي مستجابة فصعدوا وصرموا ما كان في النخلة فكفاهم
فصل واما خلقته ع ففي كشف الغمة عن احمد بن محمد بن ايوب المغربي كان الحسن بن علي ع ابيض
مشربا حمرة ادعج العينين سهل الخدين دقيق المسربة كث اللحية ذا وفرة وكان عنقه ابريق فضة عظيم
الكراديس بعيد ما بين المنكبين ربعة ليس بالطويل ولا القصير مليحا من احسن الناس وجها وكان
يخضب بالسواد وكان جعد الشعر حسن البدن ومن كتاب الآل لابن خالويه اللغوي مرويا عن الى عمه ربي عاص

ثم اتيت الرضا عليه فطبع لي فيها

يحبكم اهل البيت فاني خلفت اهلي تمخض فقال انطلق الى منزلك فقد وهب الله لك ذكرا سويا صح

قال قال رسول الله صلعم قالت الجنة يا رب أليس قد وعدتني ان تسكني ركنا من اركانك قال او ما رضيت ان زينتك بالحسن والحسين فاقبلت تميس كما تميس العروس ومن كتاب الآل عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلعم حسن وحسين سيدا شباب اهل الجنة من احبهما احبني ومن ابغضهما ابغضني وعن جابر قال
قال رسول الله صلعم الجنة تشتاق الى اربعة من اهلي قد احبهم الله وامرني بحبهم علي بن ابي طالب
والحسن والحسين والمهدي الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم والاخبار في فضائلهما ومنزلتهما
من رسول الله صلعم ومحبته لهما اكثر من ان تحصى واشهر من ان تخفى وليس هذا موضع ذكرها

ذكر طرف من اخلاق الامام الثالث ابي عبد الله ع قد تقدم في اخباره واخيه ع ما هو
فيهما مما امرعا عادت مجدا الا افرعه ولا جمعا شمل سوددا الا جمعه ولا نالا رتبة علاء
الا نالها ولا طالا اصبته عز الا طالها وكشف الغمة عن يعلى بن مرة قال سمعت رسول الله صلعم
يقول حسين مني وانا من حسين احب الله من احب حسينا حسين سبط من الاسباط وعن الصادق ع
قال اصطرع الحسن والحسين بين يدي رسول الله صلعم فقال رسول الله صلعم ايها الحسن
خذ حسينا فقالت فاطمة يا رسول الله استنهض الكبير على الصغير فقال رسول الله صلعم
هذا جبرئيل يقول للحسين ايها الحسين خذ الحسن قال ابن طلحة وقد اشتهر النقل عنه
صلوات الله انه كان يكرم الضيف ويمنح الطالب ويصل الرحم ويسل الفقير ويسعف
السائل ويكسو العاري ويشبع الجائع ويعطي الغارم ويشد من الضعيف ويشفق على
اليتيم ويغني ذا الحاجة وقل ان وصله مال الا فرقه ونقل ان معاوية لما قدم مكة وصله
بمال كثير وثياب وافرة وكسوات وافية فرد الجميع عليه ولم يقبله منه وهذه سجية الجواد
وشنشنة الكريم وسمة ذي السماحة وصفة من قد حوى مكارم الاخلاق فافعاله المتلوة
شاهدة له بصفة الكرم ناطقة بانه متصف بمحاسن الشيم وقد كان في العبادة مقدما يومي بعدم
حتى نقل انه حج خمسا وعشرين حجة الى الحرم وجنائبه تقاد معه وهو ماش على القدم وقال علي بن عيسى
رحمه الله اعلم ايدك الله بتوفيقه وهداك الى سبيله وطريقه ان الكرم كلمة جامعة لخلال عدة

نقول كريم الاصل كريم النفس كريم النسب كريم المنصب الى غير ذلك من صفات الشرف وتعامله اللؤم فانه
جامع لمساوي الاخلاق نقول لئيم الاصل والنفس والنسب وغيرها واذا عرفت هذا فاعلم ان الكرم الذي
هو جامع انواعه كامل في هؤلاء القوم ثابت لهم محقق فيهم متعين لهم ولا يعدوهم ولا يتعداهم اضافهم
واقولهم بل هو لهم على الحقيقة وفي غيرهم كالمجاز ولهذا لم ينسب الشح الى احد من بني هاشم ونقل
عنهم لانهم لا يجاودون العيوث سماحة ويادون الليوث حماسة ويعدلون الجبال حلما
رجاحة فهم البحور الزاخرة والسحب الهامية الهامرة فما كان من خزائنه فاما نوال او ثناء المدايح
ولهذا قال علي ع وقد سئل عن بني هاشم وبني امية فقال نحن امجد وانجد واجود وهم اغدر
وامكر وانكر ولقد صدق ع فان الذي ظهر من القبيلتين في طول الوقت دال على قاله ع ولا ريب
ان الاخلاق تظهر على طول الايام وهذه الاخلاق الكريمة اتخذها هاشم بعروة وجعلوها
الى بلوغ غايات الشرف ذريعة لشرف فروعهم واصولهم وثبات عقولهم لانهم لا يستمرون
مجدهم بما نصبه ولا يشوبون وجوه سيادتهم بما غلّها ولانهم مهتدي الامة ورؤس هذه الملة
وسروات الناس وسادات العرب وخلاصة بني آدم وملوك الدنيا والهداة الى الآخرة
وحجج الله على عباده وامناؤه على بلاده ولا بد ان تكون علامات الخير فيهم ظاهرة وسمات
الجلال لنا دين باهرة وامثال الكرم العام سائرة وان كل متصف بالجود من بعدهم بهم اهتدى
وعلى منوالهم نسج وبهم اقتدى وكيف لا يجود بالمال من يجود بنفسه النفيسة في مواطن النزال
وكيف يا العاجل من همته في الآجل ولا ريب عند العقلاء ان من جاد بنفسه في القتال فهو بالمال
اجود ومن زهد في الحوة المحبوبة فهو في الحطام الفانية ازهد وقد عرفت زهدهم فاعرف من نقدهم
فان الزاهد من زهد في حطامها وخاف من آثامها ورغب عن حلالها وحرامها ولعلك سمعت
بما اتى في هل اتى من ايثارهم على انفسهم اليس الذين اطعموا الطعام على حبه ورغبوا كل واحد منهم
في الطوى لا رضاء ربه وعرضوا ملك الانفس لكريمة لمرارة الجوع واسهروا الملك العين
المريضة من الجوع فلم يذق حلاوة الهجوع وجعلوا ما وجدوه من الزاد على المسكين واليتيم

وعدنني مو

ن على عليهما السلام
ته وكرامانة

الاسير عوضا من الدموع وتكرر عليهم الرفقه الغذاء عددا وشكورا واضرم السعي في قلوب اهل
الجنة سعيرا وانشوا حين قالوا انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا فوقاهم الله شر ذلك اليوم و
لقيهم نضرة وسرورا وشكرهم بما نعوا عليه فقال انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا
شكورا والحسين ع وان كان فرعا وعلي وفاطمه ع فهو اصل لولده من بعده وكلهم اجواد
كرام كرموا وجاه هطلهم من قبلهم وسوهم من بعدهم كرماء فالناس ارض في السماحة والندى
وهم اذا عدوا الكرام سماء ولو انصفوا كانوا الادم وجدهم وتعرف بولادهم حوا وقال
النبي ص وقد جاءته ام هانئ يوم الفتح تشكوا اخاها عليا عليه السلم لله در ابو طالب لو ولد الناس
كلهم كانوا شجعانا وكان علي عليه السلم يقول في بعض حروبه املكوا عني هذين الغلامين فاني
انفس بهما على القتل لئلا ينقطع نسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمل محمد بن الحنفية رضي الله عنه
ابو كسيح ملك في الحرب وشح بالحسن والحسين ع فقال هما عيناه وانا يده والانسان يحمي عينه بيده
وقال مرة اخرى وقد قيل له ذلك انا ولده وهما ولدا رسول الله ص والحماسة والسماحة
رضيعا لبان وقد تلازما في الجود فهما توامان والجواد شجاع والشجاع جواد قال شاعر
الحسين ع يضرب به المثل وصبره في مواقف الحراب اعجز الاواخر والاوائل وثباته ادعى مراكز
ثبات الجبل واقدامه اذا ضاق المجال اقدام الاجل ومقامه في مقابلة هولاء الفجرة عادل
مقام جده ببدر فاعتدلا وصبره على كثرة اعدائه وقلة انصاره صبر ابيه ع في صفين وحمل
ومشرب العدو واحد فيفعل الاخر ما فعل فكم من فارس بذل ماسه حب لم يعم واحد ل
وكم من بطل اطل دمه مطلول وكم حكم سيفه فحكم في الهوادي والقلل فما لاقى شجاعا الا كان
لاسد الجبل وحشرهم الله وجازى كلا بما قدم من العمل وقال في عليه ع وقد صلى الحسين ع
من هذا البيت الشريف في اوجه وسما وعلا محله فيه علوا تطامنت النجوم عن ارتفاعه
واطلع بصفاه على غوامض المعارف فكشفت له الحقايق عند اطلاعه وسار صيته بالفواضل
والفضايل فاستوى الصديق والعدو في اسماعه فلما اقتسم غنائم المجد حصل على صفاياه ومن

باعه

باعه فقد اجمع هو واخوه ع من خلال الفضل ما لا خلاف في اجتماعه وكيف لا يكونان كذلك
وهما ابنا فاطمة وعلي ع بلا فصل وسبطا النبي ص فاكرم بالفرع والاصل والسيدان الاماما
قاما او قعدا فقد استوليا على الامد وحاز الحسن والحسين ع هو الذي عرف السنان وحد
النصل وغادر جثث الاعداء فرايس الكواسب والنصل فصل في كشف الغمة لما قتل معاوية
حجر المهدي واصحابه لقي في ذلك العام الحسين ع فقال يا ابا عبد الله هل بلغك ما
صنعنا بحجر واصحابه من شيعة ابيك قال لا قال انا قتلناهم وكفناهم وصلينا عليهم فضحك
الحسين ع ثم قال خصمك القوم يوم القيمة يا معاوية اما والله لو ولينا مثلها من شيعتك ما
كفناهم ولا صلينا عليهم وقد بلغني وقوعك في الحسن ع وقيامك به واعتراضك بني هاشم
بالعيوب وايم الله لقد اوترت غير قوسك ورميت غير غرضك وتناولتها بالعداوة
من مكان قريب ولقد اطعت امرا امامه ما قدم ايمانه ولا حدث نفاقه وما نظر لك فانظر لنفسك
او دع يريد عمرو بن العاص قال انس كنت عند الحسين ع فدخلت عليه جارية بيدها طاقة ريحان
فقال لها انت حرة لوجه الله فقلت تجيئك بطاقة ريحان لا خطر لها فتعتقها قال كذلك
ادبنا الله قال واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها وكان احسن منها عتقها
وقال يوما لاخيه علي ع وددت ان لسانك لي وقلبي لك وكتب اليه الحسن ع يلومه على
اعطاء الشعراء فكتب اليه انت اعلم مني بان خير المال ما وقى العرض فانظر ايدك الله
الى حسن ادبه في قوله انت اعلم مني فان لم يطاس للطف ما ما ونصيبا من الاحسان ولوا
والله اعلم حيث يجعل رسالاته ومن دعائه ع اللهم لا تستدرجني بالاحسان ولا تؤدبني
بالبلاء وهذا دعا شريف المقاصد عذب الموارد وقد جمع بين المعنى الجليل واللفظ
الجزل القليل وهم ما لكوا الفصاحة حقا وغيرهم عابر سبيل ودعاه عبد الله بن الزبير و
اصحابه فاكلوا ولم ياكل الحسين عليه السلم فقيل له الا تاكل فقال اني صائم ولكن تحفة الصائم قيل وما هي
قال الدهن والمجمر وجنى له غلام جناية توجب العقاب عليه فامر به ان يضرب فقال يا مولاي و

الكاظمين الغيظ فقال خلوا عنه فقال يا مولاي والعافين عن الناس فقال قد عفوت عنك
فقال يا مولاي والله يحب المحسنين قال انت حر لوجه الله ولك ضعف ما كنت اعطيك وقال
الفرزدق لقيني الحسين ع في منصرفي من الكوفة فقال ما وراءك يا ابا فراس قلت اصدقك
قال الصدق اريد قلت اما القلوب فمعك واما السيوف فمع بني امية والنصر من عند الله
قال ما اراك الا صدقت الناس عبيد المال والدين لعو على السنتهم يحوطونه ما درت
معايشهم فاذا محصوا للابتلاء قل الديانون وقال ع من اتانا لم يعدم خصلة من اربع آية
محكمة وقضية عادلة واخا مستفادا ومجالسة العلماء وقيل كان بينه وبين الحسن ع كلام
فقيل له ادخل على اخيك فهو اكبر منك فقال اني سمعت جدي رسول الله ص ايما اثنين جرى بينهما
كلام فطلب احدهما رضى الآخر كان سابقه الى الجنة وانا اكره ان اسبق اخي الاكبر فبلغ قوله
الحسن ع فاتاه عاجلا قال علي بن عيسى رحمه الله فانت ايدك الله متى اردت ان تعرف مناقب
هؤلاء القوم ومن اتاهم وحلا لهم الشريعة وسجاياهم ونصه على جمعه مثلهم الجزيلة وتطلع
احوالهم على الجملة والتفصيل وتعلم ما لهم من المكانة بالبرهان والدليل فتدبر كلامهم
في مواعظهم وخطبهم والحانهم ومقاصدهم وكتبهم تجده مشتملا على المفاخر التي حمعرها
وعوارب الشرف التي اقترعوها وغرائب المحاسن التي سنوها وشرعوها فان افعالهم تناسب
اقوالهم كما تناسب احوالهم فالاناء ينضح بما فيه والولد يصنعه من ابيه وليس من يصله
الله لكي يهديه ولا من اذهب عنه الرجس وطهره لمن جار في ليل الباطل فهو ابدا فيه
والكرم محدث وحده الكرم والشرف الحادث دليل على الشرف القديم والاصول الانجب
والمعادن المحدث ما اشد الفرق بين البعيد والقريب والاجنبي والنسيب والواصل منهم
يجمع خلال الجميع ويدل على اهل بيته دلالة الزهر على الربيع ولو اقتصرت على ذكر مناقب
احدهم ع لراك في حق الباقين مقصرا ولنادى لسان الحال اكتف بما ذكرت فدليلا على
الذي تراه الذي ترى نقص الله نحبهم وقد ضاق اللفظ برتبه اولياهم ومحبهم الاولاء والذين عنى

ان

ان اشكر فضله وان عظم عن الشكر وجل فصل واما الامامة عليها ما رواه في كشف الغمة
عن ام سلمة رضي الله عنها قالت خرج رسول الله ص من عندنا ذات ليلة فغاب عنا طويلا
وعاد وهو اشعث اغبر ويده مضمومة فقلت يا رسول الله ما لي اراك اشعث مغبرا
فقال اسري بي في هذا الوقت الى موضع من العراق يقال له كربلا فاريت فيه مصرع
الحسين ع ابني وجماعة من ولدي واهل بيتي فلم ازل القط دماءهم فها هي في يدي و
بسطها الي وقال خذيها فاحتفظي بها فاخذتها فاذا هي شبه تراب احمر فوضعته في قارورة
وشددت رأسها واحتفظت به فلما خرج الحسين ع من مكة متوجها الى العراق كنت
اخرج تلك القارورة في كل يوم فاشمها وانظر اليها وابكي لمصابه فلما كان يوم العاشر
من محرم وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين ع اخرجتها في اول النهار وهي بحالها ثم عدت
اليها في اخر النهار فاذا هي دم عبيط فصحت في بيتي وبكيت وكظمت غيظي مخافة ان يسمع اعداؤهم
بالمدينة فيسرعوا بالشماتة فلم ازل حافظة للوقت واليوم حتى جاء الناعي ينعاه فحقق ما
رأيت وروي ان سالم بن ابي حفصة قال قال عمر بن سعد للحسين ع يا ابا عبد الله ان قبلنا
ناسا سفهاء يزعمون اني اقتلك فقال له الحسين ع انهم ليسوا سفهاء ولكنهم حلماء اما
انه يقر عيني انك لا تاكل بر العراق بعدي الا قليلا وروي يوسف بن عبده قال سمعت
محمد بن سيرين يقول لم تر هذه الحمرة في السماء الا بعد قتل الحسين ع وروي سعد الاسكاف
قال قال ابو جعفر محمد بن علي ع كان قاتل يحيى بن زكريا ع ولد زنا وكان قاتل الحسين بن علي ع
ولد زنا ولم تحمر السماء الا لهما وعن سلمى الانصارية قالت دخلت على ام سلمة زوج النبي ص
وهي تبكي فقلت ما يبكيك قالت رأيت الان رسول الله ص في المنام وعلى رأسه ولحيته
التراب فقلت ما لك يا رسول الله قال قد شهدت قتل الحسين ع انفا وعن انس قال لما
ما كان اشبههم برسول الله ص وكان مخضوبا بالوسمة وفي رواية بن مردويه فجعل
ينكت بقضيب في انفه ثم روى عن عمارة بن عمير قال لما اتي عبيد الله بن زياد وجيء براسه

وروس اصحابه ونضدت في المسجد بالرحبة فاستهب اليهم والناس يقولون قد جاءت قد جاءت
فجاءت تتخلل الرؤوس حتى جاءت فدخلت في منخر عبيد الله بن زياد فمكثت هنيهة
ثم خرجت فذهبت حتى تغيبت ثم قالوا قد جاءت ففعلت ذلك مرارا وفي هذا الموعظة
لاولي الابصار وعبرة

ذكر طرف من اخلاق الامام الرابع ابي الحسن محمد علي بن الحسين

مطلب هذا الامام

قال ابن طلحة في مناقبه هذا زين العابدين قدوة الزاهدين وسيد المتقين وامام المؤمنين
سيمته تشهد انه من سلالة رسول الله صلى الله عليه وآله وسمته يثبت مقام قربه من الله زلفا وثفناته
تسجل بكثرة صلاته وتهجده واعراضه عن متاع الدنيا ينطق بزهده فيها درّت له
اخلاق التقوى فتفوقها واشرقت لديه انوار التأييد فاهتدى بها وألفته اوراد
العبادة فانس بصحبتها وحالفته وظائف الطاعة فتحلى بحليتها طالما اتخذ الليل مطية
ركبها لقطع طريق الآخرة وظماء الهواجر دليلا استرشد به في مسافة المسافر
له من الخوارق والكرامات ما شوهد بالاعين الباصرة وثبت بالآثار المتواترة وشهد له انه
من ملوك الآخرة قال واما القابه فكان له القاب كثيرة كلها تطلق عليه اشهرها زين العابدين و
سيد العابدين والزكي والامين وذو الثفنات وقيل كان سبب لقبه بزين العابدين انه
كان ليلة في محرابه قائما في تهجده تمثل له الشيطان في صورة ثعبان ليشغله عن عبادته فلم يلتفت اليه
فجاء الى ابهام رجله فالتقمها فلم يلتفت اليه فآلمه فلم يقطع صلاته فلما فرغ منها و
قد كشف الله له فعلم انه شيطان فسبه ولطمه وقال اخسأ يا ملعون فذهب وقام
الى اتمام ورده فسمع صوتا ولا يرى قائله وهو يقول انت زين العابدين ثلاثا فظهرت هذه
الكلمة واشتهرت لقبا له واما مناقبه ومزاياه وصفاته فكثيرة منها انه كان
اذا توضأ للصلاة يصفر لونه فيقول له اهله ما هذا الذي يعتادك عند الوضوء
فيقول اتدرون بين يدي من اريد ان اقوم ومنها انه كان اذا مشى لا يجاوز يده فخذه
ولا يخطر بيده وعليه السكينة والخشوع واذا قام الى الصلاة اخذته الرعدة فيقول لمن سأله

اريد ان اقوم بين يدي ربي واناجيه فلهذا تأخذني الرعدة ووقع الحريق والنار في
البيت الذي هو فيه وكان ساجدا في صلاته فجعلوا يقولون يا ابن رسول الله النار النار
فما رفع راسه من سجوده حتى اطفئت فقيل له ما الذي الهاك عنها فقال الهتني نار الآخرة
ومنها ما نقله سفيان قال جاء رجل الى علي بن الحسين ع وقال ان فلانا قد وقع فيك و
اذاك قال فانطلق بنا اليه فانطلق معه وهو يرى انه سينتصر لنفسه فلما اتاه قال يا هذا
ان كان ما قلته فيّ حقا فالله تعالى يغفر لي وان كان ما قلته فيّ باطلا فالله يغفره لك
وكان بينه وبين ابن عمه الحسن بن الحسن شيء من المنازعة فجاء الحسن الى علي وهو في المسجد مع اصحابه
فما ترك شيئا الا قاله له من الاذى وهو ساكت ثم انصرف الحسن فلما كان الليل اتاه في
منزله فقرع عليه الباب فخرج الحسن فقال له علي ان كنت صادقا فيما قلت فغفر الله لي وان كنت كاذبا
فغفر الله لك والسلام عليك ورحمة الله ثم ولى فاتبعه الحسن والتزمه من خلفه وبكى حتى رق له
ثم قال له والله لا عدت الى امر تكرهه فقال له علي عليه السلام وانت في حل مما قلته ومنها انه
لما مات علي بن الحسين ع وجدوه يقوت مائة بيت من اهل المدينة كان يحمل اليهم ما يحتاجون اليه
وكان محمد بن اسحق كان ناس من اهل المدينة يعيشون لا يدرون من اين كان معاشهم فلما مات
علي بن الحسين ع افتقدوا ما كانوا يؤتون به في الليل وقال ابو حمزة الثمالي كان زين العابدين ع
يحمل جراب الخبز على ظهره بالليل فيتصدق به ويقول ان صدقة السر تطفئ غضب الرب
ولما مات ع وغسلوه جعلوا ينظرون الى آثار في ظهره فقالوا ما هذا قيل كان يحمل جرب الدقيق
على ظهره ليلا ويوصلها الى فقراء المدينة سرا وقال ابن عايشة ما فقدنا صدقة السر حتى مات
علي بن الحسين قال سفيان اراد علي بن الحسين الخروج الى الحج فاتخذت له سكينة بنت الحسين
اختها زادا انفقت عليه الف درهم فلما كان بظهر الحرة سيرت ذلك اليه فلم يمر ففرقه على المساكين
وقال رجل لسعيد بن المسيب ما رايت رجلا اورع من فلان لرجل سماه فقال له سعيد ما رايت
علي بن الحسين فقال لا قال ما رايت اورع منه وقال الزهري لم ار هاشميا افضل من علي بن الحسين

وقال ابو حازم كذلك انه ما رايت هاشميا افضل من علي بن الحسين وما رايت احدا افقه منه
وقال طاوس رايت علي بن الحسين ساجدا في الحجر فقلت رجل صالح من اهل بيت طيب لاسمعن ما
يقول فاصغيت اليه فسمعته يقول عبدك بفنائك فوالله ما دعوت بهن في كرب الا كشف
الله عني وكان يصلي في كل يوم وليلة الف ركعة فاذا اصبح سقط مغشيا عليه وكانت
الريح تميله كالسنبلة وكان يوما خارجا فلقيه رجل فسبه فثارت اليه العبيد والموالي فقال
لهم علي مهلا كفوا ثم اقبل على ذلك الرجل فقال له ما ستر الله عنك من امرنا اكثر الك حاجة نعينك
عليها فاستحيى الرجل فالقى اليه علي عليه السلام خميصة كانت عليه وامر له بالف درهم فكان ذلك الرجل
بعد ذلك يقول اشهد انك من اولاد الرسل وكان عنده عليه السلام قوم اضياف فاستعجل خادما له
بشواء كان في التنور فاقبل به الخادم مسرعا فسقط السفود منه على راس بني لعلي بن الحسين عليه السلام
تحت الدرجة فاصاب راسه فقتله فقال علي عليه السلام للغلام وقد تحير الغلام واضطرب انت حر
فانك لم تعمده واخذ في جهاز ابنه ودفنه ودخل علي على محمد بن اسامة بن زيد في مرضه وجعل
محمد يبكي فقال له علي عليه السلام ما شانك فقال علي دين فقال له كم هو فقال خمسة عشر الف دينار
فقال علي بن الحسين عليه السلام هو علي فالزمه عنه فصل وفي كشف الغمة عن سعيد بن كلثوم قال كنت
عند الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فذكر امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فاطراه ومدحه بما هو اهله ثم قال
والله ما اكل علي بن ابي طالب عليه السلام من الدنيا حراما قط حتى مضى لسبيله وما عرض له امران قط
هما لله رضا الا اخذ باشدهما عليه في دينه وما نزلت برسول الله صلى الله عليه وآله نازلة الا دعاه
فقدمه ثقة به وما اطاق احد عمل رسول الله من هذه الامة غيره وان كان ليعمل عمل رجل كان
وجهه بين الجنة والنار يرجو ثواب هذه ويخاف عقاب هذه ولقد اعتق من ماله
الف مملوك في طلب وجه الله عز وجل والنجاة من النار مما كد بيديه ورشح منه جبينه
وانه كان ليقوت اهله بالزيت والخل والعجوة وما كان لباسه الا الكرابيس اذا فضل شيء
عن يده من كمه دعا بالجلم فقصه وما اشبهه من ولده ولا اهل بيته احد اقرب شبها به في

مسكينك بفنائك سائلك بفنائك فقيرك بفنائك صح

لباسه وفقهه من علي بن الحسين عليه السلام ولقد دخل ابنه ابو جعفر عليه السلام فاذا هو قد
بلغ من العبادة ما لم يبلغه احد فراه قد اصفر لونه من السهر ورمصت عيناه من البكاء
ودبرت جبهته وانخرم انفه من السجود وورمت قدماه من القيام في الصلاة
قال ابو جعفر عليه السلام فلم املك حين رايته بتلك الحال البكاء فبكيت رحمة له واذا هو يفكر
فالتفت الي بعد هنيهة من دخولي وقال يا بني اعطني بعض تلك الصحف التي فيها
عبادة علي بن ابي طالب فاعطيته فقرا فيها شيئا يسيرا ثم تركها من يده تضجرا وقال
من يقوى على عبادة علي بن ابي طالب عليه السلام وعن ابراهيم بن علي عن ابيه قال حججت مع علي بن
الحسين عليه السلام فالتاثت الناقة عليه في مسيرها فاشار اليها بالقضيب ثم قال آه لولا القصاص
ورد يده عنها وبهذا الاسناد قال حج علي بن الحسين عليه السلام ماشيا فسار عشرين يوما من
المدينة الى مكة وعن زرارة بن اعين قال سمع سائل في جوف الليل وهو يقول اين الزاهدون
في الدنيا الراغبون في الآخرة فهتف به هاتف من ناحية البقيع يسمع صوته ولا يرى شخصه
ذاك علي بن الحسين وسكبت عليه الماء جارية ليتوضأ للصلاة فنعست فسقط الابريق
من يدها فشجه فرفع راسه اليها فقالت الجارية ان الله عز وجل يقول والكاظمين الغيظ
قال كظمت غيظي قالت والعافين عن الناس قال لها عفا الله عنك قالت والله يحب
المحسنين قال اذهبي فانت حرة لوجه الله وروي انه عليه السلام دعا مملوكه مرتين فلم يجبه
ثم اجابه في الثالثة فقال له يا بني اما سمعت صوتي قال بلى قال فما لك لم تجبني قال
امنتك قال الحمد لله الذي جعل مملوكي يامنني وعن عبد الله بن عطا قال اذنب غلام
لعلي بن الحسين عليه السلام ذنبا استحق به العقوبة فاخذ له السوط وقال قل للذين آمنوا يغفروا
للذين لا يرجون ايام الله فقال الغلام وما انا كذلك اني لارجو رحمة الله واخاف
عذابه فالقى السوط وقال انت عتيق واستطال رجل على علي بن الحسين عليه السلام فتغافل عنه فقال
له الرجل اياك اعني فقال علي بن الحسين عليه السلام وعنك اغضي وسقط له ابن في بئر ففزع اهل المدينة لذلك

حتى اخرجوه وكان عرقا يا يصلي فانا الدعي محراب فقيل له في ذلك فقال اما شعرت اني كنت اناجي رب عظيما

وكان لا اسره بالليل تسكن اسا ولم يشاء الديار ويقول لكن علي بن الحسين لا يواصلني لاجر الله

عن خيرا فسمع ذلك وتحمله وصبر عليه ولا يعرفه نفسه فلما مات ع فقدها فعلم انه هو كان

فجاء الى قبره يبكي عليه وكان يقال له ابن الخيرتين لقول رسول الله ص ان لله من عباده خيرتين فخيرته

من العرب قريش ومن العجم فارس وكانت امه بنت كسرى وقيل له كيف اصبحت قال اصبحنا

خائفين برسول الله واصبح جميع اهل الاسلام امنين به وقيل له ما بالك اذا سافرت كتمت نسبك

اهل الرفقة فقال اكره ان اخذ برسول الله ما لا اعطي مثله وقال رجل لرجل من ال الزبير كلاما

اقذع فيه فاعرض الزبيري عنه ثم دار الكلام فسب الزبيري علي بن الحسين فاعرض عنه ولم يجبه

فقال له الزبيري ما يمنعك من جوابي فقال علي السلام ما يمنعك من جواب الرجل ومات لابن له فلم ير منه

جزع فسئل عن ذلك فقال امر كنا نتوقعه فلما وقع لم ننكره قال طاوس رايت رجلا يصلي في

المسجد الحرام تحت الميزاب يدعو ويبكي في دعائه فجئته حين فرغ من الصلاة فاذا هو علي بن

الحسين فقلت له يا بن رسول الله رايتك على حالة كذا ولك ثلاث ارجو ان تؤمنك من الخوف

احدها انك ابن رسول الله ص والثاني شفاعة جدك والثالث رحمة الله فقال يا

طاوس اما اني ابن رسول الله فلا يؤمنني وقد سمعت الله يقول فلا انساب بينهم يومئذ

واما شفاعة جدي فلا تؤمنني لان الله تعالى يقول ولا يشفعون الا لمن ارتضى واما

رحمة الله فان الله يقول انها قريب من المحسنين ولا اعلم اني محسن فصل واما كراماته ع

ففي كشف الغمة من كتاب الدلائل تاليف ابي العباس عبد الله بن جعفر الحميري قال دللنا

ابو محمد علي بن الحسين كان علي بن الحسين في سفر وكان يتغدى وعنده رجل فاقبل غزال في

ناحية يتقمم من السفرة فقال له الرجل الذي كان ياكل معه بحصاة يقذفه بها ظهره فهرب الغزال

ومضى فقال له علي بن الحسين اخفرت ذمتي لا كلمتك كلمة ابدا ومنه عن ابي جعفر ع قال ان ابي

خرج الى ماله ومعنا اناس من مواليه وغيرهم فوضعت المائدة ليتغدى وجاء ظبي وكان منه قريبا

فقال له يا ظبي انا علي بن الحسين وامي فاطمة بنت رسول الله هلم الى هذا الغداء فجاء الظبي حتى

اكل معهم ما شاء الله ان ياكل ثم تنحى الظبي فقال له بعض غلمانه رده علينا فقال لا تخفروا

ذمتي قالوا لا فقال له يا ظبي انا علي بن الحسين وامي فاطمة بنت رسول الله هلم الى

الغداء وانت امن في ذمتي فجاء الظبي حتى قام على المائدة فاكل معهم فوضع رجل من جلسائه

يده على ظهره فنفر الظبي فقال علي بن الحسين اخفرت ذمتي لا كلمتك كلمة ابدا وتلكات

عليه بامه من جبال الرضوى فاتاها فرآها السوط والعصيه ثم قال السلطان اولا

نعلم فانطلقت وما تكلمت بعدها ومنه باسناده قال بينا علي بن الحسين جالس مع

اصحابه اذ اقبلت ظبية من الصحراء حتى قامت بحذاها وضربت بذنبها وحمحمت فقال بعض

القوم يا بن رسول الله ما تقول هذه الظبية قال تزعم ان فلان بن فلان القرشي اخذ

خشفها بالامس وانها لم ترضعه منذ امس شيئا فوقع في قلب القوم فارسل علي بن الحسين الى

القرشي فاتاه فقال له ما لهذه الظبية تشكوك قال وما تقول قال تقول انك اخذت

خشفها بالامس في وقت كذا وكذا وانها لم ترضعه شيئا منذ اخذته وسالتني ان ابعث

اليك فاسالك ان تبعث به اليها حتى ترضعه وترده اليك فقال له والذي بعث محمدا

بالحق لقد صدقت علي قال له فارسل الى الخشف فجيء به فلما جاء به ارسله اليها فلما رات

حمحمت وضربت بيديها ثم رضع منها فقال علي بن الحسين للرجل بحقي عليك الا وهبته

لي فوهبه له فوهبه علي بن الحسين لها وكلمها بكلامها فحمحمت وضربت بذنبها وانطلق

وانطلق الخشف معها فقالوا يا بن رسول الله ما الذي قالت قال دعت لكم وجزتكم

خيرا ومنه عن ابي عبد الله ع قال لما كان في الليلة التي وعد فيها علي بن الحسين ع قال

لمحمد يا بني ابغني وضوءا قال فقمت فجئته بماء قال لا تبغ هذا فان فيه شيئا ميتا

قال فخرجت فجئت بالمصباح فاذا فيه فارة ميتة فقال له ان هذه الليلة التي وعدتها

فاوصى بناقته ان يحظر عليها حظار وان يقام لها علف فجعلت فيه فلم تلبث

ان خرجت حصاة القبر فضربت بجرانها ورغت وهملت عيناها فاتى محمد بن فضل الى الناس قد خرجت فجاء ها فقال قومي بارك الله فيك فلم تفعل فقال دعوها فانها مودعة فلم تلبث الا يسيرا حتى نفقت قال كان يحج عليها الى مكة فيعلق السوط بالرحل فما تقرعها حتى تدخل المدينة وعن ابي جعفر ع قال لما قتل الحسين بن علي ع جاء محمد بن الحنفية الى علي بن الحسين ع فقال له يا ابن اخي انا عمك وصنو ابيك وانا اسن منك فانا احق بالامامة والوصية فادفع الي سلاح رسول الله ص فقال علي بن الحسين يا عم اتق الله ولا تدع ما ليس لك فاني اخاف عليك نقص العمر وشتات الامر فقال له محمد بن الحنفية انا احق بهذا الامر منك فقال له علي بن الحسين يا عم هل لك الى حاكم نحتكم اليه فقال ومن هو قال الحجر الاسود قال فتحاكما اليه فلما وقفا عنده قال يا عم تكلم قال فتكلم محمد بن الحنفية فلم يجبه قال فتقدم علي بن الحسين فوضع يده عليه وقال اللهم اني اسالك باسمك المكتوب في سرادق البهاء واسالك باسمك المكتوب في سرادق الجلال واسالك باسمك المكتوب في سرادق السلطان واسالك باسمك المكتوب في سرادق العظمة واسالك باسمك المكتوب في سرادق القوة واسالك باسمك المكتوب في سرادق السرائر واسالك باسمك الفائق الخير النصر رب الملائكة الثمانية ورب جبرئيل وميكائيل واسرافيل ورب محمد خاتم النبيين لما انطقت هذا الحجر بلسان عربي فصيح يخبر لمن الامامة والوصية بعد الحسين بن علي قال ثم اقبل علي بن الحسين على الحجر فقال اسالك بالذي جعل فيك مواثيق العباد والشهادة لمن وافاك الا اخبرت لمن الامامة والوصية بعد الحسين بن علي قال فتزعزع الحجر حتى كاد ان يزول من موضعه وتكلم بلسان عربي مبين فصيح يقول يا محمد سلم سلم ان الامامة والوصية بعد الحسين بن علي لعلي بن الحسين قال ابو جعفر ع ورجع محمد بن علي ابن الحنفية وهو يقول يا ابي علي ومنه عن ابي عبد الله ع ان الرجل وجد رجلا وامراة على الحجر في الطواف وجهد كل واحد منهما ان ينزع يده فلم يقدر اعلم وقال الناس اقطعوهما قال فبيناهما كذلك اذ دخل علي بن الحسين فاخبرا فلما عرف امرهما تقدم

فوضع يده

فوضع يده عليهما فانحلا وتفرقا ومنه عن ابي عبد الله ع قال لما ولي عبد الملك بن مروان الخلافة كتب الى الحجاج بن يوسف بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الملك بن مروان امير المؤمنين الى الحجاج بن يوسف اما بعد فانظر دماء بني عبد المطلب فاحقنها واجتنبها فاني رايت ال ابي سفيان لما ولعوا فيها لم يلبثوا الا قليلا والسلام قال وبعث بالكتاب سرا وورد على علي بن الحسين ساعة كتب الكتاب وبعث به الى الحجاج فقيل له ان عبد الملك قد كتب الى الحجاج كذا وكذا وان الله قد شكر له ذلك وثبت ملكه وزاده برهة قال فكتب علي بن الحسين ع بسم الله الرحمن الرحيم الى عبد الملك بن مروان امير المؤمنين من علي بن الحسين اما بعد فانك قد كتبت يوم كذا وكذا من ساعة كذا وكذا من شهر كذا وكذا بكذا وكذا وان رسول الله انباني وان الله قد شكر لك وثبت ملكك وزادك برهة وطوى الكتاب وختمه وارسل به مع غلام له على بعيره وامره ان يوصله الى عبد الملك ساعة يقدم عليه فلما قدم الغلام اوصل الكتاب الى عبد الملك فلما نظر في تاريخ الكتاب وجده موافقا لتلك الساعة التي كتب فيها الى الحجاج فلم يشك في صدق علي بن الحسين ع وفرح فرحا شديدا وبعث الى علي بن الحسين بوقر راحلته دراهم ثوابا لما سره من الكتاب ومنه عن المنهال بن عمرو قال حججت فدخلت على علي بن الحسين ع فقال لي يا منهال ما فعل حرملة بن كاهل الاسدي قلت تركته حيا بالكوفة قال فرفع يديه ثم قال اللهم اذقه حر الحديد اللهم اذقه حر النار قال فانصرفت الى الكوفة وخرج بها المختار ابن ابي عبيد وكان لي صديقا فركبت لاسلم عليه فوجدته قد دعا بدابته وركب فركبت معه حتى اتى الكناسة فوقف وقوف منتظر الشيء وقد كان وجه في طلب حرملة بن كاهل فاحضر فقال الحمد لله الذي مكنني منك ثم دعا بالجزار فقال اقطعوا يديه فقطعتا وقال اقطعوا رجليه فقطعتا ثم قال النار النار فاتي بطن قصب ثم جعل فيها ثم الهبت فيه النار حتى احترق فقلت سبحان الله فالتفت الي المختار فقال لم سبحت فقلت له دخلت على علي بن الحسين ع

وكذا

فسألني عن حويلة فاخبرته اني تركته بالكوفة فرفع يديه الى السماء وقال اللهم اذقه حر الحديد
اللهم اذقه حر النار فقال المختار الله الله اسمعت علي بن الحسين يقول هذا فقلت والله
لقد سمعته يقول هذا فنزل المختار وصلى ركعتين ثم اطال ثم سجد فاطال ثم رفع راسه
الى السماء وذهب ومضيت معه حتى انتهى الى باب داري فقلت له ان رايت ان تكرمني
بان تنزل وتتغدى عندي فقال يا منهال تخبرني ان علي بن الحسين دعا الله بثلث دعوات
فاجابه الله فيها على يدي ثم تسألني الاكل عندك هذا يوم صوم شكراً لله على ما وفقني له

ومن كتاب المناقب لابن طلحة عن ابن شهاب الزهري انه قال شهدت علي بن الحسين يوم حمله عبد الملك
بن مروان من المدينة الى الشام فاثقله حديداً ووكل به حفاظاً في عدة وجمع فاستاذنتهم
بالسلام عليه والتوديع له فاذنوا لي فدخلت عليه وهو في قبة والاقياد في رجليه والغل في
يديه فبكيت وقلت وددت اني اكون في مكانك وانت سالم فقال لي يا زهري او تظن
هذا مما ترى علي وفي عنقي مما يكربني اما لو شئت ما كان وانه ان بلغ بك وبامثالك غم
ليذكر عذاب الله ثم اخرج يديه من الغل ورجليه من القيد ثم قال يا زهري لا جزت معهم
على ذا منزلتين من المدينة فما لبثنا الا اربع ليال حتى قدم الموكلون به يطلبونه بالمدينة
فما وجدوه وكنت فيمن سالهم عنه فقال بعضهم انا نراه متبوعاً انه لنازل ونحن حوله
لا ننام نرصده اذ اصبحنا فما وجدنا بين محمله الا حديده قال الزهري فقدمت بعد ذلك
على عبد الملك بن مروان فسألني عن علي بن الحسين فاخبرته فقال لي انه جاء في يوم فقده
الاعوان فدخل علي فقال ما انا وانت فقلت اقم عندي فقال لا احب ثم خرج فوالله لقد
امتلأ ثوبي منه خيفة قال الزهري فقلت يا امير المؤمنين ليس علي بن الحسين حيث تظن انه
مشغول بربه فقال حبذا شغل مثله فنعم ما شغل به وكان الزهري اذا ذكر علي بن الحسين يبكي
ويقول زين العابدين

ذكر طرف من اخلاق الامام الخامس ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام

قال ابن طلحة هو باقر العلم وجامعه وشاهر علمه ورافعه ومتفوق دره وراصعه
ومنمق دره وراصعه صفا قلبه وزكا عمله وطهرت نفسه وشرفت اخلاقه وعمرت
بطاعة الله اوقاته ورسخت في مقام التقوى قدمه وظهرت عليه سمات الازدلاف
وطهارة الاجتباء فالمناقب تسبق اليه والصفات تتشرف به قال وله ثلثة القاب
باقر العلم والشاكر والهادي واشهرها الباقر وسمي به لتبقره في العلم وهو توسعه
واما مناقبه الحميدة وصفاته الجميلة فكثيرة منها قال افلح مولى ابي جعفر عليه السلام
قال خرجت مع محمد بن علي حاجاً فلما دخل المسجد نظر الى البيت فبكى حتى علا صوته
فقلت بابي انت وامي ان الناس ينظرون اليك فلو رفقت بصوتك قليلاً فقال لي
ويحك يا افلح ولم لا ابكي لعل الله تعالى ان ينظر الي منه برحمة فافوز بها عنده غداً
قال ثم طاف بالبيت ثم جاء حتى ركع عند المقام فرفع راسه من سجوده فاذا موضع سجوده
مبتل من كثرة دموع عينيه وكان اذا ضحك قال اللهم لا تمقتني وقال عبد الله بن عطاء ما
رايت العلماء عند احد اصغر علماً منهم عند ابي جعفر لقد رايت الحكم عنده كانه
متعلم وروي عن ولده جعفر ع وكان ابي يقول في جوف الليل في تضرعه امرتني فلم
ائتمر ونهيتني فلم انزجر فها انا ذا عبدك بين يديك ولا اعتذر وقالت سلمى مولاة
ابي جعفر ع كان يدخل عليه اخوانه فلا يخرجون من عنده حتى يطعمهم الطعام الطيب
ويكسوهم الثياب الحسنة ويهب لهم الدراهم فاقول له في ذلك ليقل منه فيقول
يا سلمى ما حسنة الدنيا الا صلة الاخوان والمعارف وكان يجيز بالخمسمائة والستمائة
الى الالف وكان لا يمل من مجالسة اخوانه وقال الاسود بن كثير شكوت الى ابي جعفر ع
الحاجة وجفاء الاخوان فقال بئس الاخ اخ يرعاك غنياً ويقطعك فقيراً ثم امر غلامه
فاخرج كيساً فيه سبعمائة درهم فقال استنفق هذه فاذا فرغت فاعلمني
وقال اعرف المودة لك في قلب اخيك بما له في قلبك ونقل عنه ابو الزبير محمد بن مسلم المكي
انه قال كنا عند جابر بن عبد الله فاتاه علي بن الحسين ومعه ابنه محمد وهو صبي فقال علي لابنه

قبل راس عمك فدنا محمد بن جابر فقبل راسه فقال جابر من هذا وكان قد كف بصره فقال له علي هذا ابني محمد فضمه جابر اليه فقال يا محمد محمد رسول الله يقرا عليك السلام فقالوا لجابر كيف ذلك يا ابا عبد الله قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله والحسين في حجره وهو يلاعبه فقال يا جابر يولد لابني الحسين ابن يقال له علي اذا كان يوم القيمة نادى مناد ليقم سيد العابدين فيقوم علي بن الحسين ويولد لعلي ابن يقال له محمد يا جابر ان لقيته فاقراه مني السلام واعلم ان بقاك بعد رؤيته يسير فلم يعش بعد ذلك الا قليلا ومات وهذه وان كانت منقبة واحدة فهي عظيم تعادل جلائل المناقب اقول وحديث جابر هذا قد رواه غير واحد من العامة والخاصة بالفاظ متقاربة وفي ارشاد المفيد عن عمرو بن دينار وعبد الله بن عبيد بن عمير انهما قالا ما لقينا ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام الا وحمل الينا النفقة والكسوة والصلة ويقول هذه معدة لكم قبل ان تلقوني وعن سلمان بن قرم قال كان ابو جعفر محمد بن علي ع يجيزنا بالخمسمائة درهم الى الستمائة الى الالف وكان لا يمل من صلة اخوانه وقاصديه ومؤمليه وراجيه وعنه ع انه سئل عن الحديث يرسله ولا يسنده فقال اذا حدثتكم بالحديث فلم اسنده فسندي فيه ابي عن جدي رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن الله تعالى وكان ع يقول بلاء الناس علينا عظيم ان دعوناهم لم يستجيبوا وان تركناهم لم يهتدوا بغيرنا وكان ع يقول ما ينقم الناس منا نحن اهل بيت الرحمة وشجرة النبوة ومعدن الحكمة وموضع الملائكة ومهبط الوحي فصل واما كراماته عليه السلام ففي كشف الغمة من كتاب دلائل الحميري عن يزيد بن حازم قال كنت عند ابي جعفر ع فمر بنا دار هشام بن عبد الملك وهي تبنى فقال اما والله لتهدمن والله لينقلن ترابها من مهدمها اما والله لتبدون احجار الزيت وانه لموضع النفس الزكية فعجبت وقلت دار هشام من يهدمها فسمعت اذني هذا من ابي جعفر ع قال فرايتها بعد ما مات هشام وقد كتب في ان تهدم وينقل ترابها فنقل حتى بدت الاحجار ورايتها ومنه بالاسناد

قال كنت مع عند ابي جعفر عليه السلام فمر بنا زيد بن علي فقال ابو جعفر اما والله ليخرجن بالكوفة وليقتلن وليطافن براسه ثم اتي به فنصب في ذلك الموضع على قصبة فعجبنا من القصبة وليس في المدينة قصب اتوا بها معهم ومنه عن ابي بصير قال قال ابو جعفر ع كان فيما اوصى ابي الي اذا انا مت فلا يلي غسلي احد غيرك فان الامام لا يغسله الا الامام واعلم ان عبد الله اخاك سيدعو الى نفسه فدعه فان عمره قصير فلما مضى ابي غسلته كما امرني وادعى عبد الله الامامة مكانه فكان كما قال ابي وما لبث عبد الله يسيرا حتى مات وكانت هذه من دلائله يخبر بالشيء قبل ان يكون فيكون وعن مصعب عن مطر قال دخلت على ابي جعفر ع وانا اريد ان اساله عن صلوة الليل في المحمل قال فابتدأني فقال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي على راحلته حيث توجهت به ومنه عن سعد الاسكاف قال طلبت الاذن على ابي جعفر ع فقيل لا تعجل ان عنده قوما من اخوانكم فما لبثت ان خرج علي اثنا عشر رجلا يشبهون الزط وعليهم اقبية ضيقات وخفاف فسلموا ومروا فدخلت على ابي جعفر ع فقلت ما اعرف هؤلاء الذين خرجوا من عندك من هم قال هؤلاء الذين خرجوا من عندك من هم قال هؤلاء قوم من اخوانكم الجن قلت ويظهرون لكم فقال نعم يغدون علينا في حلالهم وحرامهم كما تغدون ومنه عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ذات يوم انما بقي من اجلي خمس سنين فحسب ذلك فما زاد ولا نقص وعن محمد بن مسلم قال سرت مع ابي جعفر ع ما بين مكة والمدينة وهو على بغلة وانا على حمار له اذ اقبل ذئب يهوي من راس الجبل حتى دنا من ابي جعفر ع فحبس البغلة ودنا الذئب حتى وضع يده على القربوس وتطاول بخطمه اليه واصغى اليه ابو جعفر ع باذنه مليا ثم قال اذهب فقد فعلت فرجع وهو يهرول فقال لي تدري ما قال قلت الله ورسوله وابن رسوله اعلم قال انه قال لي يا ابن رسول الله ان زوجتي في ذلك الجبل وقد عسر عليها ولادتها فادع ان يخلصها ولا يسلط احدا من نسلي على احد من شيعتكم

قلت فقد جعلت ومنه عن ابي عبد الله بن عطا المكي قال اشتقت الى ابي جعفر ع وانا بمكة فقدمت
المدينة ما قدمتها الا شوقا اليه فاصابني تلك الليلة مطر وبرد شديد فانتهيت الى بابه نصف
الليل فقلت اطرقه الساعة او انتظره حتى يصبح فاني لافكر في ذلك اذ سمعته يقول يا جارية
افتحي الباب لابن عطا فقد اصابه في هذه الليلة برد واذى قال فجاءت ففتحت الباب
فدخلت ومنه عن ابي عبد الله ع قال كنت عند ابي محمد بن علي في اليوم الذي قبض فيه واوصاني
باشياء في غسله وكفنه وفي دخول قبره قال فقلت يا ابه والله ما رايتك منذ اشتكيت احسن
منك اليوم ما ارى عليك اثر الموت فقال يا بني اما سمعت علي بن الحسين ينادي من وراء الجدار
يا محمد تعال عجل ومنه عن حمزة بن محمد الطيار قال اتيت باب ابي جعفر ع استاذن عليه فلم ياذن لي
واذن لغيري فرجعت الى منزلي وانا مغموم فطرحت نفسي على سرير في الدار وذهب عني النوم
فجعلت افكر واقول اليس المرجئة تقول كذا والقدرية تقول كذا والزيدية تقول كذا
فنفسد عليهم قولهم فانا افكر في هذا حتى نادى المنادي فاذا الباب يدق فقلت من هذا
فقال انا رسول لابي جعفر ع يقول لك اجب فاخذت ثيابي علي ومضيت فلما دخلت
فقال يا ابن محمد لا الى المرجئة ولا الى القدرية ولا الى الزيدية ولا الى الحرورية
لكن الينا انما حجبتك لكذا وكذا فقبلت وقلت به ومنه عن مالك الجهني قال كنت قاعدا
عند ابي جعفر عليه السلام فنظرت اليه وجعلت افكر في نفسي واقول لقد عظمك الله وكرمك
وجعلك حجة على خلقه فالتفت الي وقال يا مالك الامر اعظم مما يذهب اليه ومنه عن جابر
قال سمعت ابا جعفر ع لا يخرج على هشام احد الا اهلكه فعلما لن يد هذه المقالة فقال له
شهدت هشاما ورسول الله ص يسب عنده فلم ينكر ذلك ولم يغيره فوالله لو لم يكن الا انا
واخرجت عليه ومنه عن ابي هذيل قال قال لي ابو جعفر عليه السلام يا ابا الهذيل انه لا يخفى
علينا ليلة القدر ان الملائكة يطوفون بنا فيها ومنه عن ابي عبد الله ع قال كان في دار
ابي جعفر ع فاختة وهي تصيح فقال تدرون ما تقول هذه الفاختة قالوا لا قال تقول

فقدتكم

فقدتكم فقدوها قبل ان تفقدونا قرامزنجها ومن كتاب الخرائج والجرائح للامام
قطب الدين ابي الحسين سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي رحمه الله في معجزات محمد
الباقر ع عن صاحب كثير البصري قال قلت للباقر ع ما حق المؤمن على الله فصرف وجهه عني
ملتا فقال من حق المؤمن على الله ان لو قال لتلك النخلة اقبلي لاقبلت فنظرت والله الى النخلة
التي كانت هناك قد تحركت مقبلة فاشار اليها قري فلم اعنك ومنه عن ابي الصباح الكناني
قال صرت يوما الى باب محمد الباقر ع فقرعت الباب فخرجت الي وصيفة ناهد فضربت بيدي
الى راس ثديها وقلت لها قولي لمولاك اني بالباب فصاح من داخل الدار ادخل لا ام لك
فدخلت فقلت يا مولاي ما قصدت ريبة ولا اردت الا زيادة ما في نفسي فقال صدقت
لئن ظننتم هذه الجدران تحجب ابصارنا كما تحجب ابصاركم اذا لا فرق بيننا وبينكم
فاياك ان تعاود لمثلها ومنه ان حبابة الوالبية دخلت على الباقر ع فقال لها ما الذي
ابطا بك عني فقالت بياض عرض في مفرق راسي شغل قلبي قال اريني فوضع الباقر يده
عليه فاذا هو سود ثم قال هاتوا لها المراة فنظرت وقد اسود ذلك الشعر ومنه عن
ابي بصير قال كنت مع الباقر ع في مسجد رسول الله ص قاعدا حدثنا ان مات علي بن الحسين ع
اذ دخل المنصور وداود بن علي قبل ان افضى الملك الى ولد العباس وما قعد الا داود
الى الباقر ع فقال ما منع الدوانيقي ان ياتي قال فيه جفاء قال الباقر ع لا تذهب الايام حتى
يلي امر هذا الخلق يطأ اعناق الرجال ويملك شرقها وغربها ويطول عمره فيها حتى يجمع من
كنوز الاموال ما لم يجمع لاحد قبله فقام داود فاخبر الدوانيقي بذلك فاقبل
اليه الدوانيقي وقال ما منعني من الجلوس اليك الا اجلالا لك فما الذي اخبرني به داود
قال هو كائن قال وملكنا قبل ملككم قال نعم قال ويملك احد من ولدي قال نعم قال
فمدة بني امية اكثر ام مدتنا قال مدتكم اطول وليلعبن بهذا الملك صبيانكم
ويلعبون به كما يلعبون بالكرة هذا ما عهده الي ابي فلما ملك الدوانيقي تعجب من قول

ابي جعفر عليه السلام

ومنه عن ابي بصير قال قلت يوما للباقر ع انتم ورثة رسول الله ص قال نعم قلت ورسول
الله وارث الانبياء كلهم قال نعم وورث جميع علومهم قلت وانتم ورثتم جميع علم رسول
الله قال قلت وانتم تقدرون ان تحيوا الموتى وتبرؤا الاكمه والابرص وتخبروا الناس
بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم قال نعم باذن الله ثم قال ادن مني يا ابا بصير فدنوت منه
فمسح يده على وجهي فابصرت السهل والجبل والسماء والارض ثم مسح يده على وجهي
فعدت كما كنت لا ابصر شيئا قال ابو بصير فقال لي الباقر ع ان احببت ان تكون هكذا كما
ابصرت وحسابك على الله وان كنت تحب كما كنت وثوابك الجنة فعلت اكون كما كنت والجنة احب
الي ومنه قال جابر قال كنا عند الباقر ع نحوا من خمسين رجلا اذ دخل كثير النوا وكان معه
من المغيرة فسلم وجلس ثم قال ان المغيرة بن عمران عندنا بالكوفة يزعم ان معك ملكا
يعرفك الكافر من المؤمن وشيعتك من اعدائك قال ما حرفتك قال ابيع الحنطة قال كذبت
قال وربما ابيع الشعير قال ليس كما قلت بل تبيع النوى قال من اخبرك بهذا قال الملك الذي
يعرفني شيعتي من عدوي ولست تموت الا تائها قال جابر فلما انصرفنا الى الكوفة ذهبت
في جماعة نسال عن كثير فدللنا على عجوز فقالت مات تائها منذ ثلثة ايام ومنه وقد
احضرت الطاهر عن عاصم بن ابي حمزة قال ركب الباقر ع يوما الى حائط له وانا
معه وسليمان بن خالد فسرنا قليلا فلقينا رجلان فقال ع هما سارقان خذوهما
فاخذهما عبيده فقال استوثقوا منهما فقال لسليمان انطلق الى ذلك الجبل مع هذا
الغلام واصعد راسه تجد في اعلاه كهفا فادخله واستخرج ما فيه وحمله الغلام
فهو قد سرق من رجلين فمشى واحضر عيبتين فقال صاحباها حاضر وغائب يحضر
استخرج عيبة اخرى من موضع اخر في الكهف وعاد الى المدينة فدخل صاحب العيبتين
وقد كان ادعى على جماعة اراد الوالي ان يعاقبهم فقال الباقر ع لا تعاقبهم وردهما
على الرجل وقطع السارقين فقال احدهما لقد قطعنا بحق والحمد لله الذي اجرى

توبتي وقطع علي يدي ابن رسول الله ص فقال لقد سبقتك يدك التي قطعت الى الجنة
بعشرين سنة فعاش بعد قطعها عشرين سنة وبعد بلاء امام حضر صاحب العيبة الاخرى
فقال له الباقر ع اخبرك في عيبتك فيها الف دينار لك والف لغيرك ومن الثياب
كذا وكذا فقال ان اخبرتني بصاحب الالف وان هو علمت انك الامام مفترض الطاعة
فقال هو محمد بن عبد الرحمن وهو رجل صالح كثير الصدقة كثير الصلوة وهو الان
على الباب ينتظرك فقال الرجل وهو بربري نصراني امنت بالله الذي لا اله
الا هو وان محمدا عبده ورسوله واسلم ومنه روى الحسن بن راشد قال
ذكرت زيد بن علي فنقصته عند ابي عبد الله ع فقال لا تفعل رحم الله
عمي زيدا فانه اتى الى ابي فقال اني اريد الخروج على هذه الطاغية فقال لا تفعل
يا زيد فاني اخاف ان تكون المقتول المصلوب بظهر الكوفة اما علمت يا زيد لا يخرج احد
من ولد فاطمة على احد من السلاطين قبل خروج السفياني الا قتل وقال يا حسن
ان فاطمة قد احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار وفيهم نزلت ثم اورثنا الكتاب
الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات
فالظالم لنفسه الذي لا يعرف الامام والمقتصد العارف بحق الامام والسابق بالخيرات
هو الامام ثم قال يا حسن انا اهل بيت لا نخرج من الدنيا حتى نقر لكل ذي فضل
بفضله ومنه روى ابو بصير عن ابي جعفر ع انه قال اني لاعرف رجلا لو قام بشاطئ
البحر لعرف بدواب البحر امهاتها وعماتها وخالاتها ومنه ان جماعة استاذنوا على ابي
جعفر ع قالوا فلما صرنا في الدهليز اذا قراءة سريانية بصوت حسن يقرا ويبكي حتى ابكى
بعضنا وما نفهم ما يقول فظننا ان عنده بعض اهل الكتاب استقراه فلما
انقطع الصوت دخلنا عليه فلم نر عنده احدا فقلنا لقد سمعنا قراءة سريانية بصوت
حزين قال ذكرت مناجاة الناس السر فابكي ومنه روى عن عيسى بن عبد الرحمن عن ابيه قال دخل

ابن عكاشة بن محصن الاسدي على ابي جعفر عليه السلام وكان ابو عبد الله عليه السلام قائما عنده فقدم اليه العنب فقال حبة حبة ياكله الشيخ الكبير والصبي الصغير وثلاثة واربعة ياكله من يظن انه لا يشبع فكلوا حبتين حبتين فانه يستحب فقال لابي جعفر عليه السلام لاي شيء لا تزوج ابو عبد الله فقد ادرك التزويج وبين يديه صرة مختومة فقال سيجيء نخاس من بربر ينزل دار ميمون فانا لذلك مالي فدخلنا على ابي جعفر عليه السلام فقال الا اخبركم عن ذلك النخاس الذي ذكرته لكم فاذهبوا فاشتروا بهذه الصرة جارية فاتينا النخاس فقال قد بعت ما كان عندي الا جاريتين احداهما امثل من الاخرى قلنا فاخرجهما حتى ننظر اليهما فاخرجهما فقلنا بكم تبيعنا هذه المتماثلة قال سبعين دينارا قلنا احسن قال لا انقص من سبعين دينار فقلنا نشتريها منك بهذه الصرة ما بلغت وما ندري ما فيها وكان عنده رجل ابيض الراس واللحية فقال فكوا وزنوا فقال النخاس لا تفكوا فانها ان نقصت حبة من السبعين لا ابايعكم فقال الشيخ زنوا ففككنا ووزنا الدنانير فاذا هي سبعين لا تزيد ولا تنقص فاخذنا الجارية فادخلناها على ابي جعفر عليه السلام وجعفر عنده وابو عبد الله عليه السلام فاخبرنا ابا جعفر عليه السلام بما كان فحمد الله ثم قال لها ما اسمك قالت حميدة قال حميدة في الدنيا محمودة في الآخرة اخبريني عنك ابكر انت ام ثيب قالت بكر قال كيف ولا يقع في يد النخاس شيء الا افسده قالت كان يجيء النخاس فيقعد مني فيسلط الله رجلا ابيض الراس واللحية فلا يزال يلطمه حتى يقوم عني ففعل بي مرارا وفعل الشيخ مرارا فقال يا جعفر خذها اليك فولدت خير اهل الارض موسى بن جعفر عليهما السلام ومنه روى ابو بصير عن الصادق عليه السلام قال كان ابي في مجلس له ذات يوم اذ اطرق راسه في الارض ثم رفع راسه فقال يا قوم كيف انتم اذا جاءكم رجل يدخل عليكم مدينتكم هذه في اربعة آلاف حتى يستعرضكم بالسيف ثلاثة ايام فيقتل مقاتلتكم وتلقون منه بلاء لا تقدرون ان تدفعوه وذلك من قابل فخذوا حذركم واعلموا ان الذي قلت لكم هو كائن فلم يلتفت اهل المدينة الى كلامه وقالوا لا يكون هذا ابدا ولم ياخذوا حذرهم الا نفر يسير وبنو هاشم خاصة وذلك انهم علموا ان كلامه هو الحق

فلما

فلما كان من قابل حمل ابو جعفر عياله وبنو هاشم وخرجوا من المدينة وجاء نافع بن الازرق حتى كبس المدينة فقتل رجالهم وفضح نساءهم فقال اهل المدينة لا نرد على ابي جعفر شيئا نسمعه منه ابدا بعد ما سمعنا ورأينا فانهم اهل بيت النبوة وينطقون بالحق آخر ما نقل من كتاب الراوندي ومن كتاب جمعه الوزير السعيد مؤيد الدين ابو طالب محمد بن احمد بن محمد بن علي العلقمي رحمه الله قال ذكر الاجل ابو الفتح يحيى بن محمد بن حياء الكاتب قال حدث بعضهم قال كنت بين مكة والمدينة فاذا انا بشبح يلوح من البرية يظهر تارة ويغيب اخرى حتى قرب مني فتاملته فاذا هو غلام سباعي او ثماني فسلم علي فرددت عليه وقلت من اين قال من الله فقلت والى اين فقال الى الله فقلت فعلى م فقال على الله فقلت فما زادك قال التقوى فقلت ممن انت قال انا رجل عربي فقلت ابن لي قال انا رجل قرشي فقلت ابن لي فقال انا رجل هاشمي فقلت ابن لي فقال انا رجل علوي ثم انشد وقال شعرا

فنحن على الحوض رواده ... نذود ونسعد وراده
فما فاز من فاز الا بنا ... وما خاب من حبنا زاده
فمن سرنا نال منا السرور ... ومن ساءنا ساء ميلاده
ومن كان غاصبنا حقنا ... فيوم القيامة ميعاده

ثم قال انا محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ثم التفت فلم اره فلا اعلم هل صعد الى السماء ام نزل في الارض

ذكر طرف من اخلاق الامام السادس ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وصفاته وكراماته

قال ابن طلحة وهو من عظماء اهل البيت وساداتهم ذو علوم جمة وعبادة موفورة واوراد متواصلة وزهادة بينة وتلاوة كثيرة يتتبع معاني القرآن الكريم ويستخرج من بحره جواهره ويستنتج عجائبه ويقسم اوقاته على انواع الطاعات بحيث يحاسب عليها نفسه رؤيته تذكر بالآخرة واستماع كلامه يزهد في الدنيا والاقتداء بهديه يورث الجنة نور قسماته شاهد انه من سلالة النبوة وطهارة افعاله تصدع انه من ذرية الرسالة نقل عنه الحديث واستفاد منه العلم جماعة من اعيان

الائمة واعلامهم مثل يحيى بن سعيد الانصاري وابن جريج ومالك بن انس والثوري وابن عيينة
وابي حنيفة وشعبة وايوب السجستاني وغيرهم وعدوا اخذهم عنه منقبة شرفوا بها
وفضيلة اكتسبوها قال وله القاب اشهرها الصادق ومنها الصابر والفاضل والطاهر
اما مناقبه وصفاته فتكاد تفوق عدد الحاصر ويحار في انواعها فهم اليقظ الباصر حتى ان
من كثرة علومه المفاضة على قلبه من سجال التقوى صارت الاحكام التي لا تدرك
عللها والعلوم التي تقصر الافهام عن الاحاطة بحكمها تضاف اليه وتروى عنه وقد قيل
ان كتاب الجفر الذي بالمغرب يتوارثه بنو عبد المؤمن هو من كلامه ع وان في هذه لمنقبة
سنية ودرجة في مقام الفضائل علية قال وقال ابن ابي حازم كنت عند جعفر بن محمد ع
اذ جاء آذنه فقال سفيان الثوري بالباب فقال ائذن له فقال له جعفر ع يا سفيان
انك رجل يطلبك السلطان وانا اتقي السلطان قم فاخرج غير مطرود فقال سفيان حدثني
حتى اسمع واقوم فقال جعفر حدثني ابي عن جدي ان رسول الله ص قال من انعم الله عليه
نعمة فليحمد الله ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله ومن حزبه امر فليقل لا حول ولا
قوة الا بالله فلما قام سفيان قال جعفر خذها يا سفيان ثلاثا واي ثلاث وقال سفيان
دخلت على ابي جعفر بن محمد وعليه جبة خز دكناء وكساء خز فجعلت انظر اليه تعجبا فقال
لي يا ثوري ما لك تنظر الينا لعلك تعجب مما ترى فقلت يا ابن رسول الله ليس هذا من لباسك
ولا لباس آبائك فقال لي يا ثوري كان ذلك زمان اقتار وافتقار وكانوا يعملون على قدر
اقتاره وافقاره وهذا زمان قد اسبل كل شيء عزاليه ثم حسر ردن جبته فاذا تحتها
جبة صوف بيضاء يقصر الذيل عن الذيل والردن عن الردن وقال يا ثوري لبسنا هذا
لله تعالى وهذا لكم فما كان لله اخفيناه وما كان لكم ابديناه وقال الهياج بن بسطام
كان جعفر بن محمد عليهما السلام يطعم حتى لا يبقى لعياله شيء وكان يقول لا يتم المعروف الا
بثلاثة تعجيله وتصغيره وستره وعن عمرو بن ابي المقدام قال كنت اذا نظرت الى جعفر بن محمد

علمت انه من سلالة النبيين وقال الزردون شيخ المهدي واسمه جعفر قال سمعت جعفر بن محمد
يقول احفظوا ابناءنا ما حفظ العبد الصالح في اليتيمين قال وكان ابوهما صالحا وعن
صالح بن الاسود قال سمعت جعفر بن محمد ع يقول سلوني قبل ان تفقدوني فانه لا
يحدثكم احد بعدي مثل حديثي ووقع بين جعفر ع وعبد الله بن الحسن كلام في صدر يوم
فاغلظ له في القول عبد الله بن الحسن ثم افترقا وراحا الى المسجد فالتقيا على باب المسجد
فقال ابو عبد الله جعفر بن محمد لعبد الله الصالح بن الحسن كيف امسيت يا ابا محمد فقال بخير كما
يقول المغضب فقال له يا ابا محمد اما علمت ان صلة الرحم تخفف الحساب فلا تزال تجيء بالشيء
لا نعرفه قال فاني اتلو عليك به قرآنا قال وذلك ايضا قال نعم قال فهاته قال قول الله
عز وجل والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب
قال فلا تراني بعدها قاطع رحم قاطعا رحما وفي ارشاد المفيد رحمه الله وكان
الصادق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن ابي طالب عليهم السلام من بين اخوته خليفة ابيه ووصيه
والقائم بالامامة من بعده وبرز على جماعتهم بالفضل وكان انبههم ذكرا واعظمهم
قدرا واجلهم في العامة والخاصة ونقل الناس عنه ما سارت به الركبان وانتشر
ذكره في البلدان ولم ينقل العلماء عن احد من اهل بيته ما نقل عنه ولا لقي احد منهم
من اهل الآثار ونقلة الاخبار ولا نقلوا عنهم كما نقلوا عن ابي عبد الله ع فان
اصحاب الحديث قد جمعوا اسماء الرواة عنه من الثقات على اختلافهم في الآراء
والمقالات فكانوا اربعة آلاف رجل وكان له ع من الدلائل الواضحة في امامته
ما بهرت العقول واخرست المخالف عن الطعن فيها بالشبهات وقال الحافظ ابو نعيم
ان ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع اقبل على العبادة والخضوع وآثر العزلة و
الخشوع ونهى عن الرياسة والجموع وقال ان التصوف اسماع بالنسب وارتفاع بالسبب
وقال ابن الجوزي وكان ع مشغولا بالعبادة عن حب الرياسة وعن ابن حمدان انه كتب المنصور

الى جعفر بن محمد عليه السلام لا تغشانا كما تغشانا ساير الناس فاجابه ليس لنا ما نخافك من اجله ولا عندك

من امر الاخرة ما نرجوك له ولا انت في نعمة فنهنيك ولا نراها نقمة فنعزيك بها فما نصنع

عندك قال فكتب اليه تصحبنا لتنصحنا فاجابه من اراد الدنيا لا ينصحك ومن اراد الاخرة

لا يصحبك فقال المنصور والله لقد ميز عندي منازل الناس من يريد الدنيا ممن يريد الاخرة

فانه ممن يريد الاخرة لا الدنيا وفصل واما كراماته عليه السلام فمن كشف الغمة من كتاب ابن طلحة قال حدث

الفضل بن الربيع عن ابيه قال حج المنصور سنة سبع واربعين ومائة فقدم المدينة وقال

للربيع ابعث الى جعفر بن محمد من ياتينا به متعبا قتلني الله ان لم اقتله فتغافل الربيع عنه لينساه

ثم اعاد ذكره للربيع وقال ابعث من ياتينا به متعبا فتغافل عنه فارسل اليه الربيع رسالة قبيحة

اغلظ له فيها وامره ان يبعث من يحضر جعفرا ففعل فلما اتاه قال له الربيع يا ابا عبد الله اذكر

الله فانه قد ارسل اليك بما لا دافع له غير الله فقال جعفر لا حول ولا قوة الا بالله ثم ان

الربيع اعلم المنصور بحضوره فلما دخل جعفر عليه اوعده واغلظ وقال اي عدو الله

اتخذك اهل العراق اماما يجبون اليك زكوة اموالهم وتلحد في سلطاني وتبغيه الغوائل

قتلني الله ان لم اقتلك فقال له يا امير المؤمنين ان سليمان اعطي فشكر وان ايوب ابتلي فصبر

وان يوسف ظلم فغفر وانت من ذلك السنخ فلما سمع المنصور ذلك منه قال له الي وعندي

ابا عبد الله انت البريء الساحة السليم الناحية القليل الغائلة جزاك الله من ذي رحم افضل

ما جزى ذوي الارحام عن ارحامهم ثم تناوله يده فاجلسه معه على فراشه ثم قال علي

بالطيب فاتي بالغالية فجعل يغلف لحية جعفر بيده حتى تركها تقطر ثم قال قم في حفظ الله و

كلاءته ثم قال يا ربيع الحق ابا عبد الله جائزته وكسوته انصرف ابا عبد الله في حفظه و

كنفه فانصرف قال الربيع فلحقته وقلت اني قد رايت قبلك ما لم تره ورايت بعدك

ما لا رايته فما قلت يا ابا عبد الله حين دخلت قال قلت اللهم احرسني بعينك التي لا تنام

واكنفني بركنك الذي لا يرام واغفر لي بقدرتك علي ولا اهلك وانت رجائي اللهم انت

اكبر

اكبر واجل مما اخاف واحذر اللهم بك ادفع في نحره واستعيذ بك من شره ففعل الله

بي ما رايت ومنه قال ليث بن سعد حججت سنة ثلث عشرة ومائة فاتيت مكة فلما صليت

العصر رقيت ابا قبيس واذا انا برجل جالس وهو يدعو فقال يا رب يا رب حتى انقطع نفسه ثم قال

يا رب يا رب حتى انقطع نفسه ثم قال يا الله يا الله حتى انقطع نفسه ثم قال يا حي يا حي

حتى انقطع نفسه ثم قال يا رحيم يا رحيم حتى انقطع نفسه ثم قال يا ارحم الراحمين حتى انقطع نفسه

سبع مرات ثم قال اللهم اني اشتهي من هذا العنب فاطعمنيه اللهم وان بردي قد اخلقا قال ليث

فوالله ما استتم كلامه حتى نظرت الى سلة مملوة عنبا وليس على الارض يومئذ عنب و

بردين جديدين موضوعين فاراد ان ياكل فقلت له انا شريكك فقال لي ولم قلت

لانك تدعو وانا اؤمن فقال لي تقدم وكل ولا تخبا شيئا فتقدمت فاكلت شيئا لم اكل

مثله قط واذا عنب لا عجم له فاكلت حتى شبعت والسلة لم تنقص ثم قال لي خذ احد

البردين اليك فقلت اما البردان فاني غني عنهما فقال لي توار عني حتى البسهما فتواريت عنه

فاتزر باحدهما وارتدى بالاخر ثم اخذ البردين اللذين كانا عليه فجعلهما على يده ونزل فاتبعته

حتى اذا كان بالمسعى لقيه رجل فقال اكسني كساك الله فدفعهما اليه فلحقت

الرجل فقلت من هذا قال جعفر بن محمد قال ليث فطلبته لاسمع منه فلم اجده قال

علي بن عيسى رحمه الله حديث ليث مشهود وقد ذكره جماعة من الرواة ونقله الحديث

وكذا نكتتا الى قضيته مع المنصور ثم نقل من ارشاد المفيد ما يقرب منها مع زيادات

ومنه قال وروى ابو داود بن علي بن عبد الله قتل المعلى بن خنيس مولى جعفر بن محمد

عليهما السلام واخذ ماله فدخل عليه جعفر وهو يجر رداءه فقال له قتلت مولاي و

اخذت ماله اما علمت ان الرجل ينام على الثكل ولا ينام على الحرب والله لادعون الله عليك

فقال له داود بن علي اتهددنا بدعائك كالمستهزئ بقوله فرجع ابو عبد الله ع

الى داره فلم يزل ليله كله قائما وقاعدا حتى اذا كان السحر سمع وهو يقول في

مناجاته يا ذا القوة القوية ويا ذا المحال الشديد ويا ذا العزة التي كل خلقك لها ذليل

اكفف هذا الطاغية وانتقم لي منه فما كانت الا ساعة حتى ارتفعت الاصوات بالصياح وقيل
داود بن علي ومنه روى ابو بصير قال دخلت المدينة وكانت معي جويرية لي فاصبت منها ثم
خرجت الى الحمام فلقيت اصحابنا الشيعة وهم متوجهون الى ابي عبد الله جعفر عم فخشيت
ان يسبقوني ويفوتني الدخول فمشيت معهم حتى دخلت الدار فلما مثلت بين يدي ابي
عبد الله ع نظر الي ثم قال يا ابا بصير اما علمت ان بيوت الانبياء واولاد الانبياء
لا يدخلها الجنب فاستحييت وقلت يا ابن رسول الله اني لقيت اصحابنا وخشيت ان يفوتني
الدخول معهم ولن اعود الى مثلها وخرجت قال المفيد رحمه الله وجاءت الرواية
مستفيضة بمثل ما ذكرناه من الايات والاخبار بالغيوب مما يطول تعداده ومن كتاب
الحميري عن عبد الله بن يحيى الكاهلي قال قال لي ابو عبد الله عليه السلم اذا لقيت السبع
ما تقول له قلت ما ادري قال اذا لقيته فاقرأ في وجهه اية الكرسي وقل عزمت عليك
بعزيمة الله وعزيمة محمد رسول الله وعزيمة سليمان بن داود وعلي امير المؤمنين و
الائمة من بعده فانه ينصرف عنك قال عبد الله الكاهلي فقدمت الكوفة فخرجت مع ابن عم لي
الى قرية فاذا سبع قد اعترض لنا في الطريق فقرأت في وجهه اية الكرسي وقلت عزمت عليك
بعزيمة الله وعزيمة محمد رسول الله وعزيمة سليمان بن داود وعزيمة امير المؤمنين و
الائمة من بعده الا تنحيت عن طريقنا ولم تؤذنا فانا لا نؤذيك فنظرت اليه وقد طأطأ
راسه وادخل ذنبه بين رجليه وتنكب الطريق راجعا من حيث جاء فقال ابن عمي ما
سمعت كلاما قط احسن من كلام سمعته منك فقلت ان هذا الكلام سمعته من
جعفر بن محمد ع فقال اشهد انه امام مفترض الطاعة وما كان ابن عمي يعرف قليلا ولا كثيرا
فدخلت على ابي عبد الله ع من قابل واخبرته الخبر وما كان فقال اترى اني لم اشهدكم بئس ما
رايت ان لي مع كل ولي اذنا سامعة وعينا ناظرة ولسانا ناطقا ثم قال لي يا عبد الله
انا والله صرفته عنكما وعلامة ذلك انكما كنتما في البرية على شاطئ النهروان واسم ابن عمك

اثر

اثبت عندنا وما كان له شيعة حتى عرف هذا الامر فرجعت الى الكوفة فاخبرت
ابن عمي بمقالة ابي عبد الله ففرح وسر به سرورا شديدا وما زال مستبصرا بذلك
الى ان مات ومنه عن شعيب العقرقوفي قال دخلت انا وعلي بن ابي حمزة وابو بصير على ابي عبد الله
ومعي ثلثمائة دينار فصببتها قدامه فاخذ منها ابو عبد الله ع قبضة لنفسه ورد
الباقي علي وقال يا شعيب رد هذه المائة دينار الى موضعها الذي اخذتها منه
قال شعيب فقضينا حوائجنا جميعا فقال لي ابو بصير يا شعيب ما حال هذه الدنانير التي ردها
عليك ابو عبد الله ع قلت اخذتها من عروة اخي سرا منه وهو لا يعلم فقال
ابو بصير يا شعيب اعط الدنانير فعددتها فاذا هي مائة دينار لا تزيد دينارا ولا تنقص

اعطاك ابو عبد الله ع والله علامة الامامة ثم قال لي ابو بصير وعلي بن ابي حمزة صح

دينارا ومنه عن سماعة بن مهران قال دخلت على ابي عبد الله ع فقال لي مبتدئا يا سماعة
ما هذا الذي كان بينك وبين جمالك في الطريق اياك ان تكون فحاشا او صخابا او لعانا
فقلت والله لقد كان ذلك وذلك انه كان ظلمني فقال لئن كان ظلمك لقد اربيت عليه
ان هذا ليس من فعالي ولا امر به شيعتي ثم قال ابو عبد الله ع استغفر ربك يا سماعة مما كان
واياك ان تعود فقلت اني استغفر الله مما كان ولا اعود عن ابي بصير قال كنت عند
ابي عبد الله ع ذات يوم جالسا اذ قال لي يا ابا محمد هل تعرف امامك قلت اي والله
الذي لا اله الا هو وانت هو ووضعت يدي على ركبتيه او فخذه فقال صدقت
قد عرفت فاستمسك به قلت اريد ان تعطيني علامة الامامة قال يا ابا محمد ليس بعد
المعرفة قلت ازداد ايمانا ويقينا قال يا ابا محمد ترجع الى الكوفة وقد ولد لك
عيسى ومن بعد عيسى محمد ومن بعدهما ابنتان واعلم ان ابنيك مكتوبان عندنا
في الصحيفة الجامعة مع اسماء شيعتنا واسماء ابائهم وامهاتهم واجدادهم
وانسابهم وما يلدون الى يوم القيامة واخرجها فاذا هي صفراء مدرجة ومنه
عن ابي بصير قال دخلت على ابي عبد الله ع قال لي يا ابا محمد ما فعل ابو حمزة الثمالي خلفته

في يوم

صحيحًا قال اذا رجعت فاقراه مني السلام واعلمه انه يموت في شهر كذا وكذا قال ابو بصير فلقد كان
فيه انس وكان لكم سعد قال صدقت يا ابا محمد وما عندنا خير له قلت وسعكم معكم
قال نعم اذا هو خاف الله وراقب الله وتوقى الذنوب كان معنا في درجتنا قال ابو بصير
فحججنا تلك السنة فما لبث ابو حمزة الثمالي الا يسيرا حتى مات ومنه عن عبد الحميد بن ابي
العلاء وكان صديقا لمحمد بن عبد الله بن الحسن وكان به خاصا فاخذه ابو جعفر وحبسه
في المضيق زمانا ثم انه وافى الموسم فلما كان يوم عرفة لقيه ابو عبد الله ع في الموقف
فقال له يا ابا محمد ما فعل صديقك عبد الحميد فقال اخذه ابو جعفر فحبسه في المضيق زمانا
ورفع ابو عبد الله ع يده ساعة ثم التفت الى محمد بن عبد الله فقال يا ابا محمد قد والله
خلي سبيل صاحبك قال محمد فسالت عبد الحميد اي ساعة اخرجك ابو جعفر قال اخرجني يوم
عرفة بعد العصر ومنه عن رزام بن مسلم مولى خالد بن عبد الله القسري قال ان المنصور
قال لحاجبه اذا دخل علي جعفر بن محمد فاقتله قبل ان يصل الي فدخل ابو عبد الله ع
فجلس فارسل الى الحاجب فدعاه فنظر اليه وجعفر قاعد قال ثم قال عد الى مكانك
قال واقبل يصفق يده على يده فلما قام ابو عبد الله ع وخرج دعا حاجبه فقال باي شيء
امرتك قال لا والله ما رايته حين دخل ولا حين خرج ولا رايته الا وهو قاعد عندك
ومنه عن عبد العزيز القزاز قال كنت اقول فيهم بالربوبية فدخلت على ابي عبد الله ع
فقال يا عبد العزيز ضع لي ماء اتوضا ففعلت فلما دخل قلت في نفسي هذا الذي قلت
فيه ما قلت يتوضا فلما خرج قال يا عبد العزيز لا تحمل على البناء فوق ما يطيق فيهدم
انا عبيد مخلوقون ومنه لما اراد عبد الله بن محمد الخروج مع زيد فنهاه ابو عبد الله ع
وعظم عليه فابى الا الخروج مع زيد فقال له كاني والله بك بعد زيد وقد حلقت
كالخمار النساء وحملت في هودج وصنع بك ما يصنع بالنساء فلما كان من امر زيد ما
كان جمع اصحابنا لعبد الله بن محمد دنانير وكادوا له واخذوه حتى اذا صار الى

الصحراء

عن الخروج

الصحراء وشيعوه فتبسم فقالوا له ما الذي اضحكك فقال والله تعجب من صاحبكم
اني ذكرت وقد نهاني فلم اطعه واخبرني بهذا الامر الذي انا فيه وقال لكاني بك
وقد حلقت كالخمار النساء وحملت في هودج ومنه عن ابي حمزة الثمالي قال كنت
مع ابي عبد الله عليه السلم بين مكة والمدينة اذا التفت عن يساره راى كلبا اسود
فقال له ما لك قبحك الله ما اشد مسارعتك واذا هو شبيه الطائر فقال هذا عثم
بريد الجن مات هشام الساعة وهو يطير ينعاه في كل بلدة ومنه عن مرازم قال
قال ابو عبد الله ع وهو بمكة يا مرازم لو سمعت رجلا يسبني ما كنت صانعا قلت
كنت اقتله قال يا مرازم ان سمعت من يسبني فلا تصنع به شيئا قال فخرجت من
مكة عند الزوال في يوم حار فالجاني الحر الى ان عبرت الى بعض الصابات وفيها
قوم فنزلت معهم فسمعت بعضهم يسب ابا عبد الله عليه السلم فذكرت قوله فلم
اقل شيئا ولولا ذلك لقتلته ومنه قال ابو بصير كان لي جار يتبع السلطان فاصاب
مالا فاتخذ قيانا وكان يجمع الجموع ويشرب المسكر ويؤذيني فشكوته الى نفسه
غير مرة فلم ينته فلما الححت عليه قال يا هذا انا رجل مبتلى وانت رجل معافى فلو
عرضتني لصاحبك رجوت ان يستنقذني الله بك فوقع ذلك في قلبي فلما صرت
الى ابي عبد الله ع ذكرت له حاله فقال لي اذا رجعت الى الكوفة فانه سياتيك
فقل له يقول لك جعفر بن محمد دع ما انت عليه واضمن لك على الله الجنة قال
فلما رجعت الى الكوفة اتاني فيمن اتى فاحتبسته حتى خلا منزلي فقلت يا هذا
اني ذكرتك لابي عبد الله ع فقال اقراه السلم وقل له يترك ما عليه واضمن له على الله
الجنة فبكى ثم قال الله قال لك جعفر هذا قال فحلفت له انه قال لي ما قلت لك فقال
لي حسبك ومضى فلما كان بعد ايام بعث الي ودعاني فاذا هو خلف باب داره
عريان فقال يا ابا بصير ما بقي في منزلي شيء الا وقد اخرجته وانا كما ترى فمشيت الى

اخوان محمد لما كسوتهم ثم مات على الإمام بسره حتى بعث الى ابي علي فاتى
محملة الحلقة اليه واعال الجبر حتى نزل به الموت فكنت عنده جالسا وهو يجود بنفسه
ثم غشي عليه غشية ثم افاق فقال يا ابا بصير قد وفى صاحبك لنا ثم مات فحججت واتيت
ابا عبد الله ع فاستاذنت عليه فلما دخلت قال لي مبتدئا يا ابا محمد احد الرجلين واحدى
رجلي في الصحن والاخرى في دهليز داره يا ابا بصير وفى الصاحبك ومنه عن هشام
بن احمر قال كتب ابو عبد الله ع رقعة في حوائج لاشتريها وكنت اذا قرات الرقعة
محوتها فاشتريت الحوائج واخذت الرقعة فادخلتها في زنفيلجتي وقلت اتبرك
بها قال وقدمت عليه فقال يا هشام اشتريت الحوائج قلت نعم وخرقت الرقعة
قلت ادخلتها زنفيلجتي واقفلت عليها الكتاب اطلب البركة وهو ذا المفتاح في
تكتي قال فرفع جانب مصلاه وطرحها الي فقال خرقها فخرقها ورجعت ففتشت
الزنفيلجة فلم اجد فيها شيئا ومنه عن اسحق بن عمار قال قلت لابي عبد الله ع انا
لنا اموالا ونحن نعامل الناس اخاف ان حدث حدث ان تفرق اموالنا فقال
اجمع مالك في شهر ربيع قال علي بن اسمعيل فمات اسحق في شهر ربيع قال علي بن عيسى رحمه الله
هذا اخر ما اردت اثباته في كتاب الدلائل وقد تركت كثيرا من نظائر ما ذكرت
رغما للاختصار قال العبد [illegible] علي الكبير ومن كتاب الراوندي رحمه الله في معجزات جعفر بن محمد
الصادق ع روى عن المفضل بن عمر قال كنت امشي مع ابي عبد الله ع بمكة او بمنى
اذ مررنا بامراة بين يديها بقرة ميتة وهي مع صبية لها تبكيان فقال لها ما شانك
قالت كنت وصبياني نعيش من لبن هذه البقرة وقد ماتت فتحيرت في امري قال
افتحبين ان يحييها الله لك قالت او تسخر مني مع مصيبتي قال كلا ما اردت ذلك
ثم دعا بدعاء وركضها برجله وصاح بها فقامت البقرة مسرعة سوية فقالت عيسى بن
مريم ورب الكعبة فدخل الصادق ع بين جمع الناس فلم تعرفه المراة ومنه قال علي بن ابي حمزة

جئت

جئت مع الصادق ع فجلسنا في بعض الطريق تحت نخلة يابسة فحرك شفتيه بدعاء
لم افهمه ثم قال يا نخلة اطعمينا مما جعل الله فيك من رزق عباده فنظرت الى النخلة
وقد تمايلت نحو الصادق ع وعليها اعذاقها وفيها الرطب فقال ادن وسم وكل فاكلنا
منها رطبا واعذب رطب واطيبه واذا نحن باعرابي يقول ما رايت كاليوم سحرا
اعظم من هذا فقال الصادق ع نحن ورثة الانبياء ليس فينا ساحر ولا كاهن بل ندعو الله
فيجيب وان احببت ان ادعو الله فيمسخك كلبا تهتدي الى منزلك فتدخل عليهم وتبصبص
لاهلك فعلت فقال الاعرابي بجهله نعم فدعا الله فصار كلبا في الوقت ومضى على وجهه
فقال لي الصادق ع اتبعه فاتبعته حتى صار الى حيه ودخل الى منزله وجعل يتبصبص لاهله
وولده فاخذوا له العصا حتى اخرجوه فانصرفت الى الصادق ع فاخبرته بما كان فبينا
نحن في الحديث اذ اقبل حتى وقف بين يدي الصادق ع وجعلت دموعه تسيل واقبل يتمرغ
في التراب ويعوي فرحمه فدعا له فعاد اعرابيا فقال له الصادق ع هل امنت يا اعرابي
قال نعم الفا والفا ومنه روى عن يونس بن ظبيان قال كنت عند الصادق ع مع جماعة فقلت
قول الله لابراهيم خذ اربعة من الطير فصرهن اليك اكانت اربعة من اجناس مختلفة او من جنس واحد
فقال اتحبون ان اريكم مثله قلنا نعم فقال يا طاوس فطار الى حضرته فقال يا غراب فطار بين يديه
فقال يا بازي فاذا باز بين يديه ثم قال يا حمامة فاذا حمامة بين يديه ثم امر بذبحها كلها
وتقطيعها ونتف ريشها وان يخلط ذلك كله بعضه ببعض ثم اخذ براس الطاوس فقال
يا طاوس فراينا لحمه وعظامه وريشه يتميز من غيره حتى التصق ذلك براسه فقام بين يديه حيا
ثم صاح بالغراب فقام حيا وبالبازي والحمامة فقامت كذلك حتى قامت كلها احياء بين يديه
ومنه روى هشام بن الحكم ان رجلا من الجبل اتى ابا عبد الله ع ومعه عشرة الاف درهم
وقال اشتر لي دارا انزلها اذا قدمت وعيالي ثم مضى الى مكة فلما حج وانصرف انزله الصادق ع
في داره وقال اشتريت لك دارا في الفردوس الاعلى حدها الاول الى رسول الله والثاني الى علي

والثالث الى الحسن والرابع الى الحسين وكتب الصك من طامس الرجل ذلك قال رضيت

الصادق بتلك الديار على اولاد الحسن والحسين وانصرف الرجل فلما وصل الى منزله اعتل علة

الموت فلما حضرته الوفاة جمع اهل بيته وحلفهم ان يجعلوا الصك معه في قبره ففعلوا ذلك

فلما اصبحوا وغدوا الى قبره وجدوا الصك على ظهر القبر وعلى ظهره وفى لى ولى الله جعفر بن محمد

بما وعدني ومنها ان حماد بن عيسى سأل الصادق ع ان يدعو له ان يرزقه الله ما يحج به كثيرا وان يرزقه

ضياعا حسنة وزوجة من اهل البيوتات واولادا ابرارا فقال ع اللهم ارزق حماد بن عيسى

ما يحج به خمسين حجة وارزقه ضياعا حسنة ودارا حسنة وزوجة صالحة من كرام واولادا

ابرارا قال بعض من حضره دخلت بعد سنين على حماد بن عيسى في داره بالبصرة فقال اتذكر

دعاء الصادق ع لي قلت نعم قال هذه داري وليس في البلد مثلها وضياعي احسن الضياع

وزوجتي اخذتها من قوم كرام وهؤلاء اولادي تعرفهم وقد حججت ثمانية واربعين حجة قال

فحج حماد حجتين بعد ذلك فلما خرج في الحجة الحادية والخمسين وصل الى الجحفة واراد ان يحرم

دخل واديا ليغتسل فاخذه السيل ومر به فتبعه غلمانه فاخرجوه من الماء ميتا فسمي حماد غريق

الجحفة

ذكر طرف من اخلاق الامام السابع ابي الحسن الاول موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام وصفاته وكراماته

قال ابن طلحة هو الامام الكبير القدر العظيم الشأن الكثير التهجد الجاد في الاجتهاد

المشهود له بالكرامات المشهور بالعبادة المواظب على الطاعات يبيت الليل ساجدا و

قائما ويقطع النهار متصدقا وصائما ولفرط حلمه وتجاوزه عن المعتدين عليه دعي كاظما

كان يجازي المسيء باحسانه اليه ويقابل الجاني عليه بعفوه عنه ولكثرة عباداته كان يسمى

بالعبد الصالح ويعرف في العراق بباب الحوائج الى الله لنجح المتوسلين الى الله تعالى به كراماته

تحار منها العقول وتقضي بان له عند الله قدم صدق لا تزول قال واما القابه فمتعددة

الكاظم وهو اشهرها والصابر والصالح والامين واما مناقبه فكثيرة ولو لم يكن منها الا

العناية الربانية لكفاه ذلك منقبة وقال الشيخ المفيد رحمه الله وكان ابو الحسن موسى ع اعبد اهل

زمانه

زمانه وافقههم واسخاهم كفا واكرمهم نفسا وروي انه كان يصلي نوافل الليل ويصلها

بصلاة الصبح ثم يعقب حتى تطلع الشمس ويخر لله ساجدا فلا يرفع راسه من الدعاء و

التمجيد حتى يقرب زوال الشمس وكان يدعو كثيرا ويقول اللهم اني اسألك الراحة عند

الموت والعفو عند الحساب ويكرر ذلك وكان من دعائه ع عظم الذنب من عبدك

فليحسن العفو من عندك وكان يبكي من خشية الله حتى تخضل لحيته بالدموع وكان

اوصل الناس لاهله ورحمه وكان يتفقد فقراء المدينة في الليل فيحمل اليهم العين

والورق والدقيق والتمر فيوصل اليهم ذلك ولا يعلمون من اي جهة هو قال محمد بن

عبد الله البكري قدمت المدينة اطلب دينا فاعياني فقلت لو ذهبت الى ابي الحسن

موسى ع فشكوت اليه فاتيته بنقمى في ضيعته فخرج الي ومعه غلام ومعه منسف فيه

قديد مجزع ليس معه غيره فاكل واكلت معه وسألني عن حاجتي فذكرت له قصتي فدخل فلم

يقم الا يسيرا حتى خرج الي فقال لغلامه اذهب ثم مد يده الي فدفع الي صرة فيها ثلاثمائة دينار

ثم قام فولى فقمت فركبت دابتي وانصرفت وروي ان رجلا من ولد عمر بن الخطاب كان في

المدينة يؤذي ابا الحسن موسى ع ويسبه اذا رآه ويشتم عليا ع فقال له بعض اصحابه دعنا

نقتل هذا الفاجر فنهاهم عن ذلك وزجرهم اشد الزجر وسأل عن العمري فاخبر انه

خرج الى زرع له فخرج اليه ودخل المزرعة بحماره فصاح به العمري لا توطئ زرعنا

فتوطأه ابو الحسن ع بالحمار حتى وصل اليه فنزل وجلس عنده وباسطه وضاحكه وقال له كم غرمت

على زرعك هذا فقال له مائة دينار قال فكم ترجو ان تصيب منه قال لست اعلم الغيب

قال انما قلت كم ترجو ان يجيئك فيه قال ارجو فيه مائتي دينار فاخرج له ابو الحسن ع

صرة فيها ثلاثمائة دينار فقال هذا زرعك على حاله والله يرزقك فيه ما ترجو قال فقام

العمري فقبل راسه وسأله ان يصفح عن فارطه فتبسم اليه ابو الحسن ع وانصرف وراح

الى المسجد فوجد العمري جالسا فلما نظر اليه قال الله اعلم حيث يجعل رسالاته قال فوثب اليه

اصحابه فقالوا اما قصتك قد كنت تقول غير هذا فقال لهم قد سمعتم ما قال لي حمل
بعض لابي الحسن ع فخاصموه وخاصمهم فلما رجع ابو الحسن ع الى داره قال لاصحابه
الذين اشاروا بقتل العمري كيف رايتم اصلحت امره وكفيت شره وذكر جماعة من اهل
العلم ان ابا الحسن كان يصل بالمائة دينار الى الثلثمائة دينار وكانت صرار موسى مثلا قال
وكان افقه اهل زمانه كما قدمناه واحفظهم لكتاب الله عز وجل واحسنهم صوتا
بالقران وكان اذا قرا يحزن ويبكي السامعين وكان الناس بالمدينة يسمونه زين
المجتهدين وسمي بالكاظم لما كظمه من الغيظ وصبر عليه من فعل الظالمين به حتى مضى
في حبسهم ووثاقهم فصل واما كراماته عم فمن كتاب ابن طلحة عن حاتم
الاصم انه قال قال لي ابو حاتم قال لي شقيق البلخي خرجت حاجا في سنة تسع واربعين
ومائة فنزلت القادسية فبينا انا انظر الى الناس في زيهم وكثرتهم فنظرت الى فتى حسن
الوجه شديد السمرة ضعيف فوق ثيابه ثوب من صوف مشتمل بشملة في رجليه نعلان
وقد جلس منفردا فقلت في نفسي هذا الفتى من الصوفية يريد ان يكون كلا على الناس في
طريقهم والله لامضين اليه ولاوبخنه فدنوت منه فلما راني مقبلا قال يا شقيق اجتنبوا
كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم تركني ومضى فقلت في نفسي ان هذا الامر عظيم
قد تكلم بما في نفسي ونطق باسمي وما هذا الا عبد صالح لالحقنه ولاسالنه ان يحللني
فاسرعت في اثره فلم الحقه وغاب عن عيني فلما نزلنا واقصة واذا به يصلي واعضاؤه
تضطرب ودموعه تجري فقلت هذا صاحبي امضي اليه واستحله فصبرت حتى جلس و
اقبلت نحوه فلما راني مقبلا قال يا شقيق اتل وانى لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا
ثم اهتدى ثم تركني ومضى فقلت ان هذا الفتى لمن الابدال لقد تكلم على سري مرتين
فلما نزلنا زبالة اذا بالفتى قائم على البئر وبيده ركوة يريد ان يستقي ماء فسقطت الركوة من يده
في البئر وانا انظر اليه فرايته قد رمق السماء وسمعته يقول انت ربي اذا ظمئت الى الماء

وقوتي اذا اردت طعاما اللهم سيدي ما لي غيرها فلا تعدمنيها قال شقيق فوالله
لقد رايت البئر قد ارتفع ماؤها فمد يده واخذ الركوة وملاها ماء فتوضا وصلى اربع
ركعات ثم مال الى كثيب رمل فجعل يقبض بيده ويطرحه في الركوة ويحركه ويشرب
فاقبلت اليه وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت اطعمني من فضل ما انعم الله عليك فقال
يا شقيق لم تزل نعمة الله علينا ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك بربك ثم ناولني الركوة فشربت
منها فاذا هو سويق وسكر فوالله ما شربت قط الذ منه ولا اطيب ريحا فشبعت و
رويت واقمت اياما لا اشتهي طعاما ولا شرابا ثم اني لم اره حتى دخلنا مكة فرايته ليلة
الى جنب قبة الميزاب في نصف الليل قائما يصلي بخشوع وانين وبكاء فلم يزل كذلك
حتى ذهب الليل فلما راى الفجر جلس في مصلاه يسبح ثم قام فصلى الغداة وطاف بالبيت
اسبوعا وخرج فتبعته واذا له غاشية وموال وهو على خلاف ما رايته في الطريق
ودار به الناس من حوله يسلمون عليه فقلت لبعض من رايته يقرب منه من هذا الفتى
فقال هذا موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام فقلت قد عجبت
ان تكون هذه العجائب الا لمثل هذا السيد ومن كتاب الشيخ المفيد رحمه الله في باب دلائل
ابي الحسن موسى واياته ومعجزاته وعلاماته عن هشام بن سالم قال كنا بالمدينة بعد وفاة
ابي عبد الله ع انا ومحمد بن النعمان صاحب الطاق والناس مجتمعون على عبد الله بن جعفر انه
صاحب الامر بعد ابيه فدخلنا والناس عنده عن الزكوة كم تجب فقال في مائتي درهم
خمسة دراهم فقلنا ففي مائة قال درهمان ونصف قلنا ما يقول المرجئة هذا فقال
والله ما ادري ما تقول المرجئة قال فخرجنا ضلالا لا ندري الى اين نتوجه انا وابو جعفر الاحول
فقعدنا في بعض ازقة المدينة باكين لا ندري الى اين نتوجه والى من نقصد نقول الى المرجئة
الى القدرية الى المعتزلة الى الزيدية فنحن كذلك اذ رايت رجلا شيخا لا اعرفه
يومي بيده فخفت ان يكون عينا من عيون ابي جعفر المنصور وذلك انه كان بالمدينة

جواسيس على من يجتمع بعد جعفر من الناس فيؤخذ فيضرب عنقه فخفت ان يكون منهم فقلت
للاحول تنح عني لا تهلك وتعين على نفسك فتنحى عني بعيدا وتبعت الشيخ وذلك اني ظننت
لا اقدر على التخلص منه فما زلت اتبعه وقد عرضت على الموت حتى ورد بي على باب
ابي الحسن موسى ع ثم خلاني ومضى فاذا خادم بالباب فقال لي ادخل رحمك الله فدخلت
فاذا ابو الحسن موسى ع فقال لي ابتداء منه لا الى المرجئة ولا الى القدرية ولا
الى المعتزلة ولا الى الخوارج ولا الى الزيدية قلت جعلت فداك مضى ابوك قال نعم قلت مضى موتا
قال نعم قلت فمن لنا من بعده قال ان شاء الله ان يهديك هداك قلت جعلت فداك ان
اخاك عبد الله يزعم انه الامام من بعد ابيه فقال عبد الله يريد ان لا يعبد الله قال قلت
جعلت فداك فمن لنا من بعده فقال ان شاء الله ان يهديك هداك قلت جعلت فداك
فانت هو قال لا اقول ذلك قال فقلت في نفسي اني لم اصب طريق المسألة ثم قلت جعلت فداك
اعليك امام قال لا فدخلني شيء لا يعلمه الا الله تعالى اعظاما له وهيبة ثم قلت له جعلت فداك
اسالك عما كنت اسال اباك قال سل تخبر ولا تذع فان اذعت فهو الذبح قال فسالته
فاذا هو بحر لا ينزف قلت جعلت فداك شيعة ابيك ضلال فالقي اليهم هذا
الامر وادعوهم اليك فقد اخذت علي بالكتمان قال من انست منه رشدا فالق اليه
وخذ عليه الكتمان فان اذاع فهو الذبح واشار بيده الى حلقه قال فخرجت من عنده
فلقيت ابا جعفر الاحول فقال لي ما وراءك قلت الهدى وحدثته القصة قال ثم لقينا
زرارة وابا بصير فدخلا عليه وسمعا كلامه وساءلاه وقطعا عليه ثم لقينا الناس
افواجا فكل من دخل عليه قطع عليه الا طائفة عمار الساباطي وبقي عبد الله لا يدخل عليه
من الناس الا القليل ومنها عن الرافعي قال كان لي ابن عم يقال له الحسن بن عبد الله وكان
زاهدا وكان من اعبد زمانه وكان السلطان يتقيه لجده في الدين والعبادة وربما
استقبل السلطان في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بما يغضبه فيحتمل ذلك لصلاحه فلم يزل

هذه حاله حتى دخل يوما المسجد وفيه ابو الحسن موسى ع فاومى اليه فاتاه فقال له يا ابا علي
ما احب الي ما انت فيه واسرني به الا انه ليست لك معرفة فاطلب المعرفة فقال له
جعلت فداك وما المعرفة قال اذهب تفقه واطلب الحديث قال عمن قال
عن الفقهاء المدينة ثم اعرض علي الحديث قال فذهب فكتب ثم جاء فقرا عليه
فاسقطه كله ثم قال اذهب فاعرف وكان الرجل معنيا بدينه قال فلم يزل
يترصد ابا الحسن ع حتى خرج الى ضيعة له فلقيه في الطريق فقال له جعلت
فداك اني احتج عليك بين يدي الله عز وجل فدلني على ما يجب علي معرفته
قال فاخبره ابو الحسن ع بامر امير المؤمنين ع وحقه وما يجب له وامر الحسن والحسين
وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد صلوات الله عليهم ثم سكت فقال له
جعلت فداك فمن الامام اليوم قال ان اخبرتك تقبل قال نعم قال انا هو
قال فشيء استدل به قال اذهب الى تلك الشجرة واشار الى بعض شجر ام غيلان
وقل لها يقول لك موسى بن جعفر اقبلي قال فاتاها فرايتها والله تخد الارض
خدا حتى وقفت بين يديه ثم اشار اليها بالرجوع فرجعت قال فاقر به
ثم لزم الصمت والعبادة وكان لا يراه احد يتكلم بعد ذلك ومنه
روى عبد الله بن ادريس عن ابن سنان قال حمل الرشيد في بعض الايام
الى علي بن يقطين ثيابا اكرمه بها وكان في جملتها دراعة خز سوداء من لباس
الملوك مثقلة بالذهب فانفذ علي بن يقطين جل تلك الثياب الى ابي الحسن موسى بن جعفر ع
وانفذ في جملتها تلك الدراعة واضاف اليها مالا كان اعده على رسم له
فيما يحمله اليه من خمس ماله فلما وصل ذلك الى ابي الحسن ع قبل المال والثياب ورد
الدراعة على يد الرسول الى علي بن يقطين وكتب اليه احتفظ بها ولا تخرجها عن يدك
فسيكون لك بها شان تحتاج اليها معه فارتاب علي بن يقطين بردها عليه ولم يدر ما سبب ذلك

واحتفظ بالدراعة فلما كان بعد ذلك بايام تغير علي بن يقطين على غلام كان يختص به فصرفه عن خدمته
وكان الغلام يعرف ميل علي بن يقطين الى ابي الحسن ع ويقف على ما يحمله اليه في كل وقت
من مال وثياب والطاف وغير ذلك فسعى به الى الرشيد وقال انه يقول بامامة موسى بن جعفر ع
ويحمل اليه خمس ماله في كل سنة وقد حمل اليه الدراعة التي اكرمه بها امير المؤمنين في
وقت كذا وكذا فاستشاط الرشيد لذلك وغضب غضبا شديدا وقال
لاكشفن عن هذه الحالة فان كان الامر كما تقول ازهقت نفسه وانفذ في الوقت
وطلب علي بن يقطين فلما مثل بين يديه قال له ما فعلت الدراعة التي كسوتك بها قال هي يا امير المؤمنين
عندي في سفط مختوم فيه طيب وقد احتفظت بها فكلما اصبحت الا وفتحت السفط ونظرت
اليها تبركا بها وقبلتها ورددتها الى موضعها وكلما امسيت صنعت مثل ذلك
فقال احضرها الساعة قال نعم يا امير المؤمنين واستدعى بعض خدمه فقال امض الى البيت
الفلاني من داري فخذ مفتاحه من جاريتي وافتحه وافتح الصندوق الفلاني فجئني بالسفط
الذي فيه بختمه فلم يلبث الغلام ان جاء بالسفط مختوما فوضع بين يدي الرشيد
فامر بكسر ختمه وفتحه فلما فتح نظر الى الدراعة فيه بحالها مطوية مدفونة في الطيب فسكن
الرشيد من غضبه ثم قال لعلي بن يقطين ارددها الى مكانها وانصرف راشدا فلن اصدق
عليك بعدها ساعيا وامر ان يتبع بجائزة سنية وامر بضرب الساعي بالف سوط فضرب
نحو خمسمائة فمات في ذلك ومنه روى عن محمد بن الفضل قال اختلفت الرواية من اصحابنا في
مسح الرجلين في الوضوء اهو من الاصابع الى الكعبين ام من الكعبين الى الاصابع فكتب علي بن يقطين
الى ابي الحسن موسى ع جعلت فداك ان اصحابنا قد اختلفوا في مسح الرجلين فان رأيت
ان تكتب بخطك ما يكون عملي عليه فعلت ان شاء الله فكتب اليه ابو الحسن ع فهمت ما ذكرت
من الاختلاف في الوضوء والذي امرك به في ذلك ان تمضمض ثلاثا وتستنشق ثلاثا وتخلل شعر
لحيتك وتغسل وجهك ثلاثا وتغسل يديك من المرفقين ثلاثا وتمسح راسك كله وتمسح ظاهر اذنيك

وباطنهما

وباطنهما وتغسل رجليك الى الكعبين ثلاثا ولا تخالف ذلك الى غيره فلما وصل الكتاب الى
علي بن يقطين تعجب مما رسم له فيه مما جميع العصابة على خلافه ثم قال مولاي اعلم بما قال وانا
ممتثل امره فكان علي يعمل في وضوئه على هذا الحد ويخالف ما عليه جميع الشيعة امتثالا
لامر ابي الحسن ع وسعي بعلي بن يقطين وقيل انه رافضي مخالف لك فقال الرشيد لبعض خاصته
قد كثر عندي القول في علي بن يقطين والقرف له بخلافنا وميله الى الرافضة ولست ارى
في خدمته لي تقصيرا وقد امتحنته مرارا فما ظهرت منه على ما يقرف به واحب ان استبرئ امره
من حيث لا يشعر بذلك فيتحرز مني فقيل له ان الرافضة يا امير المؤمنين تخالف الجماعة في
الوضوء فتخففه ولا ترى غسل الرجلين فامتحنه من حيث لا يعلم بالوقوف على وضوئه
فقال اجل ان هذا الوجه يظهر به امره ثم تركه مدة وناطه بشيء من الشغل في الدار حتى دخل
وقت الصلاة وكان علي بن يقطين يخلو في حجرة في الدار لوضوئه وصلاته فلما
دخل وقت الصلاة وقف الرشيد من وراء الحائط بحيث يرى علي بن يقطين ولا يراه هو فدعا
بالماء للوضوء فتوضأ كما تقدم والرشيد ينظر اليه فلما رآه قد فعل ذلك لم يملك نفسه
حتى اشرف عليه بحيث يراه ثم ناداه كذب يا علي بن يقطين من زعم انك من الرافضة وصلحت حاله
عنده وورد عليه كتاب ابي الحسن ع ابتداء من الآن يا علي بن يقطين توضأ كما امر الله تعالى
اغسل وجهك مرة فريضة واخرى اسباغا واغسل يديك من المرفقين كذلك وامسح
بمقدم راسك وظاهر قدميك من فضل نداوة الوضوء فقد زال ما كنا نخاف عليك
والسلام ومنه روى علي بن ابي حمزة البطائني قال خرج ابو الحسن ع في بعض الايام من
المدينة الى ضيعة له خارجة عنها فصحبته وكان عليه السلم راكبا بغلة وانا على حمار
لي فلما صرنا في بعض الطريق اعترضنا اسد فاحجمت عنه خوفا واقدم ابو الحسن ع كالمصيع
الى همهمة فوضع الاسد يده على كفل بغلته وقد همتني نفسي من ذلك وخفت خوفا
عظيما ثم تنحى الاسد الى جانب الطريق وحول ابو الحسن ع وجهه الى القبلة وجعل يدعو ويحرك

شفقته عليها فهمهمه ثم اومى بيده الى الاسد ان امض فهمهم الاسد همهمة طويلة و
ابو الحسن ع يقول امين وانصرف الاسد حتى غاب عنا ومضى ابو الحسن ع لوجهه فلما بعدنا
عن الموضع قلت له جعلت فداك ما شان هذا الاسد فقد خفته والله عليك وعجبت
من شانه معك فقال لي ابو الحسن ع انه خرج يشكو الي عسر الولادة على لبوته وسالني ان
اسال الله ان يفرج عنها ففعلت له ذلك فالقي في روعي انها تلد له ذكرا فخبرته بذلك
فقال لي امض في حفظ الله فلا سلط الله عليك ولا على ذريتك ولا على احد من شيعتك
شيئا من السباع فقلت امين قال الشيخ المفيد والاخبار في هذا الباب كثيرة وفيما اثبتناه
منها كفاية على الرسم الذي تقدم اقول وقد تركت بعض ما ذكره اثر ربما للاختصار
وكذا مما ذكره ابن طلحة واورده الحميري في الدلائل ما رواه عن احمد بن محمد عن ابي قتادة القمي
عن ابي خالد الزبالي قال قدم ابو الحسن موسى زبالة ومعه جماعة من اصحاب المهدي
بعثهم في اشخاصه القدوم الاولى قال وامرني بشراء حوائج له فنظر الي وانا مغموم
فقال يا ابا خالد ما لي اراك مغموما قلت هو ذا انظر اليك هذه الطاغية ولا آمنه عليك
فقال يا ابا خالد ليس علي منه باس اذا كان شهر كذا وكذا في يوم كذا وكذا
فانتظرني في اول الميل فانا اوافيك ان شاء الله فما كانت لي همة الا احصاء
الشهور والايام حتى كان ذلك اليوم فغدوت الى اول الميل فاصبر الذي
وعدني فلم ازل انتظره الى ان كادت الشمس ان تغيب ووسوس الشيطان في صدري
فلم ار احدا ثم تخوفت ان اشك ووقع في قلبي امر عظيم فبينا انا كذلك واذا
سواد قد اقبل من ناحية العراق فانتظرته فوافاني ابو الحسن ع امام القطار على
بغلة له فقال ايه يا ابا خالد قلت لبيك يا ابن رسول الله قال لا تشكن ود الشيطان
انك شككت قلت قد كان كذلك قال فسررت بتخليصه وقلت
الحمد لله الذي خلصك من الطاغية ان لهم علي عودة لا اتخلص منها ومنه عن عيسى المدائني

قال خرجت سنة الى مكة فاقمت بها ثم قلت اقيم بالمدينة مثل ما اقمت بمكة فهو اعظم
لثوابي فقدمت المدينة فنزلت طرف المصلى الى جنب دار ابي ذر رضي الله عنه فجعلت
اختلف الى سيدي فاصابنا مطر شديد بالمدينة فاتيت ابا الحسن ع فسلمت عليه يوما و
ان السماء تهطل فلما دخلت ابتدأني فقال لي وعليك السلام يا عيسى ارجع فقد انهدم بيتك
على متاعك فانصرفت فاذا البيت قد انهدم على المتاع فاكتريت قوما يكشفون على
متاعي فاستخرجته فما ذهب لي شيء ولا افتقدته غير سطل كان لي فاتيته من الغد فسلمت عليه
قال هل فقدت شيئا من متاعك فندعو الله لك بالخلف فقلت ما فقدت غير سطل كان لي
اتوضا منه فقدته فاطرق مليا ثم رفع راسه الي فقال قد ظننت انك نسيته فسل جارية
رب الدار وقل لها انت رفعت السطل فرديه فانها سترده عليك فلما انصرفت اتيت جارية
رب الدار فقلت لها اني نسيت سطلا في الخلاء فدخلت فاخرجته وقد ردت اليه صاحبه
قال فهو دفتر ومنه قال علي بن ابي حمزة كنت عند ابي الحسن ع جالسا اذ اتاه رجل يقال له
جندب فسلم عليه ثم جلس فسال ابا الحسن ع فاكثر السؤال ثم قال يا جندب ما فعل اخوك فقال
الخير وهو يقريك السلام فقال اعظم الله اجرك في اخيك فقال ورد الي كتابه من الكوفة
لثلاثة عشر يوما بالسلامة فقال يا جندب والله مات بعد ثلاثة ايام من يومه ودفع الى
امراته مالا وقال لها ليكن هذا المال عندك فاذا قدم اخي فادفعه اليه وقد اودعته
الارض في البيت الذي كان يسكنه فاذا انت اتيتها فتلطف لها واطمعها في نفسك
فانها ستدفعه اليك قال علي وكان جندب رجلا جميلا قال علي فلقيت جندب بعدما
فقد ابو الحسن فسالته عما كان قال ابو الحسن فقال يا علي صدق والله سيدي ما زاد وما
نقص لا في الكتاب ولا في المال ومنه عن اسحق بن عمار قال سمعت العبد الصالح ع نعى الى
الرجل نفسه فقلت في نفسي وانه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته فالتفت الي شبه المغضب
فقال يا اسحق قد كان رشيد الهجري يعلم علم المنايا والبلايا والامام

او لي بذلك يا اسحق اصنع ما انت صانع فعمرك قد فني فانت تموت الى سنتين و
اخوتك واهل بيتك لا يلبثون الا يسيرا حتى تتفرق كلمتهم ويخون بعضهم بعضا
ويصيرون لاخوانهم ومن يعرفهم رحمة حتى تشمت بهم عدوهم قال اسحق فاني استغفر الله
مما عرض في صدري فلم يلبث اسحق بعد هذا المجلس الا يسيرا حتى مات ثم ما دهم الايام
حتى قام بنو عمار باموال الناس وافلسوا اقبح افلاس فجاء ما قال ابو الحسن عليه السلم فيهم ما غادر
قليلا ولا كثيرا ومنه قال هشام بن الحكم اردت شراء جارية بمنى فكتبت الى ابي الحسن عليه السلم
اشاوره فلم يرد علي جوابا فلما كان في الطواف مر بي يرمي الجمار على حمار فنظر الي والى
الجارية من بين الجواري ثم اتاني كتابه لا ارى بشرائها باسا ان لم يكن في عمرها قلة ولا
والله ما قال لي هذا الحرف الا وفيها شي لا والله الا اشتريتها قال فما خرجت من مكة الا
حتى دفنت ومنه عن زكريا بن ادم قال سمعت الرضا عليه السلم يقول كان ابي عليه السلم ممن تكلم في
المهد ومنه عن الاصبغ بن موسى قال بعث معي رجل من اصحابنا الى ابي ابرهيم عليه السلم مائة دينار
وكانت معي بضاعة لنفسي فلما دخلت المدينة صببت على الماء وغسلت بضاعتي وبضاعة الرجل
وذررت عليها مسكا ثم اني عددت بضاعة الرجل فوجدتها تسعة وتسعين دينارا فاعدت
عدها وهي كذلك فاخذت دينارا اخرى لنفسي وذررت عليه المسك واعدتها في صرة
كما كانت ودخلت عليه فالليل فقلت جعلت فداك ان معي شيئا اتقرب به الى الله
تعالى فقال هات فناولته دنانيري فقلت جعلت فداك ان فلانا مولاك بعث
اليك معي شيئا فقال هات وناولته الصرة فاصبها فصبها فعزلها بيده واخرج
دنانيري منها ثم قال انما بعث الينا وزنا لا عددا اهذه الخمسة الادراهم اثبانها من الدلائل
وقد تركت منها كثيرا للاختصار ومن كتاب الدلائل في معجزاته عليه السلم عن ابي الحسن الرضا عليه السلم قال
ابو موسى بن جعفر لعلي بن ابي حمزة مبتدئا انك ستلقى رجلا من اهل المغرب يسألك عني
فقل هو الامام الذي قال لنا ابو عبد الله الصادق عليه السلم فاذا سألك عن الحلال والحرام فاجبه

قال

قال فما علامته قال عليه السلم رجل جسيم طويل اسمه يعقوب بن يزيد وهو رائد قومه وان
اراد الدخول الي فاحضره عندي قال علي بن ابي حمزة فوالله اني لفي الطواف اذ اقبل
رجل جسيم طويل فقال لي اني اريد ان اسالك عن صاحبك قلت عن اي الاصحاب قال عن
موسى بن جعفر قلت فما اسمك قال يعقوب بن يزيد قلت من اين انت قال من المغرب قال من اين
عرفتني قال اتاني ات في منامي فقال لي الق علي بن ابي حمزة فسله عن جميع ما تحتاج اليه فسالت
عنك فدللت عليك فقلت اقعد في هذا الموضع حتى افرغ من طوافي واعود اليك
فطفت ثم اتيته فكلمته فرايته رجلا عاقلا فطلب مني الوصول الى موسى بن جعفر عليه السلم
فاوصلته اليه فلما راه قال يا يعقوب بن يزيد قدمت امس ووقع بينك وبين اخيك شر
في موضع كذا حتى تشاتمتما وليس هذا من ديني ولا من دين ابائي فلا تامر بهذا احدا من شيعتنا
فاتق الله فانكما ستفترقان عن قريب بموت فاما اخوك فيموت في سفره هذا قبل ان يصل الى اهله
وتندم انت على ما كان منك اليه فانكما تقاطعتما وتدابرتما فقطع عليكما اعماركما فقال الرجل يا ابن
رسول الله فانا متى يكون اجلي قال اما انك قد حضر اجلك فوصلت عمتك بما وصلتها في منزل كذا وكذا
فنسا الله في اجلك عشرين حجة قال علي بن ابي حمزة فلقيت الرجل من قابل بمكة فاخبرني ان اخاه
توفي ودفنه في الطريق قبل ان يصل الى اهله ومنه ان المفضل بن عمر قال لما مضى الصادق عليه السلم
كانت وصيته الى موسى الكاظم عليه السلم فادعى اخوه عبد الله الامامة وكان اكبر ولد
جعفر في وقته ذلك وهو المعروف بالافطح فامر موسى بجمع حطب كثير في وسط داره
وارسل الى اخيه عبد الله فسال ان يصير اليه فمع موسى جماعة من الامامية فلما جلس امر موسى بطرح النار
في الحطب فاحترق ولا يعلم الناس السبب فيه حتى صار الحطب كله جمرا ثم قام موسى وجلس بثيابه وسط
النار واقبل يحدث الناس ساعة ثم قام فنفض ثوبه ورجع الى المجلس فقال لاخيه عبد الله ان كنت
تزعم انك الامام بعد ابيك فاجلس في ذلك المجلس قالوا فراينا عبد الله وقد تغير لونه وقام يجر رداءه
حتى خرج من دار موسى عليه السلم ومنه قال علي بن ابي حمزة اخذ بيدي موسى بن جعفر يوما فخرجنا

من المدينة الى الصحراء فاذا نحن برجل مغربي على الطريق يبكي وبين يديه حمار ميت ورحله مطروح
فقال له موسى ما شانك قال كنت مع رفقائي نريد الحج فمات حماري ههنا وبقيت وقد مضى اصحابي وبقيت
متحيرا ليس لي شيء احمل عليه فقال موسى لعله لم يمت قال اما ترحمني حتى تلهو بي قال ان عندي
رقية جيدة قال الرجل ليس يكفيني ما انا فيه حتى تستهزئ بي فدنا موسى ع من الحمار ودعا بشيء
لم اسمعه واخذ قضيبا كان مطروحا فنخسه وصاح عليه فوثب قائما صحيحا سليما فقال يا
مغربي ترى ههنا شيئا من الاستهزاء الحق باصحابك ومضينا وتركناه قال علي بن ابي حمزة
فكنت واقفا يوما على زمزم فاذا المغربي هناك فلما راني عدا الي وقبل يدي فرحا مسرورا فقلت له ما
حال حمارك فقال هو والله صحيح سليم ولا ادري من اين من الله علي واحيى لي حماري بعد موته
فقلت له قد بلغت حاجتك فلا تسال عما لا تبلغ معرفته وقد ذكر الراوندي اشياء اخر لم
نوردها

ذكر طرف من اخلاق الامام الثامن ابي الحسن الثاني علي بن موسى الرضا عليه السلام وصفاته وكراماته ع

قال ابن طلحة قد تقدم القول في امير المؤمنين علي ع وفي زين العابدين علي ع وجاء هذا علي الرضا ثالثهما
ومن امعن فكره ونظره في الخصيصة وانهما احكم انه ثالث العليين نمى ايمانه وعلا شانه
وارتفع مكانه واتسع امكانه وكثر اعوانه وظهر برهانه حتى احله الخليفة المامون
محل مهجته واشركه في مملكته وفوض اليه امر خلافته وعقد له على رؤس الاشهاد عقد نكاح
ابنته وكانت مناقبه علية وصفاته الشريفة السنية ومكارمه حاتمية وشنشنته اخزمية
واخلاقه عربية ونفسه الشريفة هاشمية وارومته الكريمة نبوية فمهما عد من مزاياه
كان ع اعظم منه ومهما فصل من مناقبه كان اعلى رتبة عنه قال واما القابه فالرضا والصابر
والرضي والوفي واشهرها الرضا واما مناقبه وصفاته فمنها ما خصه الله به ويشهد له
بعلو قدره وسمو شانه وذكر طرفا من كراماته ع وسنذكر بعضها ان شاء الله وروى
الشيخ المفيد عن يزيد بن سليط في حديث طويل عن ابي ابرهيم ع انه قال في السنة التي قبض
فيها اني اوخذ في هذه السنة والامر الى ابني علي سمي علي وعلي فاما علي الاول فعلي بن ابي طالب واما

علي

رحمه الله ع

على الآخر فعلي بن الحسين اعطي فهم الاول وحلمه ونصره ووده ودينه ومحنته ومحنة الآخر وصبره
على ما يكره الحديث وقال ع في الفصل الذي ذكر فيه طرفا من خصائصه ومناقبه واخلاقه الكريمة ع
قال ابرهيم بن العباس ما رايت الرضا عليه السلم سئل عن شيء الا علمه ولا رايت اعلم منه
بما كان في الزمان الى وقته وعصره وكان المامون يمتحنه بالسؤال عن كل شيء فيجيب عنه وكان كلامه كله وجوابه
وتمثله انتزاعات من القران المجيد وكان يختمه في كل ثلث وكان يقول لو اني اردت ان اختمه في اقرب من ثلث
لختمت ولكني ما مررت باية قط الا فكرت فيها وفي اي شيء انزلت وعنه قال ما رايت ولا
سمعت باحد افضل من ابي الحسن الرضا ع وشهدت منه ما لم اشاهد من احد وما
رايته جفا احدا بكلامه قط ولا رايته قطع على احد كلامه حتى يفرغ منه وما رد احدا
عن حاجة قدر عليها ولا مد رجليه بين يدي جليس له قط ولا رايته شتم احدا من مواليه و
مماليكه ولا رايته تفل قط ولا رايته يقهقه في ضحكه بل كان ضحكه التبسم وكان اذا خلا
ونصب الموائد اجلس على مائدته مماليكه حتى البواب والسائس وكان قليل النوم بالليل كثير الصوم
ولا يفوته صيام ثلثة ايام في الشهر ويقول ذلك صيام الدهر وكان كثير المعروف و
الصدقة واكثر ذلك منه في الليالي المظلمة فمن زعم انه راى مثله في فضله فلا تصدقوه
وعن محمد بن عباد قال كان جلوس الرضا ع على حصير في الصيف وعلى مسح في الشتاء ولبسه الغليظ
من الثياب حتى اذا برز للناس تزين لهم وعن ابي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي قال ما رايت
اعلم من علي بن موسى الرضا ع ولا راه عالم الا شهد له بمثل شهادتي ولقد جمع المامون
في مجالس له عددا من علماء الاديان وفقهاء الشريعة والمتكلمين فغلبهم عن اخرهم حتى ما بقي
منهم احد الا اقر له بالفضل واقر على نفسه بالقصور ولقد سمعته ع يقول كنت اجلس في
الروضة والعلماء بالمدينة متوافرون فاذا اعيى الواحد منهم عن مسئلة اشاروا الي
باجمعهم وبعثوا الي المسائل فاجيب عنها قال ابو الصلت ولقد حدثني محمد بن اسحق بن موسى عن ابيه
ان موسى بن جعفر ع كان يقول لبنيه هذا اخوكم علي بن موسى عالم آل محمد فسلوه عن اديانكم

واحفظوا ما اقول لكم فاني سمعت ابي جعفر بن محمد ع يقول ان عالم اهل البيت يخرج من صلبك او ليتني ادركته
فانه سمي امير المؤمنين ع وعن محمد بن يحيى الفارسي قال نظر ابو نواس الى الرضا ع ذات يوم وقد خرج من عند
المأمون على بغلة له فدنا منه وسلم عليه وقال يا ابن رسول الله قلت فيك ابياتا واحب ان
تسمعها مني فقال هات فانشا يقول فقال الرضا قد جئتنا بابيات ما سبقك اليها احد
يا غلام هل معك من نفقتنا شيء فقال ثلثمائة دينار فقال اعطها اياه ثم قال لعله استقللها
يا غلام سق اليه البغلة وعن ابي الصلت الهروي قال كان الرضا يكلم الناس بلغاتهم وكان والله
افصح الناس واعلمهم بكل لسان ولغة فقلت له يوما يا ابن رسول الله اني لاعجب من معرفتك
بهذه اللغات على اختلافها فقال يا ابا الصلت انا حجة الله على خلقه وما كان الله ليتخذ حجة
على قوم وهو لا يعرف لغاتهم اوما بلغك قول امير المؤمنين ع واوتينا فصل الخطاب وهل
فصل الخطاب الا معرفة اللغات وعن الرضا انه قال له رجل من خراسان يا ابن رسول الله رأيت
رسول الله صلعم في المنام كانه يقول لي كيف انتم اذا دفن في ارضكم بضعي واستحفظتم وديعتي وغيب
في ثراكم نجمي فقال له الرضا انا المدفون في ارضكم وانا بضعة من نبيكم فانا الوديعة والنجم الا ومن
زارني وهو يعرف ما اوجب الله تعالى من حقي وطاعتي فانا واباءي شفعاؤه يوم القيمة ومن كنا
شفعاؤه نجا ولو كان عليه مثل وزر الثقلين الجن والانس ولقد حدثني ابي عن جدي عن ابيه ان رسول
الله صلعم قال من رآني في منامه فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل في صورتي ولا في صورة احد
من اوصيائي ولا في صورة احد من شيعتهم وان الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءا من النبوة
واما ما روي عنه من فنون العلم وانواع الحكم والاخبار المجموعة والمنثورة والمجالس مع اهل الملل
والمناظرات المشهورة فاكثر من ان يحصى وقال علي بن عيسى الاربلي رحمه الله وهذا كتاب عيون
اخبار الرضا قد اشتمل على فوائد واوابد تحسن بها القلائد في باب المحامد من اراد شرح طرقه
ورياضه وورود حياضه من غير خاضه ويجتني من غراسه وثمره وجد اثماره وعوده فقيد لله على
واهديت عقيلة الرضا الى من يزيد فصعاه وقد اجاد ما شاء جامعه رحمه الله فصل واما

كراماته ع فما اورده ابن طلحة منها انه ع لما جعله الخليفة المأمون ولي عهده واقامه خليفة من بعده
كان في حاشية المأمون اناس كرهوا ذلك وخافوا خروج الخلافة عن بني العباس الى بني فاطمة
فحصل عندهم من الرضا نفور وكان عادة الرضا ع اذا جاء الى دار المأمون ليدخل عليه بادر من
بالدهليز الحاشية الى السلام عليه ورفع الستر بين يديه ليدخل فلما حصلت لهم النفرة عنه تواصوا
فيما بينهم وقالوا اذا جاء ليدخل على الخليفة اعرضوا عنه ولا ترفعوا الستر فاتفقوا على ذلك
فبينا هم قعود اذ جاء الرضا عليه السلام على عادته فلم يملكوا انفسهم ان سلموا عليه ورفعوا الستر على
عادتهم فلما دخل اقبل بعضهم على بعض يتلاومون كونهم ما وقفوا على ما اتفقوا عليه وقالوا النوبة
الآتية اذا جاء لا نرفعه له فلما كان في ذلك اليوم جاء فقاموا وسلموا عليه ووقفوا ولم يبتدروا
الى رفع الستر فارسل الله ريحا شديدة دخلت في الستر ورفعته اكثر مما كانوا يرفعونه فدخل
فسكنت الريح فعاد الى ما كان فلما خرج عادت الريح ودخلت في الستر ورفعته حتى خرج ثم سكنت
فعاد الستر فلما ذهب اقبل بعضهم على بعض وقالوا هل رأيتم قالوا نعم فقال بعضهم لبعض يا قوم
هذا رجل له عند الله منزلة ولله به عناية الم تروا انكم لما لم ترفعوا الستر ارسل الله له
الريح وسخرها له لرفع الستر كما سخرها لسليمان فارجعوا الى خدمته فهو خير لكم فعادوا الى ما
كانوا عليه وزادت عقيدتهم فيه ومنها انه كان بخراسان امرأة تسمى زينب فادعت انها علوية من سلالة
فاطمة ع وصارت تصول على اهل خراسان بنسبها فسمع بها علي الرضا ع فلم يعرف نسبها
فاحضرت اليه فرد نسبها وقال هذه كذابة فسفهت عليه وقالت كما قدحت في نسبي فانا اقدح في
نسبك فاخذته الغيرة العلوية فقال لسلطان خراسان وكان لذلك السلطان بخراسان
موضع واسع فيه سباع مسلسلة للانتقام من المفسدين يسمى ذلك الموضع بركة السباع فاخذ الرضا ع
بيد تلك المرأة فاحضرها عند السلطان فقال هذه كذابة على علي وفاطمة ع وليست من نسلهما فان
من كان حقا بضعة من فاطمة وعلي فان لحمه حرام على السباع فالقوها في بركة السباع فان كانت
صادقة فان السباع لا تقربها وان كانت كاذبة فتفترسها فلما سمعت ذلك منه قالت فانزل انت ان كنت صادقا

فانها لا يقربك ولا تضربك فلم تكلمها وقام وقال ادرك السلطان الى ان قال الى بركة السباع والله
لا انزل اليها فقام السلطان والناس والحاشية وجاؤوا وفتحوا باب البركة فنزل الرضا ع
والناس ينظرون من اعلى البركة فلما وصل بين السباع دفعت جميعها على اذنابها وصار يأتي الى
واحد واحد يمسح وجهه وراسه وظهره والسبع يبصبص اليه هكذا الى ان اتى الجميع ثم طلع
والناس ينظرون فقال لذلك السلطان انزل هذه الكذابة على علي وفاطمة ليبين لك فامتنعت
فالزمها ذلك السلطان وامر اعوانه بالقائها فمنذ راها السباع وثبوا اليها وافترسوها
فاسمها بخراسان زينب الكذابة وحديثها هناك مشهور ومنه قصة دعبل الخزاعي
الشاعر قال لما قلت مدارس آيات قصدت بها ابا الحسن علي بن موسى الرضا ع وهو
بخراسان ولي عهد المامون في الخلافة فوصلت المدينة وحضرت عنده وانشدته اياها
فاستحسنها وقال لي لا تنشدها احدا حتى امرك واتصل خبري بالخليفة المامون فاحضرني
وسالني عن خبري ثم قال يا دعبل انشدني مدارس آيات خلت من تلاوة فقلت ما اعرفها
يا امير المؤمنين فقال يا غلام احضر ابا الحسن علي بن موسى الرضا ع قال فلم يكن ساعة حتى حضر فقال
له يا ابا الحسن سالت دعبل عن مدارس آيات فذكر انه لا يعرفها فقال لي ابو الحسن يا دعبل
انشد امير المؤمنين فاخذت فيها فانشدتها فاستحسنها فامر لي بخمسين الف درهم وامر لي
ابو الحسن علي بن موسى عليه السلام بقريب من ذلك فقلت يا سيدي ان رايت ان تهب لي شيئا
من ثيابك ليكون كفني فقال نعم ثم دفع الي قميصا قد ابتذله ومنشفة لطيفة وقال لي
احفظ هذا تحرس به ثم دفع الي ذو الرياستين ابو العباس فضل بن سهل وزير المامون
صلة وحملني على برذون اصفر خراساني وكنت اسايره في يوم مطير وعليه ممطر خز وبرنس منه
فامر لي به ودعا بغيره جديد فلبسه وقال انما آثرتك باللبيس لانه خير الممطرين قال فاعطيت
به ثمانين دينارا فلم تطب نفسي ببيعه ثم كررت راجعا الى العراق فلما صرت في بعض الطريق
خرج علينا الاكراد فاخذونا وكان ذلك اليوم يوما مطيرا فبقيت في قميص خلق وضر شديد

وانا

وانا متاسف من جميع ما كان معي على القميص والمنشفة ومفكر في قول سيدي الرضا ع
اذ مر بي واحد من الاكراد الحرامية تحته الفرس الاصفر الذي حملني عليه ذو الرياستين و
عليه الممطر ووقف بالقرب مني ليجتمع اليه اصحابه وهو ينشد مدارس آيات خلت من تلاوة
وبكى فلما رايت منه عجبت من لص من الاكراد يتشيع ثم طمعت في القميص والمنشفة فقلت
يا سيدي لمن هذه القصيدة فقال وما انت وذاك وتلك فقلت فيه سبب اخبرك به فقال
هي اشهر بصاحبها ان تجهل فقلت من هو قال دعبل بن علي شاعر آل محمد جزاه الله خيرا
فقلت له والله يا سيدي انا دعبل وهذه قصيدتي فقال له ويلك ما تقول قلت
الامر اشهر من ذلك فارسل الى اهل القافلة فاستحضر منهم جماعة وسالهم عني فقالوا باسرهم
هذا دعبل بن علي الخزاعي فقال قد اطلقت كلما اخذ من القافلة خلالة فما فوقها
كرامة لك ثم نادى في اصحابه من اخذ شيئا فليرده فرجع على الناس جميع ما اخذ منهم
ورجع علي جميع ما كان معي ثم بذرقنا الى المامن فحرست انا والقافلة ببركة القميص والمنشفة
فانظر الى هذه المنقبة ما اشرفها وما اعلاها ومنه ما رواه عن هرثمة بن اعين قال وكان في
خدمة الخليفة المامون لكنه كان محبا لاهل البيت الى الغاية ياخذ نفسه انه من شيعتهم
وكان قائما بمصالح الرضا ع باذلا نفسه بين يديه متقربا الى الله تعالى بخدمته قال طلبني
سيدي الرضا ع وقال يا هرثمة اني مطلعك على حالة تكون عندك سرا لا تظهرها وان انا حي
اظهرتها حال حياتي كنت خصمك عند الله تعالى فعاهدته اني لا اعلم بها احدا ما لم يامرني
فقال اعلم اني بعد ايام آكل عنبا ورمانا مفتوتا فاموت ويقصد الخليفة ان يجعل
قبري خلف قبر ابيه الرشيد وان الله لا يقدره على ذلك فان الارض تشتد عليهم
فلا تستطيع احد حفر شيء منها وانما في بقعة كذا الموضع عينه فاذا انا مت وجهزت
فاعلمه بجميع ما قلت لك وقل له ان يتانى في الصلاة على انه سياتي رجل عربي متلثم على بعير مسرع
وعليه وعثاء السفر فينزل عن بعيره ويصلي علي فاذا صلى علي وحملت فاقصد المكان الذي

عمقه قامه فاحفر شيا ذلك فاذا انت بحجر امعمولا فيه قدر من ماء ابيض فاذا كشفته نضب الماء فهو مدفنى فاد فنى فيه والله والله ان تخبر بهذا احدا قبل موتي قال هرثمة فوالله ما طالت الايام حتى اكل الرضا عنبا ورمانا كثيرا فمات ودخلت على الخليفه فوجدته يبكي عليه فقلت له يا امير المومنين عاهدني على امر اقوله لك وقصصت عليه القصه التي قالها لي اوله الى اخرها وهو يتعجب مما قال ثم امر بتجهيزه فلما تجهز بادر بالصلوه عليه واذا بالرجل قد اقبل على بعير من الصحراء مسرعا ولم يكلم احدا ثم دخل الى الجنازة ثم وقف وصلى فخرج وصلى الناس عليه وامر الخليفه بطلب الرجل معاهم فلم يعلموا له خبرا ثم امر الخليفه ان يحفر قبر خلف قبر الرشيد فحفر الحافرون على الحفر فذهب الموضع ضربه الان فقد ربما كشف عن وجه الارض ظهر قبر محفور كشف عن طوابقه واذا فيه ماء ابيض كما قال فاعلمت الخليفه به فحضر وانصرف على الصوره التي ذكرها ونضب الماء ودفنه ولم يزل الخليفه المامون يتعجب من قوله ولم يزل عنه كلمة واحده اما ذكره وازداد تاسفه عليه وكلما خلوت في خدمته يقول يا هرثمة كيف قال لك ابو الحسن فاعيد عليه الحديث فيلهف عليه فانظر الى هذه المنعمه العظيمه والكرامه البالغه التي سطع بعنايته الله واذلاله مكانه عنده ومن عيون الاخبار للصدوق قدره عن علي بن ميثم عن ابيه قال سمعت امي تقول سمعت نجمه ام الرضا عليه السلام تقول لما حملت بابني لم اشعر بثقل الحمل وكنت اسمع في منامي تسبيحا وتهليلا وتحميدا من بطني فيفزعني ذلك فاذا انتبهت لم اسمع شيئا فلما وضعته وقع الى الارض واضعا يده على الارض رافعا راسه الى السماء يحرك شفتيه كانه يتكلم فدخل الي ابوه موسى بن جعفر عليه السلام فقال هنيئا لك يا نجمه كرامة ربك فناولته اياه في خرقة بيضاء فاذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى ودعا بماء الفرات وحنكه به ثم رده الي فقال خذيه فانه بقية الله في ارضه ومن دلائل الحميري عن جعفر بن محمد بن يونس قال كتب رجل الى الرضا عليه السلام يساله عن مسائل واراد ان يساله عن الثوب الملحم ملبسه المحرم وعن سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله فنسي ذلك وتلهف عليه وجاء جواب المسائل وفيه لا باس في

ومن عيون اخبار الرضا عليه السلام

الاحرام

الاحرام في الثوب الملحم واعلم ان سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله فينا بمنزلة التابوت في بني اسرائيل يدور مع كل عالم حيث دار ومنه عن معمر بن خلاد قال قال الريان بن الصلت بمرو وقد كان الفضل بن سهل بعثه الى بعض كور خراسان فقال لي احب ان تستاذن لي على ابي الحسن عليه السلام فاسلم عليه واودعه واحب ان يكسوني من ثيابه وان يهب لي من دراهمه التي ضربت باسمه فقال معمر فدخلت على ابي الحسن عليه السلام فقال لي مبتديا يحب ان يدخل علي وان اكسوه من ثيابي واعطيه من دراهمي فقلت سبحان الله قد سالني والله ذلك وان اسالك له فقال يا معمر ان المومن موفق قل له فليجئ قال فامرته فدخل عليه فسلم فامر له بثوبين من ثيابه ودفع اليه ثلاثين درهما التي قام راسه قد وضع في يده شيئا فلما خرج قلت له كم اعطاك فاذا في يده ثلاثون درهما ومنه عن سليمان من الجعفري قال قال لي الرضا عليه السلام اشتر لي جارية صفتها كذا وكذا فاصبت له جارية عند رجل من اهل المدينة كما وصف فاشتريتها ودفعت الثمن الى مولاها وجئت بها الى الرضا فاعجبه ووقعت منه فمكث اياما ثم لقيني مولاها وهو يبكي فقال الله الله في فلست اتهنى بعيش وليس لي قرار ولا نوم فكلم ابا الحسن يرد علي الجارية وياخذ الثمن فقلت انت المجنون انا اجترئ على ان اقول له يردها عليك فدخلت على ابي الحسن عليه السلام فقال لي مبتديا يا سليمان صاحب الجارية تريد ان اردها عليه فقلت اي والله قد سالني ان اسالك ذلك فقال ردها عليه وخذ الثمن ففعلت ومكثنا اياما ثم لقيني مولاها فقال جعلت فداك سل ابا الحسن ان يقبل الجارية فاني لا انتفع بها ولا اقدر ان ادنو منها قلت لا اقدر ابتداءه بهذا قال فدخلت على ابي الحسن عليه السلام فقال يا سليمان صاحب الجارية يريد ان اقبضها منه وارد عليه الثمن قلت قد سالني ذلك فقال رد علي الجارية وخذ الثمن ومنه عن الحسن بن ابي الحسن قال اشتكى عمي محمد بن جعفر شكاة شديدة حتى خفنا عليه الموت فدخل عليه ابو الحسن الرضا عليه السلام ونحن حوله نبكي من بنيه واخوته وعمي اسحق عند راسه يبكي وهو في حالة شديدة وهو يجود فجاء فجلس في ناحيته سطر البيت فلما خرج معه فقلت له جعلت فداك دخلت على عمك

الحالة ومن بكى واسحق عمك بكى فلم يكن منك شيء فقال ارأيت هذا الذي بكى عند رأسه
سوف يرى هذا من رضه ونقوم وعوت هذا الذي بكى عليه فقام محمد بن جعفر من وجهه
واشتكى اسحق ومات وبكى علي محمد فلما خرج محمد بن جعفر بمكة ودعى لنفسه وسمى امير المؤمنين
وبويع له بالخلافة دخل عليه ابو الحسن الرضا ع فقال يا عم لا تكذب اباك واخاك فان هذا
الامر لا يتم قال الراوي فخرج وخرجت معه الى المدينة فلم يلبث الا قليلا حتى قدم الجلودي
فلقيه فهزمه واستامن اليه محمد بن جعفر ولبس السواد وصعد المنبر فخلع نفسه واكذب مقالته
وقال ان هذا الامر للمامون وليس لي فيه حق ثم خرج الى خراسان ومات بمرو ومنه
عن الحسن بن علي الوشا قال كنت بخراسان وبعث الى الرضا يوما وقال ابعث الي بالحبرة فلم توجد
عندي فقلت لرسوله ما عندي حبرة فرد الي الرسول ابعث الي بالحبرة وطلبت في ثيابي فلم
اجد شيئا فقلت لرسوله قد طلبت فلم اصب بها فرد الي الرسول الثالث بالحبرة فعمت لطلب
ذلك فلم يبق الا صندوق فهممت اليه فوجدت فيه حبرة فاتيته بها وقلت اشهد انك
امام مفترض الطاعة وكان سببي في دخول هذا الامر ومنه قال عبد الله بن المغيرة
كنت واقفا وحججت على ذلك فلما صرت الى مكة اختلج في صدري شيء فتعلقت بالملتزم
وقلت اللهم قد علمت طلبتي وارادتي فارشدني الى خير الاديان فوقع في نفسي ان آتي
الرضا فاتيت المدينة فوقفت بالباب وقلت للغلام قل لمولاك رجل من اهل العراق
بالباب فسمعت نداءه وهو يقول ادخل يا عبد الله بن المغيرة فدخلت فلما نظر الي
قال قد اجاب الله دعوتك وهداك لدينه فقلت اشهد انك حجة الله وامينه على
خلقه ومنه عن الحسن بن علي الوشا قال قال فلان بن محرز بلغنا ان ابا عبد الله ع كان اذا
اراد ان يعاود اهله للجماع توضأ وضوء الصلاة فاحب ان تسأل ابا الحسن الثاني ع عن ذلك
قال الوشا فدخلت عليه فابتدأني من غير ان اسأله فقال كان ابو عبد الله ع اذا جامع
واراد ان يعاود توضأ للصلاة واذا اراد ايضا توضأ للصلاة فخرجت الى الرجل فقلت

قد اجابني عن مسئلتك من غير ان اسأله ومنه عن علي بن محمد القاساني قال اخبرني بعض اصحابنا
انه حمل الى الرضا ع مالا له خطر فلم اره سر به فاغتممت لذلك وقلت في نفسي
قد حملت اليه مثل هذا المال وما سر به فقال يا غلام الطست والماء وقعد على كرسي وقال للغلام
صب علي الماء فجعل يسيل من بين اصابعه في الطست ذهب ثم التفت الي وقال من كان
هكذا لا يبالي بالذي حمل اليه ومنه عن محمد بن المفضل قال لما كان السنة التي بطش هرون بالبرامكة
وقتل جعفر بن يحيى وحبس يحيى بن خالد ونزل بهم ما نزل كان ابو الحسن ع واقفا بعرفة
يدعو ثم طأطأ رأسه فسئل عن ذلك فقال اني كنت ادعو الله على البرامكة بما فعلوا بابي ع
فاستجاب الله لي فيهم اليوم ثم انصرف فلم يلبث الا يسيرا حتى بطش بجعفر وحبس يحيى و
تغير حالهم ومنها عن موسى بن عمر قال رأيت علي بن موسى ع في مسجد المدينة وهرون يخطب
ترونى واياه ندفن في بيت واحد عن الحسن بن موسى قال خرجنا مع ابي الحسن ع الى بعض امواله بيوم لا سحاب فيه
فلما برزنا قال حملتم معكم المماطر قلنا لا ولا حاجة لنا اليها وليس سحاب ولا نتخوف المطر وقال لكني
قد حملته وستمطرون فما مضينا الا يسيرا حتى ارتفعت سحابة ومطرنا حتى اهمتنا انفسنا فما بقي منا
احد الا ابتل عرضه ومنه عن الحسن بن منصور عن اخيه قال دخلت على الرضا ع في بيت داخل
في جوف بيت ليلا ومعه يده فكانت كان بالبيت عشرة مصابيح فاستاذن عليه رجل
فخلى يده فاذن له ومنه عن موسى بن مهران قال رأيت ابا الحسن علي بن موسى ع
ونظر الى هرثمة قال كاني به قد حمل الى مرو فضربت عنقه فكان كما قال ومن كتاب
الراوندي روى اسمعيل بن ابي الحسن قال كنت مع الرضا ع وقد مال بيده الى الارض
كانه يكشف شيئا فظهرت سبائك ذهب ثم مسح يده عليها فغابت فقلت له اعطني
واحدة منها قال لا ان هذا الامر لم يأت وقته ومنه قال ابو اسمعيل السندي
سمعت بالسند ان لله حجة في العرب فخرجت منها في الطلب فدللت على الرضا
فقصدته ودخلت عليه وانا لا اعرف من العربية كلمة واحدة فسلمت بالسندية فرد علي

ومنه

بلغني فجعلت اكلمه بالسندية وهو يجيبني بها فقلت اني سمعت بالسند ان لله حجة في العرب
فخرجت في الطلب فقال قد بلغني ذلك انا هو ثم قال سل عما تريد فسألته عما اردته
فلما اردت القيام من عنده قلت اني لا احسن من العربية شيئا فادع الله ان يلهمنيها لاتكلم بها
مع اهلها فمسح يده على شفتي فتكلمت بالعربية من حيني ومنه قال سليمان الجعفري كنت
مع الرضا عليه السلم في حائط له وانا احدثه اذ جاء عصفور فوقع بين يديه واخذ يصيح ويكثر الصياح
ويضطرب فقال اتدري ما تقول قلت الله ورسوله وابن رسوله اعلم قال قال لي ان حية تريد
ان تأكل فراخي في البيت فقم فخذ تلك النسعة وادخل البيت واقتل الحية فذهبت واذا
حية تجول في البيت فقتلتها عن بكر بن صالح قال اتيت الرضا ع قلت امرأتي اخت محمد بن
سنان بها حمل فادع الله ان يجعله ذكرا قال هما اثنان قلت في نفسي محمد وعلي
بعد انصرافي فدعاني بعد ذلك فقال سم واحدا عليا والاخرى ام عمرو فقدمت وولد
لي غلام وجارية في بطن فسميت كما امرني وقلت لامي ما معنى ام عمرو فقالت ان امي كانت
تدعى ام عمرو ومنه عن الوشاء ان الرضا عليه السلم قال بخراسان حين اراد بي الخروج جمعت
عيالي فامرتهم ان يبكوا علي حتى اسمع ثم فرقت فيهم اثني عشر الف دينار ثم قال اني لا ارجع
الى عيالي ابدا وفي ارشاد المفيد قد نقل الرواة من العامة والخاصة كثيرا من حد الاثر وامارجي حوبر
وبعد وفاته فمنها ما حدث عن علي بن احمد الوشاء الكوفي قال خرجت من الكوفة الى
خراسان فقالت لي ابنتي يا ابه خذ هذه الحلة فبعها واشتر لي بثمنها فيروزجا قال فاخذتها
وشددتها في بعض متاعي فلما قدمت مرو نزلت في بعض الفنادق فاذا غلمان علي بن
موسى الرضا قد جاؤني وقالوا نريد حلة نكفن بها بعض غلماننا فقلت ما عندي شيء فمضوا وعادوا
وقالوا مولانا يقرئك السلام ويقول ان معك حلة في السفط الفلاني دفعتها اليك
ابنتك وقالت اشتر لي بثمنها فيروزجا وهذا ثمنها فدفعتها اليهم وقلت والله
لاسألنه عن مسائل فان اجابني عنها فهو هو فكتبتها وغدوت الى بابه فلم اصل اليه لكثرة

ازدحام الناس عليه فبينا انا جالس خرج الي خادم فقال يا علي بن احمد هذه جوابات
مسائلك التي معك فاخذتها فاذا هي جواب مسائلي بعينها ومنها ما رواه الحاكم ابو عبد
الله الحافظ باسناده عن محمد بن عيسى عن ابي حبيب النباجي قال رأيت رسول الله ص في المنام
وقد وافى النباج ونزل في المسجد الذي ينزله الحجاج في كل سنة وكاني مضيت
اليه وسلمت عليه ووقفت بين يديه فوجدت عنده طبقا من خوص المدينة فيه
تمر صيحاني وكانه قبض قبضة من ذلك التمر فناولني فعددته فكانت ثماني عشرة تمرة
فتأولت اني اعيش بعدد كل تمرة سنة فلما كان بعد عشرين يوما كنت في ارض
تعمر بين يدي للزراعة اذ جاءني من اخبرني بقدوم ابي الحسن الرضا ع من المدينة
ونزوله ذلك المسجد ورأيت الناس يسعون اليه فمضيت نحوه فاذا هو جالس في
الموضع الذي كنت رأيت النبي ص فيه وتحته حصير مثل ما كان تحته وبين يديه طبق من
خوص فيه تمر صيحاني فسلمت عليه فرد علي السلام واستدناني فناولني قبضة من ذلك
التمر فعددته فاذا هو بعدد ما ناولني رسول الله ص فقلت زدني يا ابن رسول الله
فقال لو زادك رسول الله لزدناك ومنها ما اورده الحاكم ايضا رواه باسناده
عن سعد بن سعد عنه ع انه نظر الى رجل فقال يا عبد الله اوص بما تريد واستعد
لما لابد منه فمات الرجل بعد ذلك بثلثة ايام وعن الحسين بن موسى بن جعفر ع
قال كنا حول ابي الحسن ع ونحن شبان من بني هاشم اذ مر علينا جعفر بن عمر
العلوي وهو رث الهيئة فنظر بعضنا الى بعض وضحكنا من هيئته فقال
الرضا ع سترونه عن قريب كثير المال كثير التبع فما مضى الا شهر ونحوه حتى ولي
المدينة وحسنت حاله وكان يمر بنا ومعه الخصيان والحشم وباسناده عن الحسن بن بشار
قال قال لي الرضا ع ان عبد الله يقتل محمدا فقلت عبد الله بن هرون يقتل محمد بن
هرون قال نعم عبد الله الذي بخراسان يقتل محمد بن زبيدة الذي هو ببغداد

وذكر الشيخ المفيد رحمه الله اشياء اخر من هذا القبيل قال واما ما ظهر للناس بعد وفاته
من بركة مشهده المقدس وعلاماته والعجائب التي شاهدها الخلق فيه واذعن الخاص و
العام له واقر المخالف والموالف به الى يومنا هذا فكثير خارج عن حد الاحصاء
والعدد ولقد برا فيه الاكمه والابرص واستجيبت الدعوات و
قضيت ببركته الحاجات وكشفت الملمات وشهدنا كثيرا من ذلك
وسمعناه وعلمناه علما لا يتخالج الشك والريب في معناه فلو ذهبنا نخوض في ايراد
ذلك لخرجنا عن الغرض في هذا الكتاب

ذكر طرف من اخلاق الامام التاسع ابي جعفر الثاني محمد بن علي التقي عليه السلام وصفاته وكراماته

قال ابن طلحة هذا ابو جعفر محمد الثاني فانه
تقدم في ابائه ابو جعفر وهو الباقر علي فجاء هذا باسمه وكنيته واسم ابيه فعرف
بابي جعفر الثاني عليه السلام وهو وان كان صغير السن فهو كبير القدر رفيع الذكر وله
لقبان القانع والمرتضى وذكر الطبرسي التقي والمنتجب والجواد والمرتضى ولم يذكر
القانع قال ابن طلحة واما مناقبه فما اتسعت حلبات مجالها ولا امتدت اوقات
اجالها بل قضت عليه الاقدار الالهية بقلة بقائه في الدنيا بحكمها واسجالها
فقل في الدنيا مقامه وعجل القدوم عليه لزيارة حمامه فلم تطل بها مدته ولا امتدت
فيها ايامه غير ان الله خصه بمنقبة متالقة في مطالع التعظيم بارقة
انوارها مرتفعة في معارج التفضيل قيمة اخبارها بارزة لابصار ذوي
البصائر بينة منارها هادية لعقول اهل المعرفة اثارها وهي وان كانت صورتها
واحدة فمعانيها كثيرة وصيغتها وان كانت صغيرة فدلالتها كبيرة وهي ان
ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام لما توفي والده علي الرضا وقدم الخليفة المامون بغداد
بعد وفاته بسنة اتفق انه خرج الى الصيد فاجتاز بطرف البلد في طريقه والصبيان
يلعبون ومحمد واقف معهم وكان عمره يومئذ احدى عشرة سنة فما حولها فلما

اقبل المامون انصرف الصبيان هاربين ووقف ابو جعفر عليه السلام فلم يبرح مكانه
فقرب منه الخليفة فنظر اليه وكان الله عز وعلا القى عليه مسحة من قبول فوقف الخليفة
وقال يا غلام ما منعك من الانصراف مع الصبيان فقال له محمد مسرعا يا امير المؤمنين
لم يكن بالطريق ضيق لاوسعه عليك بذهابي ولم يكن لي جريمة فاخشاها والظن بك
حسن انك لا تضر من لا ذنب له فوجعت فاعجبه كلامه ووجهه فقال له ما اسمك
قال محمد قال ابن من انت قال يا امير المؤمنين انا ابن علي الرضا فترحم على ابيه وساق الى
وجهته وكان معه بزاة فلما بعد عن العمارة اخذ بازا فارسله على دراجة فغاب عنه
طويلا ثم عاد من الجو وفي منقاره سمكة صغيرة وبها بقايا الحياة فعجب الخليفة من ذلك
غاية العجب ثم اخذها في يده وعاد الى داره في الطريق الذي اقبل منه فلما وصل الى
ذلك المكان وجد الصبيان على حالهم فانصرفوا كما فعلوا اول مرة وابو جعفر لم ينصرف
ووقف كما وقف اولا فلما دنا منه الخليفة قال يا محمد قال لبيك يا امير المؤمنين قال ما في
يدي فالهمه الله عز وجل ان قال يا امير المؤمنين ان الله تعالى خلق في بحر قدرته
سمكا صغارا تصيدها بزاة الملوك والخلفاء فيختبرون بها سلالة اهل النبوة
فلما سمع المامون كلامه عجب منه وجعل يطيل نظره اليه وقال انت ابن الرضا حقا
وضاعف احسانه اليه وفي هذه الواقعة منقبة تكفيه عن غيرها وتستغني عن سواها الشيخ
المفيد رحمه الله وكان المامون قد شغف بابي جعفر عليه السلام لما راى من فضله مع صغر سنه
وبلوغه في العلم والحكمة والادب وكمال العقل ما لم يساوه فيه احد من مشايخ
اهل الزمان فزوجه ابنته ام الفضل وحملها معه الى المدينة وكان متوفرا على
اكرامه وتعظيمه واجلال قدره وعن الريان بن شبيب قال لما اراد المامون
ان يزوج ابنته ام الفضل ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام بلغ ذلك العباسيين فغلظ عليهم ذلك
واستنكروه وخافوا ان ينتهي الامر معه الى ما انتهى مع الرضا عليه السلام فخاضوا في ذلك واجتمع

منهم اهل بيته الادنون منه فقالوا ننشدك الله يا امير المؤمنين ان تقيم على هذا الامر الذي
قد عزمت عليه من تزويج ابن الرضا فانا نخاف ان يخرج عنا امر قد ملكناه الله و
ينزع عنا عزا قد البسناه الله وقد عرفت ما بيننا وبين هؤلاء القوم قديما وحديثا
وما كان عليه الخلفاء الراشدون قبلك من تبعيدهم والتصغير بهم وقد كنا في وهله
من عملك مع الرضا ما عملت حتى كفانا الله المهم من ذلك فالله الله ان تردنا الى
غم قد انحسر عنا واصرف رايك عن ابن الرضا واعدل الى من تراه من اهل بيتك
يصلح لذلك دون غيره فقال لهم المامون اما ما بينكم وبين ال ابي طالب فانتم السبب فيه
ولو انصفتم القوم لكان اولى بكم اما ما كان يفعله من قبلي بهم فقد كان قاطعا
للرحم اعوذ بالله من ذلك ووالله ما ندمت على ما كان مني من استخلاف الرضا ولقد
سالته ان يقوم بالامر وانزعه من نفسي فابى فكان امر الله قدرا مقدورا واما ابو جعفر
محمد بن علي فقد اخترته لتبريزه على كافة اهل الفضل في العلم والفضل مع صغر سنه و
الاعجوبة فيه بذلك وانا ارجو ان يظهر للناس ما قد عرفته منه فيعلموا ان الراي
ما رايت فيه فقالوا ان هذا الصبي وان راقك منه هديه فانه صبي لا معرفة له
ولا فقه فامهله ليتادب ويتفقه في الدين ثم اصنع ما تراه بعد ذلك فقال لهم
ويحكم اني اعرف بهذا الفتى منكم وان هذا من اهل بيت علمهم من الله ومواده
والهامه لم يزل اباؤه اغنياء في علم الدين والادب عن الرعايا الناقصة عن حد الكمال
فان شئتم فامتحنوا ابا جعفر بما يتبين لكم به ما وصفت من حاله قالوا قد رضينا لك يا امير
المؤمنين ولانفسنا بامتحانه فخل بيننا وبينه لننصب من يساله بحضرتك عن شيء من فقه
الشريعة فان اصاب في الجواب عنه لم يكن لنا اعتراض في امره وظهر للخاصة والعامة سديد
راي امير المؤمنين وان عجز عن ذلك كفينا الخطب في معناه فقال لهم
المامون شانكم وذلك متى اردتم فخرجوا من عنده واجمع رايهم على مسالة يحيى بن اكثم

وهو يومئذ قاضي الزمان على ان يساله مسالة لا يعرف الجواب فيها ووعدوه
باموال نفيسة على ذلك وعادوا الى امير المؤمنين فسالوه ان يختار لهم يوما للاجتماع
فاجابهم الى ذلك فاجتمعوا في اليوم الذي اتفقوا عليه وحضر معهم يحيى بن اكثم
وامر المامون ان يفرش لابي جعفر ع وهو يومئذ ابن سبع سنين واشهر مجلس
المصورتين وجلس يحيى بن اكثم بين يديه وقام الناس في مراتبهم والمامون جالس في دست
متصل بدست ابي جعفر ع فقال يحيى بن اكثم للمامون تاذن لي يا امير المؤمنين ان
اسال ابا جعفر فقال له المامون استاذنه في ذلك فاقبل عليه يحيى بن اكثم فقال اتاذن لي
جعلت فداك في مسالة فقال له ابو جعفر ع سل ان شئت قال يحيى ما تقول جعلت فداك
في محرم قتل صيدا فقال له ابو جعفر ع قتله في حل او حرم عالما كان المحرم او جاهلا
قتله عمدا او خطا حرا كان المحرم او عبدا صغيرا او كبيرا مبتديا بالقتل او معيدا
من ذوات الطير كان الصيد او من غيرها من صغار الصيد او كان من كبارها مصرا
على ما فعل او نادما بالليل كان قتله للصيد او نهارا محرما كان بالعمرة او قتله
او بالحج كان محرما فتحير يحيى بن اكثم وبان في وجهه العجز والانقطاع ولجلج حتى
عرف جماعة اهل المجلس امره فقال المامون الحمد لله على هذه النعمة والتوفيق في
الراي ثم نظر الى اهل بيته وقال لهم اعرفتم الان ما كنتم تنكرونه ثم اقبل على ابي جعفر ع
فقال اتخطب يا ابا جعفر قال نعم يا امير المؤمنين فقال له المامون اخطب جعلت فداك
لنفسك فقد رضيتك لنفسي وانا مزوجك ام الفضل ابنتي وان رغم قوم لذلك
فقال ابو جعفر ع الحمد لله اقرارا بنعمته ولا اله الا الله اخلاصا لوحدانيته
وصلى الله على محمد سيد بريته والاصفياء من عترته اما بعد فقد كان من فضل الله
على الانام ان اغناهم بالحلال عن الحرام فقال سبحانه وانكحوا الايامى منكم و
الصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم

ثم ان محمد بن علي بن موسى خطب ام الفضل بنت عبد الله المامون وقد بذل لها من الصداق
مهر جدته فاطمة بنت محمد صلعم وهو خمسمائة درهم جيادا فهل زوجته يا امير المؤمنين
بها على هذا الصداق فقال المامون نعم قد زوجتك يا ابا جعفر ام الفضل على الصداق المذكور
فهل قبلت النكاح قال ابو جعفر ع قد قبلت ذلك ورضيت به فامر المامون ان يقعد
الناس على مراتبهم في الخاصة والعامة ووضعت الموائد فاكلوا وفرقت الجوائز
على قدر المراتب وانصرف الناس وبقي من الخاصة من بقي قال المامون لابي جعفر ان
رايت جعلت فداك ان تذكر الفقه فيما فصلته من وجوه قتل المحرم الصيد
لنعلمه ونستفيده فقال ابو جعفر ع نعم اذا قتل صيدا في الحل وكان الصيد من ذوات
الطير وكان من كبارها فعليه شاة فان اصابه المحرم فعليه الجزاء مضاعفا واذا
قتل فرخا في الحل فعليه حمل قد فطم من اللبن فاذا قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمة الفرخ
وان كان من الوحش وكان حمار وحش فعليه بقرة وان كان نعامة فعليه بدنة
وان كان ظبيا فعليه شاة فان قتل شيئا من ذلك في الحرم فعليه مضاعفا
هديا بالغ الكعبة واذا اصاب المحرم ما يجب عليه الهدي فيه وكان احرامه للحج نحره
بمنى وان كان في احرامه للعمرة نحره بمكة وجزاؤه على العالم والجاهل سواء وفي العمد
له المأثم وهو موضوع عنه في الخطاء والكفارة على الحر في نفسه وعلى السيد في عبده
والصغير لا كفارة عليه وهي على الكبير واجبة والنادم يسقط عنه بندمه عقاب
الاخرة فقال له المامون احسنت يا ابا جعفر احسن الله اليك فان رايت ان تسال
يحيى عن مسئلة كما سالك فقال ابو جعفر ع اخبرني عن رجل نظر الى امراة في اول النهار
وكان نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار حلت له فلما زالت الشمس حرمت عليه فلما
كان وقت العصر حلت له فلما غربت الشمس حرمت عليه فلما دخل وقت العشاء الاخرة
حلت له فلما كان انتصاف الليل حرمت عليه فلما طلع الفجر حلت له ما حال هذه المراة وبما

الجزاء

والمصر يجب عليه العقاب في الاخرة صح

حلت وحرمت عليه فقال يحيى بن اكثم لا والله لا اهتدي الى جواب هذا السؤال ولا اعرف
الوجه فيه فان رايت ان تفيدناه فقال له ابو جعفر عليه السلام هذه امة لرجل من الناس نظر اليها
اجنبي في اول النهار فكان نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار ابتاعها من مولاها
فحلت له فلما كان الظهر اعتقها فحرمت عليه فلما كان وقت العصر تزوجها فحلت له
فلما كان نصف الليل طلقها واحدة فحرمت عليه فلما كان الفجر راجعها فحلت له
قال فاقبل المامون على من حضره من اهل بيته فقال لهم هل فيكم احد يجيب عن هذه المسئلة
بمثل هذا الجواب ويعرف القول فيما تقدمه من الصواب قالوا لا والله ان امير
المؤمنين اعلم بما راى فقال لهم ويحكم ان اهل هذا البيت خصوا من الخلق بما ترون
من الفضل فان صغر السن فيهم لا يمنعهم من الكمال اما علمتم ان رسول الله صلعم افتتح
دعوته بدعاء امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع وهو ابن عشر سنين وقبل منه الاسلام
وحكم له به ولم يدع احدا في سنه غيره وبايع الحسن والحسين وهما ابناء دون الست
ولم يبايع صبيا غيرهما افلا تعلمون الان ما اختص الله به هؤلاء القوم وانهم ذرية
بعضها من بعض يجري لاخرهم ما يجري لاولهم قالوا صدقت والله يا امير المؤمنين
ثم نهض القوم فلما كان من الغد حضر الناس وحضر ابو جعفر عليه السلام وصار القواد
والحجاب والخاصة والعمال لتهنئة المامون وابي جعفر فاخرج ثلثة اطباق من
الفضة فيها بنادق مسك وزعفران معجون في اجواف تلك البنادق رقاع مكتوبة
باموال جزيلة وعطايا سنية واقطاعات فامر المامون بنثرها على القوم من خاصته
فكان كل من وقع في يده بندقة اخرج الرقعة التي فيها والتمسه فاطلق له ووضعت
البدر فنثر ما فيها على القواد وغيرهم وانصرف الناس وهم اغنياء بالجوائز
والعطايا وتقدم المامون بالصدقة على كافة المساكين ولم يزل مكرما لابي جعفر ع
معظما لقدره مدة حياته يؤثره على ولده وجماعة اهل بيته وقد روى الناس ان ام

الفضل كتبت الى المامون من المدينة تشكو ابا جعفر ع وتقول انه يتسرى علي فكتب
اليها المامون انا لم نزوجك ابا جعفر لنحرم عليه حلالا فلا تعاودي لذكر
ما ذكرت بعدها

فصل

واما كرامته ع فقد سمعت ما ذكره ابن طلحة ومما ذكره الشيخ
المفيد انه لما توجه ابو جعفر ع من بغداد منصرفا من عند المامون ومعه ام
الفضل قاصدا بها الى المدينة صار الى شارع باب الكوفة ومعه الناس يشيعونه فانتهى
الى دار المسيب عند مغيب الشمس فنزل ودخل المسجد وكان في صحنه نبقة لم تحمل بعد فدعا
بكوز فيه ماء فتوضا في اصل النبقة وقام فصلى بالناس صلوة المغرب فقرا في الاولى الحمد
واذا جاء نصر الله وقرا في الثانية الحمد وقل هو الله احد وقنت قبل ركوعه وصلى
الثالثة وتشهد وسلم ثم جلس هنيهة يذكر الله تعالى وقام من غير ان يعقب فصلى
النوافل اربع ركعات وعقب بعدها وسجد سجدتي الشكر فلما انتهى الى النبقة راها
الناس وقد حملت حملا حسنا فتعجبوا من ذلك واكلوا منها فوجدوه نبقا حلوا لا عجم له و
ودعوه ومضى ع وقته الى المدينة فلم يزل بها الى ان اشخصه المعتصم في اول سنة
عشرين ومائتين الى بغداد فاقام بها حتى توفي في اخر ذي القعدة من هذه السنة
ودفن في ظهر جده ابي الحسن موسى ع

ومنه

عن علي بن خالد قال كنت بالعسكر فبلغني ان
هناك رجلا محبوسا اتي به من الشام مكبولا وقالوا انه تنبا فاتيت الباب ودفعت شيئا
للبوابين حتى وصلت اليه فاذا رجل له فهم وعقل فقلت له يا هذا ما قصتك
قال اني كنت رجلا بالشام اعبد الله في الموضع الذي يقال له راس مقام الحسين ع
فبينا انا ذات ليلة في موضعي مقبل على المحراب اذكر الله تعالى اذ رايت شخصا بين يدي
فنظرت اليه فقال لي قم فقمت معه فمشى بي قليلا فاذا انا في مسجد الكوفة
فقال تعرف هذا المسجد فقلت نعم هذا مسجد الكوفة قال فصلى فصليت معه ثم انصرف
وانصرفت معه ومشى قليلا فاذا نحن بمسجد الرسول ص وصلى وصليت معه ثم خرج وخرجت معه

فمشى قليلا فاذا انا بمكة فطاف بالبيت وطفت معه ثم خرج فاذا انا بموضعي اعبد الله
بالشام وغاب الشخص عني فبقيت متعجبا حولا مما رايت فلما كان في العام المقبل رايت
ذلك الشخص فاستبشرت به فدعاني فاجبته ففعل كما فعل بالعام الماضي فلما اراد مفارقتي
قلت له سالتك بالحق الذي اقدرك على ما رايت منك الا اخبرتني من انت فقال
انا محمد بن علي بن موسى بن جعفر فحدثت من كان يصير الي بذلك فرقي ذلك الى محمد بن عبد الملك
الزيات فبعث الي من اخذني وكبلني في الحديد وحملني الى العراق وحبست كما ترى
وادعى علي المحال فقلت له فارفع عنك القصة الى محمد بن عبد الملك الزيات قال افعل
فكتبت عنه قصته وشرحت امره فيها ودفعتها الى محمد فوقع في ظهرها قل للذي اخرجك
من الشام في ليلة الى الكوفة ومنها الى المدينة ومنها الى مكة وردك منها الى الشام ان يخرجك
من حبسك هذا قال علي بن خالد فغمني ذلك من امره ورققت له وانصرفت محزونا
عليه فلما كان من الغد باكرت الحبس لاعلمه الحال وامره بالصبر والعزاء فوجدت
الجند واصحاب الحرس وصاحب السجن وخلقا عظيما من الناس يهرعون فسالت عن
حالهم فقيل لي المحمول من الشام المتنبي افتقد البارحة من الحبس فلا ندري اخسفت
به الارض او اختطفته الطير وكان هذا الرجل اعني علي بن خالد زيديا فقال بالامامة
لما راى ذلك وحسن اعتقاده

ومنه

عن محمد بن علي الهاشمي قال دخلت على ابي جعفر
ع صبيحة عرسه ببنت المامون وكنت تناولت من الليل دواء فاول من دخل
عليه في صبيحته انا وقد اصابني العطش وكرهت ان ادعو بالماء فنظر ابو جعفر ع في وجهي
وقال اراك عطشان قلت اجل قال يا غلام اسقنا ماء فقلت في نفسي الساعة ياتونه
بماء مسموم واغتممت لذلك فاقبل الغلام ومعه الماء فتبسم في وجهي ثم قال
يا غلام ناولني الماء فتناول فشرب ثم ناولني وتبسم فشربت واطلت عنده فعطشت
فدعا بالماء ففعل كما فعل في المرة الاولى وشرب ثم ناولني وتبسم قال محمد بن حمزة فقال لي

الذي كنت

محمد بن علي الهاشمي والله اني لاظن ان ابا جعفر ع يعلم ما في النفوس كما تقول الرافضة

ومنه عن المطرفي قال مضى ابو الحسن الرضا ع ولي عليه اربعة الاف درهم لم يكن يعرفها غيري

فارسل الي ابو جعفر ع اذا كان الغد فاتني فاتيته فقال لي مضى ابو الحسن ع ولك

عليه اربعة الاف درهم فقلت نعم فرفع المصلى فاذا تحته دنانير فدفعها الي فكان

قيمتها في الوقت اربعة الف درهم ومنه عن معلى بن محمد قال خرج علي ابو جعفر ع

حدثان موت ابيه فنظرت الى قده لاصف قامته لاصحابنا فقعد ثم قال يا معلى ان الله

احتج في الامامة بمثل ما احتج في النبوة فقال واتيناه الحكم صبيا ومنه عن داود بن القاسم

الجعفري قال دخلت على ابي جعفر ع ومعي ثلث رقاع غير معنونة واشتبهت علي فاغتممت

فتناول احدها وقال هذه رقعة زياد بن شبيب ثم تناول الثانية فقال هذه رقعة

فلان فبهت انظر اليه فتبسم واخذ الثالثة فقال هذه رقعة فلان فقلت نعم جعلت فداك

فاعطاني ثلثمائة دينار وامرني ان احملها الى بعض بني عمه ثم قال اما انه سيقول لك

دلني على حريف يشتري لي بها متاعا فدله عليه قال فاتيته بالدنانير فقال لي يا ابا هاشم

دلني على حريف يشتري لي بها متاعا فقلت نعم وكلمني في الطريق جمال سالني ان اخاطبه في ادخاله

مع بعض اصحابه في اموره فدخلت عليه لاكلمه فوجدته ياكل ومعه جماعة فلم اتمكن من كلامه

فقال يا ابا هاشم كل ووضع بين يدي ما اكل منه ثم قال ابتداء من غير مسئلة يا غلام

انظر الجمال الذي اتانا به ابو هاشم فضمه اليه قال ابو هاشم ودخلت معه يوما بستانا

فقلت له جعلت فداك مولع باكل الطين فادع الله لي فسكت ثم قال لي بعد ايام ابتداء

منه يا ابا هاشم قد اذهب الله عنك اكل الطين قال ابو هاشم فما من شيء ابغض الي منه

اليوم قال المصنف والاخبار في هذا المعنى كثيرة وفيما اثبتناه منها كفاية لمن قصدنا له

ان شاء الله ومن دلائل الكرخي عن امية بن علي قال كنت مع ابي الحسن ع بمكة في السنة التي

حج فيها ثم صار الى خراسان ومعه ابو جعفر ع بمكة في السنة التي وابو الحسن يودع البيت

فلما قضى طوافه عدل الى المقام فصلى عنده فصار ابو جعفر ع على عنق موفق يطوف

فصار ابو جعفر الى الحجر فجلس فيه فاطال فقال له موفق قم جعلت فداك فقال ما اريد

ان ابرح من مكاني هذا الا ان شاء الله واستبان في وجهه الغم فاتى موفق ابا الحسن ع

فقال له جعلت فداك قد جلس ابو جعفر في الحجر وهو ياتي ان يقوم فقام ابو الحسن ع

فاتى ابا جعفر فقال له قم يا حبيبي فقال ما اريد ان ابرح من مكاني هذا قال بلى يا حبيبي

ثم قال كيف اقوم وقد ودعت البيت وداعا لا ترجع اليه فقال قم يا حبيبي فقام معه

ومنه عن ابي ربيع العطار قال قال ابو جعفر ع الفرج بعد المامون بثلثين شهرا فنظرنا

فمات ع بعد ثلثين شهرا ومنه عن معمر بن خلاد عن ابي جعفر ع او عن رجل عن ابي جعفر الشك

من ابي علي قال قال ابو جعفر ع يا معمر اركب قلت الى اين قال اركب كما يقال لك

قال فركبت فانتهيت الى دار او الى واد وهذه الشك من ابي علي فقال لي قف ههنا

فوقفت فاتاني فقلت له جعلت فداك اين كنت قال دفنت ابي الساعة وكان بخراسان

ومنه قال ابو القاسم بن عبد الرحمن وكان زيديا قال خرجت الى بغداد فبينا انا بها اذ

رات الناس يتعادون ويتشرفون ويقفون فقلت ما هذا فقالوا ابن الرضا

ابن الرضا فقلت والله لانظرن اليه فطلع على بغل او بغلة فقلت لعن الله

اصحاب الامامة حيث يقولون ان الله افترض طاعة هذا فعدل الي وقال يا قاسم بن عبد

الرحمن ابشرا منا واحدا نتبعه انا اذا لفي ضلال وسعر فقلت في نفسي ساحر والله

فعدل الي فقال ءالقي الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب اشر قال فانصرفت وقلت بالامامة

وشهدت انه حجة الله على خلقه واعتقدته ومنه عن عمران بن محمد الاشعري قال دخلت على

ابي جعفر الثاني ع فقضيت حوائجي فقلت ام الحسن تقرئك السلام وتسالك ثوبا

من ثيابك تجعله كفنا لها فقال لي قد استغنت عن ذلك قال فخرجت لست ادري ما معنى

ذلك فاتاني الخبر انها ماتت قبل ذلك بثلثة عشر يوما او باربعة عشر يوما ومنه عن داود بن علي

ومنه

انه دخل على الرضا ع فامر له بشيء فاخذه ولم يحمد الله تعالى فقال له لم تحمد الله
تعالى قال ثم دخلت بعده على ابي جعفر ع فامر لي بشيء فقلت الحمد لله فقال لي ادبت
ومنه عن علي بن ابراهيم عن ابيه قال استاذن على ابي جعفر ع قوم من اهل النواحي فاذن لهم
فدخلوا فسالوه في مجلس واحد عن ثلثين الف مسئلة فاجاب وله عشر سنين ومنه عن امية
بن علي القيسي قال دخلت انا وحماد بن عيسى على ابي جعفر ع بالمدينة لنودعه فقال لنا لا
تخرجا اليوم اقيما الى غد فلما خرجنا من عنده قال لي حماد انا اخرج فقد خرج ثقلي
فقلت اما انا فاقيم فخرج حماد فجرى الوادي تلك الليلة فغرق فيه ومن كتاب الراوندي عن محمد بن
ميمون انه كان مع الرضا ع بمكة قبل خروجه الى خراسان قال فقلت له اني اريد ان اتقدم
الى المدينة وكان ذهب بصري فاخرج الخادم ابا جعفر الينا يحمل من المهد فناولته
الكتاب فقال للموفق الخادم فضه فانشره ففضه فنشره بين يديه فنظر فيه ثم قال لي يا محمد
ما حال بصرك فقلت يا ابن رسول الله اعتلت عيناي فذهب بصري كما ترى قال فمد
يده فمسح بها على عيني فعاد الي بصري كاصح ما كان فقبلت يده ورجله وانصرفت من عنده
وانا بصير ومنه ما روي عن ابي بكر بن اسمعيل قال قلت لابي جعفر ابن الرضا ع ان لي جارية
تشتكي من ريح بها قال ائتني بها فاتيته بها فقال لها ما تشتكين يا جارية قالت ريحا في
ركبتي فمسح يده على ركبتها من وراء الثياب فخرجت وما اشتكت وجعا بعد ذلك منه
عن علي بن محمد قال كنت عند ابي جعفر ع جالسا وقد ذهبت شاة لمولاة فاخذوا بعض
الجيران يجرونهم اليه يقولون انتم سرقتم الشاة فقال لهم ابو جعفر ع ويلكم خلوا عن جيراننا
فلم يسرقوا شاتكم الشاة في دار فلان فاخرجوها من داره فخرجوا فوجدوها في داره فاخذوا
الرجل وضربوه وخرقوا ثيابه وهو يحلف انه لم يسرق هذه الشاة الى ان صاروا به الى ابي جعفر ع
فقال ويحكم ظلمتم الرجل فان الشاة دخلت داره وهو لا يعلم ثم دعاه فوهب له شيئا بدل ما
خرق من ثيابه وضربه ومنه عن محمد بن عمر بن واقد الرازي قال دخلت على ابي جعفر ابن الرضا ع ومعي اخي

فكتب كتابا الى ابي جعفر ع فتبسم وكتب وصرنا الى المدينة صح

وبه بهر شديد فشكا اليه ذلك البهر فقال عافاك الله مما تشكو فخرجنا من عنده فقد عوفي
فما عاد اليه ذلك البهر الى ان مات قال محمد بن عمر وكان يصيبني وجع في خاصرتي في كل اسبوع
فيشتد ذلك بي اياما فسالته ان يدعو لي بزواله عني فقال وانت فعافاك الله فما عاد الي
هذه الغاية ومنه عن قاسم بن الحسن قال كنت فيما بين مكة والمدينة فمر بي اعرابي ضعيف الحال فسالني
شيئا فرحمته واخرجت له رغيفا فناولته اياه فلما مضى عني هبت ريح زوبعة شديدة
فذهبت بعمامتي من راسي فلم ارها كيف ذهبت واين مرت فلما دخلت على ابي جعفر
ابن الرضا ع فقال لي يا قاسم ذهبت عمامتك في الطريق قلت نعم قال يا غلام اخرج اليه العمامة
فاخرج الي العمامة بعينها قلت يا ابن رسول الله كيف صارت اليك قال تصدقت على الاعرابي
فشكر الله ورد عليك عمامتك وان الله لا يضيع اجر المحسنين ومنه عن اسمعيل بن عباس الهاشمي
قال جئت الى ابي جعفر ع يوم عيد فشكوت اليه ضيق المعاش فرفع المصلى واخذ من التراب
سبيكة من ذهب فاعطانيها فخرجت بها الى السوق وكان فيها ستة عشر مثقالا من ذهب
ومن اعلام الطبرسي عن امية بن علي قال كنت بالمدينة وكنت اختلف الى ابي جعفر وابو الحسن
بخراسان وكان اهل بيته وعمومة ابيه ياتونه ويسلمون عليه فدعا يوما بالجارية فقال لها
قولي لهم يتهيأون للماتم فلما تفرقوا قالوا الا سالنا ماتم من فلما كان من الغد فعل مثل ذلك
فقالوا ماتم من فقال ماتم خير من على ظهرها فاتانا خبر ابي الحسن ع بعد ذلك بايام فاذا هو
قد مات في ذلك اليوم ومنه قال محمد بن الفرج كتب الي ابو جعفر ع احملوا الي الخمس لست اخذ منكم
سوى عامي هذا فقبض ع في تلك السنة نقل من نوادر الحكمة

ذكر طرف من اخلاق الامام العاشر ابي الحسن الثالث علي بن محمد النقي عليه السلام وصفاته وكراماته

قال ابو طلحة والقابه الناصح
والمتوكل والفتاح والنقي والمرتضى واشهرها المتوكل وكان يخفى ذلك وكان يامر اصحابه ان
يعرضوا عنه لكونه كان لقب الخليفة امير المؤمنين المتوكل يومئذ وذكر الطبرسي العالم والفقيه
والامين والطيب والنقي وزاد غيرهما الهادي ايضا وهو الاشهر عند الشيعة قال والمنا قبه

منها ما حلي الاذان محل حلاها باساميها واكتنفته شعاير اكتنافها للالي الثمينة فما اصدق
وشهد لابي الحسن ع ان نفسه موصوفة بنفايس اوصافها وانها نازلة من الدوحة النبوية ذرى
اشرفها وشرفات اعرافها وذلك ان ابا الحسن ع كان قد خرج يوما من سر من راى الى قرية لمهم
عرض له فجاء رجل من الاعراب يطلبه فقيل له قد ذهب الى الموضع الفلاني فقصده فلما وصل اليه
قال له ما حاجتك قال انا رجل من اعراب الكوفة المتمسكين بولاء جدك علي بن ابي طالب ع وقد ركبني
دين فادح اثقلني حمله ولم ار من اقصده لقضائه سواك فقال له ابو الحسن عليه السلام
طب نفسا وقر عينا ثم انزله فلما اصبح ذلك اليوم قال له ابو الحسن ع اريد منك حاجة الله الله
ان تخالفني فيها فقال له الاعرابي لا اخالفك فكتب ابو الحسن ع ورقة بخطه معترفا فيها
ان عليه للاعرابي مالا عينه فيها يرجح على دينه قال خذ هذا الخط فاذا وصلت الى سر من راى
احضر الي وعندي جماعة فطالبني به واغلظ القول علي في ترك ايفائك اياه الله الله في مخالفتي
فقال افعل واخذ الخط فلما وصل ابو الحسن الى سر من راى وحضر عنده جماعة كثيرون من اصحاب
الخليفة وغيرهم حضر ذلك الرجل واخرج الخط وطالبه وقال كما اوصاه فالان ابو الحسن ع
له القول ورفقه وجعل يعتذر اليه ووعده بوفائه وطيبة نفسه فنمي ذلك الى الخليفة
المتوكل فامر ان يحمل الى ابي الحسن ثلثون الف درهم فلما حملت اليه تركها الى ان جاء الرجل
فقال خذ هذا المال فاقض منه دينك وانفق الباقي على عيالك واهلك واعذرنا فقال له
الاعرابي يا ابن رسول الله والله ان املي كان يقصر عن ثلث هذا ولكن الله اعلم حيث يجعل رسالاته
واخذ المال وانصرف قال وهذه منقبة من سمعها حكم له بمكارم الاخلاق وقضى له
بالمنقبة المحكوم بشرفها بالاتفاق **فصل** واما ما ترجم فكثير جدا ولكن نذكر نبذة منها هي ارشاد
المفيد ره عن الوشاء عن خيران الاسباطي قال قدمت على ابي الحسن علي بن محمد ع المدينة فقال لي ما خبر
الواثق عندك قلت جعلت فداك خلفته في عافية وانا من اقرب الناس عهدا به عهدي به منذ
عشرة ايام قال فقال لي ان اهل المدينة يقولون انه مات فقلت انا اقرب الناس به عهدا فقال لي

ان الناس يقولون انه مات فلما قال لي ان الناس يقولون علمت انه يعني نفسه ثم قال لي ما فعل جعفر
قلت تركته اسوء الناس حالا في السجن قال فقال اما انه صاحب الامر ما فعل ابن الزيات قلت الناس معه
والامر امره فقال اما انه شؤم عليه قال ثم سكت وقال لي لا بد ان تجري مقادير الله و
احكامه يا خيران مات الواثق وقد قعد جعفر المتوكل وقد قتل ابن الزيات قلت متى جعلت فداك
قال بعد خروجك بستة ايام **ومنه** عن علي بن ابراهيم بن محمد الطائفي قال مرض المتوكل
من خراج خرج به فاشرف منه على الموت فلم يجسر احد ان يمسه بحديدة فنذرت
امه ان عوفي ان تحمل الى ابي الحسن علي بن محمد مالا جليلا من مالها وقال له
الفتح بن خاقان [...] يعني ابا الحسن ع فسالته فانه ربما كان عنده صفة
شيء يفرج الله به عنك فقال ابعثوا اليه فمضى الرسول ورجع فقال خذوا كسب الغنم
فديفوه بماء الورد وضعوه على الخراج فانه نافع باذن الله ان شاء الله
فجعل من يحضر المتوكل يهزء من قوله فقال لهم الفتح ما يضر من تجربة ما قال فوالله
اني لارجو الصلاح به فاحضروا الكسب وديف بماء الورد ووضع على الخراج فانفتح
وخرج ما كان فيه وبشرت ام المتوكل بعافيته فحملت الى ابي الحسن ع عشرة الاف دينار
تحت ختمها واستقل المتوكل من علته فلما كان بعد ايام سعى البطحاني بابي الحسن ع الى
المتوكل وقال عنده اموال وسلاح فتقدم المتوكل الى سعيد الحاجب ان يهجم عليه ليلا
وياخذ ما يجد عنده من الاموال والسلاح ويحمل اليه قال ابراهيم بن محمد فقال لي سعيد الحاجب
صرت الى دار ابي الحسن ع بالليل ومعي سلم فصعدت منه الى السطح ونزلت من الدرجة
الى بعضها في الظلمة فلم ادر كيف اصل الى الدار فناداني ابو الحسن ع من الدار
يا سعيد مكانك حتى ياتوك بشمعة فلم البث ان اتوني بشمعة فنزلت فوجدت عليه جبة
صوف وقلنسوة منها وسجادة على حصير بين يديه وهو مقبل على القبلة فقال لي دونك البيوت
فدخلتها وفتشتها فلم اجد فيها شيئا ووجدت البدرة مختومة بخاتم ام المتوكل وكيسا

[Margin: لو بعثت الى هذا الرجل]

محتوما معها فقال لي ابو الحسن ع دونك المصلى فرفعته فوجدت سيفا في جفن ملبوس فاخرجت ذلك
وصرت اليه فلما راى خاتم امه على البدره بعث اليها فخرجت فسالتها عن البدره فاخبرني بعض
الخدم الخاصه انها قالت كنت نذرت في علتك ان عوفيت ان احمل من مالي عشره الاف دينار
فحملتها اليه وهذا خاتمك على الكيس ما حركها وفتح الكيس الاخر فاذا فيه اربعمائة دينار فامر ان
نضم الى البدره بدره اخرى وقال لي احمل ذلك الى ابي الحسن واردد السيف والكيس على
ما فيه فحملت ذلك فاستحييت منه فقلت يا سيدي عز علي دخولي دارك بغير اذنك و
لكني مامور فقال لي وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ومنه قال محمد بن الفرج الرخجي
ان ابا الحسن ع كتب الي يا محمد اجمع امرك وخذ حذرك فقال انا في جمع امري لست ادري ما
اراد بما كتب الي حتى ورد علي رسول حملني من مصر مصفدا بالحديد وضرب على كل ما املك
فمكثت في السجن ثمان سنين ثم ورد علي كتاب منه وانا في السجن ان يا محمد لا تنزل
في ناحيه الجانب الغربي فقرات الكتاب وقلت في نفسي يكتب ابو الحسن الي بهذا وانا في السجن
ان هذا العجب فما مكثت الا اياما يسيره حتى افرج عني وحل قيودي وخلي سبيلي قال
فكتبت اليه بعد خروجي اساله ان يسال الله ان يرد ضياعي علي قال فكتب الي سوف يرد الله
ولا يضرك ان لا ترد عليك قال علي بن محمد النوفلي فلما شخص محمد بن الفرج الرخجي الى العسكر
كتب له برد ضياعه فلم يصل الكتاب حتى مات ومنه عن زيد بن علي بن الحسين بن علي قال مرضت
فدخل الطبيب علي ليلا ووصف لي دواء اخذه من السحر كذا وكذا يوما فلم يمكني تحصيله
من الليل وخرج الطبيب وورد صاحب ابي الحسن ع في الحال ومعه صره فيها ذلك الدواء
بعينه فقال ابو الحسن ع يقرئك السلام ويقول خذ هذا الدواء كذا وكذا يوما فاخذته
وشربته فبرات فقال محمد بن علي فقال لي زيد بن علي يا محمد ابن الغلاة من هذا الحديث
ومنه عن صالح بن سعيد قال دخلت على ابي الحسن ع يوم وروده سر من راى ايام المتوكل
فقلت جعلت فداك في كل الامور ارادوا اطفاء نورك والتقصير بك حتى انزلوك هذا

الخان

الخان الاسع خان الصعاليك فقال ههنا انت يا ابن سعيد ثم اومى بيده فاذا انا بروضات
انيقات وانهار جاريات وجنات فيها خيرات عطرات وولدان كانهن اللؤلؤ المكنون
فحار بصري وكثر عجبي فقال لي حيث كنا فهذا لنا يا ابن سعيد لسنا في خان الصعاليك
قال المفيد ره واقام ابو الحسن ع مدة مقامه في سر من راى مكرما في ظاهر الحال
يجتهد المتوكل في ايقاع حيلة به فلا يتمكن من ذلك وله معه احاديث
يطول بذكرها الكتاب فيها ايات وبينات ان قصدنا لايرادها خرجنا عن الغرض فيما
نحن فيه ومن دلايل الحميري عن الحسن بن علي الوشا قال حدثتني ام محمد مولاة الرضا ع قالت
جاء ابو الحسن ع حتى جلس في حجر ام ابيها بنت موسى فقالت له ما لك فقال لها مات ابي والله الساعه
فقالت له لا تقل هذا قال هو والله ما اقول لك فكتبنا ذلك اليوم فجاءت وفاة
ابي جعفر ع في ذلك اليوم ومنه عن فاطمه بنت الهيثم قالت كنت في دار ابي الحسن ع في
الوقت الذي ولد فيه جعفر فرايت اهل الدار قد سروا به فصرت اليه فلم ار به سرورا
فقلت يا سيدي ما لي اراك غير مسرور فقال هون عليك فسيضل به خلق كثير ومنه عن
علي بن محمد الحجال قال كتبت الى ابي الحسن ع انا في خدمتك واصابني علة في رجلي لا اقدر
على النهوض والقيام بما يجب فان رايت ان تدعو الله ان يكشف علتي ويعينني على القيام
بما يجب واداء الامانه في ذلك ويجعلني من تقصيري من غير تعمد مني وتضييع ما لا اتعمده من
نسيان يصيبني في حل ويوسع علي وتدعو لي بالثبات على دينه الذي ارتضاه لنبيه ص
فوقع كشف الله عنك وعن ابيك قال وكان بابي علة ولم اكن اعلم بها فدعا له ابتداء
ومن كتاب الراوندي حدث جماعة من اهل اصفهان منهم ابو العباس احمد بن النضر وابو جعفر
محمد بن علويه قالوا كان باصفهان رجل يقال له عبد الرحمن وكان شيعيا فقيل له
ما السبب الذي اوجب عليك القول بامامة علي النقي دون غيره من اهل الزمان
فقال شاهدت ما اوجب علي وذلك اني كنت رجلا فقيرا وكان لي لسان وجراة فاخرجني

اهل اصفهان سنة من السنين مع قوم آخرين الى باب المتوكل يوماً اذ خرج الامر باحضار
علي بن محمد بن الرضا عليه السلام فقلت لبعض من حضر من هذا الرجل الذي قد امر باحضاره فقيل
هذا رجل علوي تقول الرافضة بامامته ثم قال ويقدر ان المتوكل يحضره للقتل فقلت
لا ابرح من هاهنا حتى انظر الى هذا الرجل اي رجل هو قال فاقبل راكبا على فرس وقد
قام الناس صفين يمنة الطريق ويسرتها سطرين فلما رأيته وقع حبه في قلبي وجعلت ادعو له
في نفسي بان يدفع الله عنه شر المتوكل فاقبل يسير بين الناس وهو ينظر الى عرف دابته لا يلتفت
وانا دائم الدعاء له فلما صار الي اقبل علي بوجهه وقال استجاب الله دعاءك وطول عمرك
وكثر مالك وولدك قال فارتعدت ووقعت بين اصحابي فسألوني ما شأنك فقلت خير
ولم اخبرهم فانصرفنا بعد ذلك الى اصفهان ففتح الله علي وجوها من المال حتى انا
اغلق بابي على ما قيمته الف الف درهم سوى مالي خارج داري ورزقت عشرة من
الاولاد وقد بلغت من عمري نيفا وسبعين سنة وانا اقول بامامة هذا الذي علم ما
في قلبي واستجاب الله دعاءه لي ومنها ما روي عن يحيى بن هرثمة قال دعاني المتوكل وقال اختر
ثلاثمائة رجل ممن تريد واخرجوا الى الكوفة فخلفوا اثقالكم فيها واخرجوا على طريق البادية
الى المدينة واحضروا علي بن محمد بن الرضا الى عندي مكرما معظما مبجلا قال ففعلت
وخرجنا وكان في اصحابي قائد من الشراة وكان لي كاتب متشيع وانا على مذهب الحشوية وكان
الشاري يناظر الكاتب وكنا نستريح الى مناظرتهما لقطع الطريق فلما صرنا وسط الطريق
قال الشاري للكاتب اليس من قول صاحبكم علي بن ابي طالب ليس من الارض بقعة الا وهي قبر
او ستكون قبرا فانظر الى هذه البرية العظيمة اين من يموت فيها حتى يملأها الله قبورا
كما تزعمون قال فقلت للكاتب اهذا من قولكم قال نعم فقلت اين من يموت في هذه البرية حتى
تمتلئ قبورا وتضاحكنا ساعة اذ انخذل الكاتب في ايدينا ودخلنا المدينة فقصدت
باب ابي الحسن عليه السلام فدخلت اليه وقرأ كتاب المتوكل فقال انزلوا وليس من جهتي خلاف قال فلما صرت الي

من

من الغد وكنا في تموز اشد ما يكون من الحر فاذا بين يديه خياط وهو يقطع ثيابا من ثياب
غلاظ له ولغلمانه وقال للخياط اجمع عليها جماعة من الخياطين واعمد على الفراغ منها
يومك هذا وبكر بها الي في هذا الوقت فخرجت من عنده وانا اتعجب منه من الخياطين و
اقول في نفسي نحن في تموز وحر الحجاز وبيننا وبين العراق عشرة ايام فما يصنع بهذه الثياب
وقلت في نفسي هذا رجل لم يسافر وهو يقدر ان كل سفر يحتاج الى هذه الثياب وتعجبت
من الرافضة حيث يقولون بامامة هذا مع فهمه هذا فعدت اليه في الغد في ذلك الوقت
فاذا الثياب قد احضرت فقال لغلمانه ادخلوا وخذوا لنا معكم لبابيد وبرانس
ثم قال ارحل يا يحيى فقلت في نفسي وهذا اعجب من الاول اتخاف ان يلحقنا الشتاء حتى اخذ
معه اللبابيد والبرانس فخرجت وانا استصغر فهمه فسرنا حتى اذا وصلنا موضع المناظرة
في القبور ارتفعت سحابة واسودت وارعدت وابرقت حتى اذا صارت الى
رؤوسنا ارسلت علينا بردا مثل الصخور وقد شد على نفسه وعلى غلمانه الخفاف
ولبسوا اللبابيد والبرانس وقال لغلمانه ادفعوا الى يحيى لبادة والى الكاتب
برنسا وتجمعنا والبرد يأخذنا حتى قتل من اصحابي ثمانين رجلا وزالت وعاد الحر كما
كان فقال لي يا يحيى انزل من بقي من اصحابك فادفن من مات منهم فهكذا يملأ
الله البرية قبورا قال فرميت بنفسي من دابتي وعدوت اليه فقبلت رجله وركابه
وقلت انا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا صلى الله عليه وآله عبده ورسوله وانكم خلفاء الله
في ارضه فقد كنت كافرا وقد اسلمت الآن على يديك يا مولاي قال يحيى وتشيعت
ولزمت خدمته الى ان مضى ومنها ان هبة الله بن ابي منصور الموصلي قال كان
بديار ربيعة كاتب نصراني يسمى يوسف بن يعقوب وكان بينه وبين والدي صداقة
قال فوافانا فنزل عند والدي فقال له والدي فيم قدمت في هذا الوقت قال دعيت الى
حضرة المتوكل ولا ادري ما يراد مني الا اني اشتريت نفسي من الله بمائة دينار وقد حملتها

لعلي بن محمد بن الرضا عليهم السلام معي فقال له والذي قد صح في هذا وجه الحضرة
المتوكل وجاءنا بعد ايام قلائل فرحا مستبشرا فقال له والذي حدثني حدثتك قال
صرت الى سر من رای وما دخلتها قط فنزلت في دار وقلت يجب ان اوصل المائة دينار
الى ابن الرضا قبل مصيري الى باب المتوكل وقبل ان يعرف احد قدومي وعرفت ان
المتوكل قد منعه من الركوب وانه ملازم لداره فقلت كيف اصنع رجل نصراني
يسأل عن دار ابن الرضا لا آمن ان يبدر بي فيكون ذلك زيادة فيما احاذره قال ففكرت
ساعة في ذلك فوقع في قلبي ان اركب حماري واخرج في البلد فلا امنعه حيث يذهب لعلي
اقف على معرفة داره من غير ان اسأل احدا فجعلت الدنانير في كاغذ وجعلتها في كمي وركبت
فكان الحمار يخرق في الشوارع والاسواق يمر حيث يشاء الى ان صرت الى باب دار فوقف
الحمار فجهدت ان يزول فلم يزل فقلت للغلام سل عن هذه الدار لمن فقيل هذه دار ابن
الرضا فقلت الله اكبر دلالة والله مقنعة قال واذا خادم اسود قد خرج فقال انت
يوسف بن يعقوب قلت نعم قال انزل فاقعدني في الدهليز ودخل فقلت هذه دلالة
اخرى من اين عرف اسمي واسم ابي وليس في البلد من يعرفني ولا دخلته قط فخرج الخادم
فقال المائة دينار التي في كمك في الكاغذ هاتها فناولته اياها وقلت هذه ثالثة وجاء
فقال ادخل فدخلت وهو وحده فقال يا يوسف ما آن لك فقلت يا مولاي قد بان لي
من البرهان ما فيه كفاية لمن اكتفى فقال هيهات انك لا تسلم ولكن سيسلم ولدك فلان وهو
من شيعتنا يا يوسف ان اقواما يزعمون ان ولايتنا لا تنفع امثالك كذبوا والله انها
لتنفع امثالك امض فيما وافيت له فانك سترى ما تحب فمضيت الى باب المتوكل وقلت كل ما اردت
وانصرفت قال هبة الله فلقيت ابنه بعد هذا وهو مسلم حسن التشيع فاخبرني ان اباه مات
على النصرانية وانه اسلم بعد موت ابيه ويقول انا بشارة مولاي ع ومنه قال ابو هاشم
الجعفري ظهر برجل من سر من رای برص فتنغص عيشه فاشار عليه ابو علي الفهري بالتعرض

لابي الحسن ع وان يسأله الدعاء فجلس له يوما فرآه فقال تنح عافاك الله
اشار اليه بيده تنح عافاك الله ثلث مرات فابعد ولم يجسر ان يدنو منه وانصرف
فلقي الفهري فعرفه ما قال فقال قد دعا لك قبل ان تسأله فاذهب فانك ستعافى فذهب
واصبح وقد برأ ومنه عن زرافة حاجب المتوكل قال وقع مشعبذ هندي يلعب بالحقة
لم ير مثله وكان المتوكل لعابا فاراد ان يخجل علي بن محمد فقال للمتوكل ان اخجلته فلك
الف دينار قال فعمد الى خبز رقاق خفاف فجعل على المائدة الحسة ففعل وحضر علي ع
للطعام وجعل له مسورة عليها صورة اسد وجلس اللاعب الى جنب المسورة فمد علي ع
يده الى رغيف فطيرها اللاعب كذا ثلث مرات فضاحكوا فضرب علي ع يده على تلك
الصورة فقال خذه فوثبت من الصورة فابتلعت الرجل وعادت الى المسورة فتحيروا
ونهض علي بن محمد عليهما السلام فقال له المتوكل سألتك الله الا جلست ورددته فقال
لا يرى بعدها اتسلط اعداء الله على اوليائه وخرج من عنده ولم ير الرجل
بعدها ومنه قال ابو هاشم الجعفري كان للمتوكل مجلس ذو شبابيك وفيه طيور مصوتة
فاذا دخل اليه احد لم يسمع ولم يسمع فاذا دخل علي ع سكتت جميعا فاذا خرج
عادت الى حالها ومنه حديث بيت الكذابين الذي ذكرناه في اخبار الرضا ع فانه
رواه عن الهادي ع ومنه روي ابن اورمة قال خرجت الى سر من رای ايام المتوكل
فدخلت الى سعيد الحاجب ودفع المتوكل ابا الحسن ع اليه ليقتله فقال لي اتحب ان تنظر
الى الهك فقلت سبحان الله الهي لا تدركه الابصار فقال الذي تزعمون انه امامكم
ما اكره ذلك قال قد امرت بقتله وانا فاعله غدا فاذا خرج صاحب البريد فادخل عليه
فخرج فدخلت وهو جالس وهناك قبر محفور فسلمت عليه وبكيت بكاء شديدا فقال ما
يبكيك قلت ما ارى قال لا يبكك انه لا يتم لهم ذلك وانه لا يلبث اكثر من يومين حتى يسفك الله
دمه ودم صاحبه فوالله ما مضى غير يومين حتى قتل ومنه ان ابا محمد الطبري قال تمنيت ان

يكون لي خاتم من صنعه ع فجاء في نصر الخادم بدرهمين فصنعتها خاتماً ودخلت على قوم يشربون الخمر فتعلقوا بي فشربت قدحاً او قدحين وكان ضيقاً في اصبعي لا يمكنني ادارته للوضوء فاصبحت وقد افتقدته فرجعت الى الله تعالى ومنه ان المتوكل عرض عسكره وامر ان يكل فارس على مخلاة فرسه طيناً ويطرحه في موضع واحد فصار كالجبل واسمه تل المخالي وصعد هو وابو الحسن عليه السلم وقال انما طلبتك لتشاهد خيولي كانوا لبسوا التجافيف وحملوا السلاح وقد عرضوا باحسن زينة واتم عدة واعظم هيبة كان غرضه كسر قلب من يخرج عليه وكان يخاف من ابي الحسن ع ان يامر احداً من اهل بيته بالخروج فقال له ابو الحسن ع فهل اعرض عليك عسكري قال نعم فدعا الله سبحانه فاذا بين السماء والارض من المشرق الى المغرب ملائكة مدججون فغشي على الخليفة فلما افاق قال له ابو الحسن ع نحن لا ننازعكم في الدنيا فانا مشغولون بالآخرة فلا عليك شيء مما تظن ومنه روي عن محمد بن الفرج قال قال لي علي بن محمد اذا اردت ان تسأل مسئلة فاكتبها وضع الكتاب تحت مصلاك ودعه ساعة ثم اخرجه وانظر قال ففعلت فوجدت جواب المسئلة موقعاً فيه ومنه روى ابو سعيد سهل بن زياد قال حدثنا ابو العباس فضل بن احمد بن اسرائيل الكاتب ونحن في داره بسر من راى فجرى ذكر ابي الحسن ع فقال يا ابا سعيد احدثك بشيء حدثني به ابي قال كنا مع المنتصر وابي كاتبه فدخلنا والمتوكل على سريره فسلم المنتصر ووقف ووقفت خلفه وكان اذا دخل رحب به واجلسه فاطال القيام وجعل يرفع رجلاً ويضع الاخرى وهو لا ياذن له في القعود ورايت وجهه يتغير ساعة بعد ساعة ويقول للفتح بن خاقان هذا الذي تقول فيه ما تقول ويرد على القول والفتح يسكنه ويقول هو مكذوب عليه وهو يتلظى ويستشيط ويقول لاقتلن هذا المرائي الزنديق وهو الذي يدعي الكذب ويطعن في دولتي ثم طلب اربعة من الخزر اجلافاً ودفع اليهم اسيافاً وامرهم ان يقتلوا ابا الحسن ع وشتمه

حلف وقال والله لاحرقنه بعد قتله واما قائم خلف المنتظر بالستر فدخل ابو الحسن ع

من كان

من كان وهو غير مكترث ولا جازع فلما راه المتوكل رمى بنفسه عن السرير اليه وانكب عليه يقبل بين عينيه ويديه واحتمل سيفه بيده وهو يقول يا سيدي يا ابن رسول الله يا خير خلق الله يا ابن عمي يا مولاي يا ابا الحسن وابو الحسن عليه السلم يقول اعيذك بالله من هذا فقال له ما جاء بك يا سيدي في هذا الوقت قال جاءني رسولك قال كذب ابن الفاعلة ارجع يا سيدي من حيث شئت يا فتح يا عبيد الله يا منتصر شيعوا سيدكم فلما بصر به الخزر خروا سجداً فدعاهم المتوكل وقال لم لم تفعلوا ما امرتكم به قالوا شدة هيبته ورأينا حوله اكثر من مائة سيف لم نقدر ان نتاملهم وامتلات قلوبنا من ذلك وقال يا فتح هذا صاحبك وضحك في وجهه وقال الحمد لله الذي بيض وجهه وانار حجته ومن اعلام الكرامة قال ابو هاشم الجعفري كتب بالمدينة حتى مر بنا بغا امام الواثق فقال ابو الحسن عليه السلم اخرجوا بنا ننظر الى تعبئة هذا التركي فخرجنا فرايناه وعبر بنا تركي وكلمه ابو الحسن ع بالتركية فنزل عن فرسه وقبل حافر دابته قال فقلت للتركي ما قال لك قال انبي هو قلت لا قال دعاني باسم سميت به في صغري في بلاد الترك ما علمه احد الا الساعة وعنه قال دخلت الى ابي الحسن ع فكلمني بالهندية فلم احسن ان ارد عليه وكان بين يديه حصاة فتركها في فيه ومصها ثلث مصات فدفعها الي فوضعتها في فمي فوالله ما برحت من عنده حتى تكلمت بثلثة وسبعين لساناً اولها الهندية وعنه قال خرجت معه ع الى ظاهر سر من راى يتلقى بعض الطالبين فابطاء فطرحت له غاشية السرج فجلس عليها ونزلت بين يديه وهو يحدثني فشكوت اليه قصور يدي فاهوى بيده الى رمل كان عليه جالساً فناولني منه اكفاً وقال اتسع بهذا يا ابا هاشم واكتم ما رايت فحملته معي ورجعنا فابصرته فاذا هو يتقد كالنيران ذهباً احمر فدعوت صائغاً الى منزلي وقلت له اسبك لي هذا فسبكه فقال ما رايت ذهباً اجود من هذا وهو كالرمل فمن اين لك هذا فما رايت اعجب منه قلت للناس قدم مذخور ومنهم حدث ابو طاهر الحسن بن عبد القاهر الطاهري قال حدثنا محمد بن الحسن الاشتر العلوي قال كنت مع ابي

المتوكل والناصر في جمع من الناس ما بين طالبي الى عباسي الى جندي وكان اذا جاء ابو الحسن ترجل
الناس كلهم حتى يدخل فقال بعضهم لبعض لم نترجل لهذا الغلام وما هو باشرفنا ولا باكبرنا سنا
والله لا نرجل له فقال ابو هاشم الجعفري والله لترجلن له صاغرين اذا رايتموه فما هو الا ان اقبل
حتى ترجلوا اجمعين فقال ابو هاشم اليس زعمتم انكم لا ترجلون فقالوا والله ما ملكنا انفسنا
حتى ترجلنا وفيه ولم بعض اولاد الخلفاء وليمة فدعا ابا الحسن عليه السلم ودعا الناس
فلما راوه انصتوا اجلالا له وجعل شاب في المجلس لا يوقره ويتحدث ويضحك فاقبل عليه وقال
يا هذا تضحك ملا فيك وتذهل عن ذكر الله وانت بعد ثلثة من اهل القبور قال فقلنا هذا
دليل حتى ننظر ما يكون فامسك الفتى وكف عما هو فيه وطعمنا وخرجنا فلما كان بعد يوم اعتل الفتى ومات
في اليوم الثالث ودفن فيه وفيه قال سعيد اجتمعنا في وليمة لبعض اهل سر من راى وابو الحسن عم
اذ فجعل رجل يعبث ويمزح ولا يرى له جلالة فاقبل على جعفر وقال اما انه لا ياكل هذا
الطعام وسيرد عليه من خبر اهله ما ينغص عيشه فلما قدمت المائدة قال جعفر ليس بعد ذا خبر
فوالله لقد غسل الرجل يده واهوى الى الطعام فدخل غلامه يبكي ويصرخ وقال الحق امك
فقد وقعت من السطح وهي في الموت قال جعفر فقلت والله لا وقفت بعد هذا وقطعت عليه
قال الطبرسي والروايات في هذا الباب كثيرة وفيما اوردناه كفاية ذكر طرف من اخلاق الامام
الهادي عشر ابي محمد الحسن بن علي العسكري عم قال ابن طلحة ان المنقبة العليا والمزية الكبرى التي خصه الله
جل وعلا بها فقلده فريدها ومنحه تقليدها وجعلها صفة دائمة لا يبلي الدهر جديدها
ولا تنسى الالسن تلاوتها وترديدها ان المهدي نسل المخلوق منه وولده المنتسب اليه وبضعته
المنفصلة عنه وذكر ان لقبه الخالص وقال الطبرسي ولقبه الهادي والسراج والعسكري وقال
وكان عليه السلم هو وابوه وجده يعرف كل منهم في زمانه بابن الرضا وروى سعد المعدل
عن ابي بكر الفهفكي قال كتب الي ابو الحسن عم ابو محمد ابني اصح آل محمد غريزة واوثقهم حجة وهو الاكبر من
ولدي واليه تنتهي عرى الامر واحكامها فما كنت سائلي عنه فاسأله عنه فعنده ما تحتاج اليه

الإمام وصفاته وإمامته

وعن الحسن بن محمد الاشعري ومحمد بن يحيى وغيرهما قالوا كان عبيد الله بن خاقان على الضياع و
الخراج بقم فجرى يوما في مجلسه ذكر العلوية ومذاهبهم وكان شديد النصب والانحراف عن اهل
البيت عليهم السلم فقال ما رايت ولا عرفت بسر من راى رجلا من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد بن
الرضا في هديه وسكونه وعفافه ونبله وكرمه عند اهل بيته وبني هاشم كافة وتقديمهم اياه
على ذوي السن منهم والخطر وكذلك كانت حاله عند القواد والوزراء وعامة الناس فلقد كنت
كنت يوما قائما على راس ابي وهو يوم مجلسه للناس اذ دخل حجابه فقالوا ابو محمد بن الرضا
بالباب فقال بصوت عال ائذنوا له فعجبت مما سمعت منهم ومن جسارتهم ان يكنوا رجلا
بحضرة ابي ولم يكن يكنى عنده الا خليفة او ولي عهد او من امر السلطان ان يكنى عنده
فدخل رجل اسمر حسن القامة جميل الوجه جيد البدن حدث السن له جلالة وهيبة حسنة
فلما نظر اليه ابي قام فمشى اليه خطا ولا اعلمه فعل هذا باحد من بني هاشم والقواد فلما
دنا منه عانقه وقبل وجهه وصدره واخذ بيده واجلسه على مصلاه الذي كان عليه
وجلس الى جنبه مقبلا عليه بوجهه يكلمه ويفديه بنفسه وانا متعجب مما ارى منه اذ دخل
الحاجب فقال الموفق قد جاء وكان الموفق اذا دخل على ابي تقدمه حجابه وخاصة قواده
فقاموا بين مجلس ابي وبين باب الدار سماطين الى ان يدخل ويخرج فلم يزل ابي مقبلا على ابي محمد
يحدثه حتى نظر الى غلمان الخاصة فقال حينئذ اذا شئت جعلني الله فداك ثم قال لحجابه
خذوا به خلف السماطين لا يراه هذا يعني الموفق فقام وقام ابي وعانقه ومضى فقلت
لحجاب ابي وغلمانه ويلكم من هذا الذي كنيتموه بحضرة ابي وفعل به ابي هذا الفعل فقالوا
هذا علوي يقال له الحسن بن علي يعرف بابن الرضا فازددت تعجبا ولم ازل يومي ذلك
قلقا متفكرا في امره وامر ابي وما رايته منه حتى كان الليل وكانت عادته ان يصلي العتمة
ثم يجلس فينظر فيما يحتاج اليه من المؤامرات وما يرفعه الى السلطان فلما صلى وجلس جئت
فجلست بين يديه وليس عنده احد فقال يا احمد لك حاجة قلت نعم يا ابه فان اذنت لي

سالك عنها قال قد اذنت قلت يا ابه من الرجل الذي رايتك بالغداة فعلت به ما فعلت من الاجلال والكرامة والتبجيل وفديته بنفسك وابويك قال يا بني ذاك امام الرافضة الحسن بن علي المعروف بابن الرضا فسكت ساعة وانا ساكت ثم قال يا بني لو زالت الامامة عن الخلفاء بني العباس ما استحقها احد من بني هاشم غيره لفضله وعفافه وهديه وصيانته وزهده وعبادته وجميل اخلاقه وصلاحه ولو رايت اباه رايت رجلا جليلا نبيلا فاضلا فازددت قلقا وتفكرا وغيظا على ابي وما سمعت منه واستزدته في فعله وقوله فيه ما قال فلم يكن لي همة بعد ذلك الا السؤال عن خبره والبحث عن امره فما سالت احدا من بني هاشم والقواد والكتاب والقضاة والفقهاء وساير الناس الا وجدته عندهم في غاية الاجلال والاعظام والمحل الرفيع والقول الجميل والتقديم له على جميع اهل بيته ومشايخه فعظم قدره عندي اذ لم ار له وليا ولا عدوا الا وهو يحسن القول فيه والثناء عليه والحديث بطوله فصل واما كراماته عليه السلم فمن ارشاد المفيد ره كتب ابو محمد ع الى ابي القاسم اسحق بن جعفر الزبيري قبل موت المعتز بنحو من عشرين يوما الزم بيتك حتى يحدث الحادث فلما قتل بريحة كتب اليه قد حدث الحادث فما تامرني فكتب ليس هذا الحادث الحادث الاخر فكان من المعتز ما كان قال وكتب الى رجل اخر بقتل محمد بن داود قبل قتله بعشرة ايام فلما كان في اليوم العاشر قتل ومنه عن علي بن محمد بن ابرهيم بن موسى بن جعفر قال ضاق بنا الامر فقال لي ابي امض بنا حتى نصير الى هذا الرجل يعني ابا محمد ع فانه قد وصف عنه سماحة فقلت تعرفه فقال ما اعرفه ولا رايته قط قال فقصدناه فقال لي ابي وهو في طريقه ما احوجنا الى ان يامر لنا بخمسمائة درهم مائتا درهم للكسوة ومائتا درهم للدقيق ومائة درهم للنفقة وقلت في نفسي ليته امر لي بثلثمائة درهم مائة اشتري بها حمارا ومائة للنفقة ومائة للكسوة واخرج الى الجبل فلما وافينا الباب خرج الينا غلامه فقال يدخل علي بن ابرهيم ومحمد ابنه فلما دخلنا عليه وسلمنا قال لابي يا علي ما خلفك عنا الى هذا الوقت قال يا سيدي استحييت ان القاك على هذا الحال فلما خرجنا من عنده جاءنا غلامه فناول ابي صرة فيها دراهم وقال هذه خمسمائة درهم مائتان للكسوة ومائتان

للدقيق

للدقيق ومائة للنفقة واعطاني صرة وقال هذه ثلثمائة درهم اجعل مائة في ثمن حمار ومائة للكسوة ومائة للنفقة ولا تخرج الى الجبل وصر الى سوراء قال فصار الى سوراء وتزوج امراة منها فدخله اليوم الف دينار ومع هذا يقول بالوقف قال محمد بن ابرهيم الكردي فقلت له ويحك اتريد امرا ابين من هذا قال فقال صدقت ولكنا على امر جرينا عليه ومنه عن احمد بن الحارث القزويني قال كنت مع ابي بسر من راى وكان ابي يتعاطى البيطرة في مربط ابي محمد ع وكان عند المستعين بغل لم ير مثله حسنا وكبرا وكان يمنع ظهره واللجام وكان قد جمع عليه الرواض فلم يكن لهم حيلة في ركوبه فقال له بعض ندمائه يا امير المؤمنين الا تبعث الى الحسن بن الرضا حتى يجي فاما ان يركبه واما ان يقتله فبعث الى ابي محمد ع ومضى معه ابي فلما دخل ابو محمد الدار كنت مع ابي فنظر ابو محمد الى البغل واقفا في صحن الدار فعدل اليه فوضع يده على كفله قال فنظرت الى البغل وقد عرق حتى سال العرق منه ثم صار الى المستعين فسلم فرحب به وقربه وقال يا ابا محمد الجم هذا البغل فقال ابو محمد ع لابي الجمه يا غلام فقال المستعين الجمه انت فوضع ابو محمد طيلسانه ثم قام فالجمه ثم رجع الى مجلسه فجلس فقال يا ابا محمد اسرجه فقال لابي يا غلام اسرجه فقال المستعين اسرجه انت فقام ثانية فاسرجه ورجع الى المجلس فقال له ترى ان تركبه قال ابو محمد نعم فركبه من غير ان يمتنع عليه ثم ركضه في الدار ثم حمله على الهملجة فمشى احسن مشي ثم رجع فنزل فقال له المستعين كيف رايته قال ما رايت مثله حسنا وفراهة فقال له المستعين فان امير المؤمنين قد حملك عليه فقال ابو محمد لابي يا غلام خذه فاخذه ابي فقاده ومنه عن ابي هاشم الجعفري قال شكوت الى ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلم الحاجة فحك بسوطه الارض فاخرج منها سبيكة نحو الخمسمائة دينار وقال خذها يا ابا هاشم واعذرنا ومنه عن ابي علي المطهري انه كتب اليه من القادسية يعلمه انصراف الناس عن المضي الى الحج وانه يخاف العطش ان مضى فكتب اليه امضوا فلا خوف عليكم ان شاء الله فمضى من بقي سالمين لم يجدوا عطشا

عن علي بن الحسن بن الفضل اليماني قال نزل بالجعفري من آل جعفر خلق لا قبل له بهم فكتب الى ابي محمد عليه السلام يشكو ذلك
فكتب اليه تكفونهم ان شاء الله قال فخرج اليهم في نفر يسير والقوم يزيدون على عشرين الف نفس وهو
في اقل من الف فاستباحهم ومنه عن محمد بن اسماعيل العلوي قال حبس ابو محمد عليه السلام عند علي بن اوتامش
وكان شديد العداوة لآل محمد عليهم السلام غليظا على آل ابي طالب وقيل له افعل به وافعل فما اقام الا يوما
حتى وضع خديه له وكان لا يرفع بصره اليه اجلالا له واعظاما وخرج من عنده وهو احسن الناس بصيرة
واحسنهم قولا فيه ومنه عن ابي هاشم الجعفري قال شكوت الى ابي محمد عليه السلام ضيق الحبس وكلب القيد فكتب الي
انت تصلي اليوم الظهر في منزلك فاخرجت وقت الظهر فصليت في منزلي كما قال وكنت مضيقا فاردت ان
اطلب منه معونة في الكتاب الذي كتبته فاستحييت فلما صرت الى منزلي وجه الي بمائة دينار وكتب الي
اذا كانت لك حاجة فلا تستحي ولا تحتشم واطلبها فانك على ما تحب ان شاء الله ومنه عن ابي حمزة
نصير الخادم قال سمعت ابا محمد عليه السلام غير مرة يكلم غلمانه بلغاتهم وفيهم ترك وروم وصقالبة فتعجبت
من ذلك وقلت هذا ولد بالمدينة ولم يظهر لاحد حتى مضى ابو الحسن عليه السلام ولا رآه احد فكيف هذا
احدث نفسي بذلك فاقبل علي فقال ان الله ميز حجته من سائر خلقه واعطاه معرفة كل شيء وهو
يعرف اللغات والاسباب والحوادث ولولا ذلك لم يكن بين الحجة والمحجوج فرق ومنه عن الحسن بن ظريف قال
اختلج في صدري مسألتان اردت الكتاب بهما الى ابي محمد عليه السلام فكتبت اليه اسأله عن القائم اذا قام
بم يقضي واين مجلسه الذي يقضي بين الناس واردت ان اسأله عن شيء لحمى الربع فاغفلت عن ذكر
الحمى فجاء الجواب سألت عن القائم واذا قام قضى بين الناس بعلمه كقضاء داود لا يسأل البينة
وكنت اردت ان تسأل عن حمى الربع وانسيت فاكتب في ورقة وعلقه على المحموم يا نار كوني
بردا وسلاما على ابراهيم فكتبت ذلك وعلقته على محموم فافاق وبرأ ومنه عن اسماعيل بن
محمد بن علي بن اسماعيل بن علي بن عبد الله بن العباس قال قعدت لابي محمد عليه السلام
على ظهر الطريق فلما مر بي شكوت اليه الحاجة وحلفت انه ليس عندي درهم واحد فما فوقه ولا
غداء ولا عشاء قال فقال تحلف بالله كاذبا وقد دفنت مائتي دينار وليس قولي هذا دفعا لك

عن العطية اعط يا غلام ما معك فاعطاني مائة دينار ثم اقبل علي فقال انك تحرم الدنانير التي
دفنتها احوج ما تكون اليها وصدق عليه السلام وذلك اني انفقت ما وصلني به واضطررت ضرورة شديدة
الى شيء انفقه وانغلقت علي ابواب الرزق ففتشت عن الدنانير التي كنت دفنتها فلم اجدها
فاذا ابن لي قد عرف موضعها فاخذها وهرب فما قدرت منها على شيء ومنه عن علي بن زيد بن
علي بن الحسين قال كان لي فرس وكنت به معجبا اكثر ذكره في المحال فدخلت على ابي محمد عليه السلام يوما فقال لي
ما فعل فرسك فقلت هو عندي وهو ذا هو على بابك الآن نزلت عنه قال استبدل به قبل المساء ان قدرت
على مشتر ولا تؤخر ذلك ودخل علينا داخل فانقطع الكلام فقمت مفكرا ومضيت الى منزلي فاخبرت
اخي فقال لي ما ادري ما اقول في هذا وشححت به ونفست على الناس ببيعه وامسينا فلما صلينا العتمة
جاءني السائس وقال قد نفق فرسك الساعة فاغتممت وعلمت انه عنى هذا بذلك القول
ثم دخلت على ابي محمد عليه السلام بعد ايام وانا اقول في نفسي ليته اخلف علي دابة فلما جلست قال ان
احدث نفسي نعم نخلف عليك يا غلام اعطه برذوني الكميت ثم قال هذا خير من فرسك واوطأ
واطول عمرا ومنه عن احمد بن محمد قال كتبت الى ابي محمد عليه السلام حين اخذ المهتدي في قتل الموالي يا سيدي
الحمد لله الذي شغله عنك فقد بلغني انه يتهددك ويقول والله لاجلينهم عن جديد الارض
فوقع ابو محمد عليه السلام بخطه ذاك اقصر لعمره عد من يومك هذا خمسة ايام ويقتل في اليوم السادس
بعد هوان واستخفاف يمر به فكان كما قال ومنه قال دخل العباسيون على صالح بن وصيف
عندما حبس ابو محمد عليه السلام فقالوا له ضيق عليه ولا توسع فقال صالح ما اصنع به وقد وكلت به
رجلين شر من قدرت عليه فقد صارا من العبادة والصلاة والصيام الى امر عظيم ثم امر
باحضار الموكلين فقال لهما ويحكما ما شأنكما في امر هذا الرجل فقالا ما نقول في رجل يصوم
النهار ويقوم الليل كله ولا يتكلم ولا يتشاغل بغير العبادة فاذا نظر الينا ارتعدت فرائصنا
وداخلنا ما لا نملكه من انفسنا فلما سمع العباسيون ذلك انصرفوا خاسئين ومنه عن علي بن محمد
عن جماعة من اصحابنا قالوا سلم ابو محمد عليه السلام الى نحرير وكان يضيق عليه ويؤذيه فقالت له امرأته

اتق الله فانك لا تدري من في منزلك وذكرت له صلاحه وعبادته فقالت اني اخاف عليك منه فدعا و
الله لا رمينه للسباع ثم استأذن في ذلك فاذن له فرمي به اليها ولم نشك في اكلها له فنظروا الى الموضع ليعرفوا
الحال فوجدوه قائما يصلي وهي حوله فامر باخراجه الى داره قال المفيد ره والروايات في هذا المعنى كثيرة وفيما
اثبتناه كفاية فيما نحوناه ان شاء الله ومن دلائله عن محمد بن عبد الله قال لما امر سعيد بحمل ابي محمد ع
الى الكوفة كتب اليه ابو الهيثم جعلت فداك بلغنا خبر قلقنا وبلغ منا فكتب بعد ثلث يأتيكم الفرج فقتل
المعتز يوم الثالث قال واصاب حمارا الى الحرم بعد ما مضى فاخبرني لك فدعا من به وعالجوا لو
احد واحد كذا وكذا بعد عما احد منه واتى ما فقد شيئا ومنه عن محمد بن مسلم قال ولد لابي
احمد ابن فكتب الى ابي محمد ع وذلك بالعسكر يوم الثاني من ولادته اساله ان يسميه ويكنيه وكان محبتي
ان اسميه جعفرا واكنيه بابي عبد الله فوافاني رسوله في صبيحة اليوم السابع ومعه سمه جعفرا وكنه بابي عبد
الله ودعا لي ومنه عن ابي هاشم الجعفري قال كنت عند ابي محمد ع اذ دخل عليه شاب حسن الوجه فقلت في نفسي من هذا قال
ابو محمد هذا ابن ام غانم صاحبة الحصاة التي طبع فيها آبائي وقد جاءني لاطبع فيها هات حصاتك فاخرج حصاة فيها موضع
املس وطبع فيها بخاتم معه فانطبع واسم الغلام مهجع بن سمعان بن علي بن ام غانم اليمانية ومنه عن ابي هاشم
الجعفري قال دخلت على ابي محمد ع وانا اريد ان اساله ما اصوغ به خاتما اتبرك به فجلست و
انسيت لما جئت له فلما ودعته ونهضت رمى الي بالخاتم فقال اردت فضة فاعطيناك خاتما ربحت
الفص والكراء هناك الله يا ابا هاشم ولم عجب ابو هاشم وعجب من الجبابرة اخو والجبار اعلم انفسهم
او من دعا في الدلائل تركنا ذكرها مخافة التطويل ومنه عن عمر بن ابي مسلم قال كان سميع المسمعي يؤذيني كثيرا ويبلغني ما
اكره وكان ملاصقا لداري فكتبت الى ابي محمد ع اساله الدعاء بالفرج منه فرجع الجواب ابشر بالفرج سريعا و
انت مالك داره فمات بعد شهر واشتريت داره فوصلتها بداري ببركته ومنه عن محمد بن عبد العزيز
البلخي قال اصبحت يوما فجلست في شارع الغنم فاذا انا بابي محمد ع قد اقبل من منزله يريد دار العامة فقلت في نفسي
ان صحت ايها الناس هذا حجة الله عليكم فاعرفوه يقتلوني فلما دنا مني اومأ باصبعه السبابة على فيه
ان اسكت ورايته تلك الليلة يقول انما هو الكتمان او القتل واتق الله على نفسك ومنه عن علي بن محمد

الحس

الحسن قال وافى جماعة من الاهواز من اصحابنا وخرج السلطان الى صاحب البصرة فخرجنا لننظر
الى ابي محمد ع فنظرنا اليه ماضيا معه وقعدنا بين الحائطين بسر من رأى ننتظر رجوعه فرجع فلما
حاذانا وقرب منا وقف ومد يده الى قلنسوته واخذها عن رأسه وامسكها بيده وامر
يده الاخرى على رأسه وضحك في وجه رجل منا فقال الرجل مبادرا اشهد انك حجة الله
وخيرته فقلنا يا هذا ما شأنك قال كنت شاكا فقلت في نفسي ان رجع واخذ القلنسوة
عن رأسه قلت بامامته ومنه حدث ابو القاسم كاتب راشد قال خرج رجل من العلويين من
سر من رأى من اين اقبلت قال من سر من رأى قال هل تعرف درب كذا وموضع كذا قال نعم
فقال عندك من اخبار حسن بن علي شيء قال لا قال فما اقدمك الجبل قال طلب الفضل
قال فلك عندي خمسون دينارا فاقبضها وانصرف معي الى سر من رأى حتى توصلني الى الحسن بن علي
فقال نعم فاعطاه خمسين دينارا وعاد العلوي معه فوصلا الى سر من رأى فاستأذنا
على ابي محمد ع فاذن لهما فدخلا وابو محمد قاعد في صحن الدار فلما نظر الى الجبلي قال
انت فلان بن فلان قال نعم قال اوصى اليك ابوك واوصى لنا بوصية فجئت تؤديها
ومعك اربعة الاف دينار هاتها فقال الرجل نعم فدفع اليه المال ثم نظر الى العلوي
فقال خرجت الى الجبل تطلب الفضل فاعطاك هذا الرجل خمسين دينارا فرجعت معه
ونحن نعطيك خمسين دينارا فاعطاه ومن كتاب علي بن احمد بن محمد عن جعفر بن شريف الجرجاني
قال حججت سنة فدخلت على ابي محمد ع بسر من رأى وقد كان اصحابنا حملوا معي شيئا
من المال فاردت ان اساله الى من ادفعه فقال قبل ان قلت ذلك ادفع ما معك
الى مبارك خادمي ففعلت وقلت شيعتك بجرجان يقرؤون عليك السلام قال اولست
منصرفا بعد فراغك من الحج قلت بلى قال فانك تصير الى جرجان من يومك هذا الى مائة
وسبعين يوما وتدخلها يوم الجمعة لثلث ليال يمضين من ربيع الاخر في اول النهار
فاعلمهم انه اوافيهم في ذلك اليوم اخر النهار فامض راشدا فان الله سيسلمك ويسلم

في ايام ابي محمد ع الى الجبل
يطلب الفضل فتلقاه رجل
بحلوان فقال له

الراوندي

ما معك فتقدم على اهلك وولدك ويولد لولدك الشريف ابن فسمه الصلت وسيبلغ
ويكون من اوليائنا فقلت يا ابن رسول الله ان ابرهيم بن اسمعيل الخلنجي وهو من شيعتك
كثير المعروف الى اوليائك يخرج اليهم في السنة من ماله اكثر من مائة الف درهم وهو احد
المتقلبين في نعم الله عز وجل فقال شكر الله لابي اسحق ابرهيم بن اسمعيل صنيعه الى شيعتنا
وغفر له ذنوبه ورزقه ذكرا سويا قائلا بالحق فقل له يقول لك الحسن بن علي سم ابنك احمد
فانصرفت من عنده وحججت وسلمني الله حتى وافيت جرجان في يوم الجمعة اول النهار من
شهر ربيع الاخر على ما ذكره ع وجاءني اصحابنا يهنوني فاعلمتهم ان الامام وعدني ان
يوافيكم في اخر هذا اليوم فتاهبوا لما تحتاجون اليه واعدوا مسائلكم وحوائجكم كلها
فلما صلوا الظهر اجتمعوا كلهم في داري فوالله ما شعرنا الا وقد وافى ابو محمد ع فدخل
ونحن مجتمعون فسلم هو اولا علينا فاستقبلناه وقبلنا يده ثم قال اني كنت وعدت جعفر بن
الشريف ان اوافيكم اخر هذا اليوم صليت الظهر والعصر بسر من راى وصرت اليكم
لاجدد بكم عهدا وها انا قد جئتكم الان فاجمعوا مسائلكم وحوائجكم كلها فاول من
انتدب لمسئلة النضر بن جابر فقال يا ابن رسول الله ان ابني جابرا اصيب ببصره فادع الله
ان يرد عينيه قال فهاته فمسح بيده على عينيه فعاد بصيرا ثم تقدم رجل فرجل يسئلونه
حوائجهم فاجابهم الى كل ما سالوه حتى قضى حوائج الجميع ودعا لهم بخير وانصرف من
يومه ذلك عن علي بن زيد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي قال صحبت ابا محمد عليه السلم في
دار العامة الى منزله فلما صار الى الدار واردت الانصراف قال امهل ودخل واذن
لي فدخلت فاعطاني مائتي دينار وقال اصرفها في ثمن جارية فان جاريتك فلانة قد ماتت وكنت خرجت
من المنزل وعهدي بها انشط ما كانت فمضيت فقال الغلام ماتت جاريتك فلانة الساعة
وقلت ما حالها قال شربت ماء فشرقت فماتت ومنه عن علي بن زيد قال اعتل ابني احمد فكتبت الى
ابي محمد ع اساله الدعاء فخرج توقيعه اما علمت ان لكل اجل كتابا فمات الابن ومنه عن

المحمودي

المحمودي قال كتبت الى ابي محمد ع اساله الدعاء ان ارزق ولدا فوقع الله رزقك الله
ولدا واجرا فولد لي ابن ومات ومنه عن محمد بن علي بن ابرهيم الهمداني قال كتبت الى ابي محمد ع
اساله ان يدعو الله ان ارزق ولدا ذكرا من ابنة عمي فوقع رزقك الله ذكرانا فولد لي
اربعة عن عمر بن محمد بن زياد الصيمري قال دخلت على ابي احمد عبيد الله بن طاهر وبين
يديه رقعة ابي محمد ع وفيها اني نازلت الله في هذا الطاغي يعني المستعين وهو
اخذه بعد ثلث فلما كان اليوم الثالث خلع وكان من امره ما كان ومنه عن يحيى بن المرزبان
قال التقيت مع رجل من اهل السيب سيماه الخير واخبرني انه كان له ابن عم ينازعه في
الامامة والقول في ابي محمد وغيره فقلت لا اقول به او ارى علامة فوردت العسكر
في حاجة فاقبل ابو محمد فقلت في نفسي متعنتا ان مد يده الى راسه فكشفه ثم نظر
الي ورده قلت به فلما حاذاني مد يده الى راسه فكشفه ثم برق عينيه في ثم ردها
قال يا يحيى ما فعل ابن عمك الذي تنازعه ومنه عنه ايضا قال كان لي على ابن عم لي عشرة الف
درهم فكتبت الى ابي محمد ع اساله الدعاء فكتب الي انه راد عليك مالك وهو ميت بعد جمعه
قال فرد علي ابن عمي مالي ومنه عن علي بن الحسن بن سابور قال قحط الناس بسر من راى
في زمن ابي الحسن الاخير فامر المتوكل بالاستسقاء فخرجوا ثلثة ايام يستسقون ويدعون
فما سقوا فخرج الجاثليق في اليوم الرابع الى الصحراء ومعه النصارى والرهبان وكان
فيهم راهب فلما مد يده هطلت السماء بالمطر وخرجوا اليوم الثاني فهطلت السماء
فشك اكثر الناس وتعجبوا وصبوا الى دين النصرانية فانفذ المتوكل الى الحسن ع وكان
محبوسا فاخرجه من حبسه وقال الحق امة جدك فقد هلكت فقال اني خارج من
الغد ومزيل الشك ان شاء الله فخرج الجاثليق في اليوم الثالث وخرج الحسن ع في نفر
من اصحابه فلما بصر الراهب وقد مد يده امر بعض مماليكه ان يقبض على يده اليمنى و
ياخذ ما بين اصبعيه ففعل واخذ منه عظما اسود فاخذه الحسن ع وقال استسق

الان فاستسقى وكانت السماء مغيمة فتكشفت وطلعت الشمس بيضاء فقال التركي ما
هذا العظم يا ابا محمد فقال ع هذا الرجل عبر بقبر نبي من انبياء الله فوقع في يده هذا العظم وما كشف عن
عظم نبي الا هطلت السماء بالمطر ومن اعلام الطبرسي حدث ابو هاشم داود بن القاسم
قال كنت في الحبس المعروف بحبس حسين في الجوسق الاحمر انا والحسن بن محمد العقيقي ومحمد بن
ابراهيم العمري وفلان وفلان اذ دخل علينا ابو محمد الحسن ع واخوه جعفر فحففنا به
وكان المتولي لحبسه صالح بن وصيف وكان معنا في الحبس رجل جمحي يقول انه علوي
قال فالتفت ابو محمد ع فقال لولا ان فيكم من ليس منكم لاعلمتكم متى يفرج عنكم
واومى الى الجمحي ان يخرج فخرج فقال ابو محمد هذا رجل ليس منكم فاحذروه فان في
ثيابه قصة قد كتبها الى السلطان يخبره بما تقولون فيه فقام بعضهم ففتش ثيابه فوجد
القصة يذكرنا فيها بكل عظيمة وكان الحسن ع يصوم فاذا افطر اكلنا من طعام كان
يحمله غلامه اليه في جونة مختومة وكنت اصوم معه فلما كان ذات يوم ضعفت فافطرت
في بيت آخر على كعكة وما شعر والله بي احد ثم جئت فجلست معه فقال لغلامه اطعم
ابا هاشم شيئا فانه مفطر فتبسمت فقال ما يضحكك يا ابا هاشم اذا اردت القوة فكل
اللحم فان الكعك لا قوة فيه فقلت صدق الله ورسوله وانتم فقال لي افطر ثلثا
فان المنة لا ترجع اذا نهكها الصوم في اقل من ثلث فلما كان في اليوم الذي اراد
الله ان يفرج عنه جاء الغلام فقال يا سيدي احمل فطورك فقال احمل وما احسب
انا ناكل منه فحمل الغلام الطعام الظهر واطلق عنه عند العصر وهو صائم فقال كلوا
هنأكم الله ذكر طرف من اخلاق الامام الثاني عشر ابي القاسم محمد بن الحسن المهدي عليه السلام
وصفاته وكراماته قال ابن طلحة انه عليه السلم قد رضع من النبوة في اكناف عناصرها
ورضع من الرسالة اخلاف اواصرها ونزع من القرابة بسجال معاصرها وبرع في
صفات الشرف فعقدت عليه بخناصرها واقتنى من الانساب شرف نصابها واعتلى

عند

عند الانتساب بشرف احسابها واجتنى جنى الهدى من معادنها واسبابها فهو من
ولد الطهر البتول المجزوم بكونها بضعة الرسول والرسالة اصلها وانها اشرف العناصر
والاصول قال ولقبه الحجة الخلف الصالح وهو المنتظر وقال الطبرسي ويلقب بالحجة
والقائم والمهدي والخلف الصالح وصاحب الزمان والصاحب وكانت الشيعة في
غيبته الاولى تعبر عنه وعن جهته بالناحية المقدسة وكان ذلك رمزا بين الشيعة في
غيبته الاولى يعرفون به وكانوا ايضا يقولون على سبيل الرمز الغريم يعنون به ع قال
الشيخ المفيد ره وكان سنه عند وفاة ابيه ع خمس سنين آتاه الله فيها الحكمة وفصل
الخطاب وجعله آية للعالمين وآتاه الحكمة كما آتاها يحيى صبيا وجعله اماما
في حال الطفولية الظاهرة كما جعل عيسى بن مريم في المهد نبيا وقد سبق النص عليه
في ملة الاسلام من نبي الهدى ص ثم من امير المؤمنين ع ونص الائمة ع واحد بعد واحد
الى ابيه الحسن ونص ابوه عليه عند ثقاته وخاصة شيعته وكان الخبر بغيبته ثابتا قبل — عليه
وجوده وبدولته مستفيضا قبل غيبته وهو صاحب السيف من ائمة الهدى ع و
القائم بالحق المنتظر لدولة الايمان وله قبل قيامه غيبتان احديهما اطول من الاخرى
كما جاءت بذلك الاخبار فاما القصرى فمنذ وقت مولده الى انقطاع السفارة بينه وبين — ولادته
من شيعته وعدم السفراء بالوفاة واما الطولى فهي بعد الاولى وفي آخرها يقوم
بالسيف قال الله تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة
ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما
منهم ما كانوا يحذرون ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون
وقال جل اسمه ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي
الصالحون وقال رسول الله ص لن ينقضي الايام والليالي حتى يبعث الله رجلا من اهل
بيتي يواطي اسمه اسمي يملؤها عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا وقال ص لو لم يبق من الدنيا

الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلاً من ولدي اسمه اسمي يملأها عدلاً
كما ملئت ظلماً وجوراً قال وروى المفضل بن عمر الجعفي قال سمعت ابا عبد الله جعفر بن محمد ع
يقول اذا اذن الله جل اسمه للقائم في الخروج صعد المنبر فدعى الناس الى نفسه وناشدهم
الله ودعاهم الى حقه وان يسير فيهم بسنة رسول الله ص ويعمل فيهم بعمله فيبعث الله
تعالى جبرئيل ع حتى يأتيه فينزل على الحطيم يقول له الى شيء تدعو فيخبره القائم ع فيقول جبرئيل ع
انا اول من يبايعك ابسط يدك فيمسح على يده وقد وافاه ثلثمائة وبضعة عشر رجلاً
فيبايعونه ويقيم بمكة حتى يتم اصحابه عشرة آلاف ثم يسير منها الى المدينة وروى محمد بن
عجلان عن ابي عبد الله ع قال اذا قام القائم ع دعا الناس الى الاسلام جديداً وهداهم
الى امر قد دثر وضل عنه الجمهور فانما سمي القائم مهدياً لانه يهدي الى امر مضلول عنه
وسمي بالقائم لقيامه بالحق وروى ابو خديجة عن ابي عبد الله ع قال اذا قام القائم جاء
بامر جديد كما دعا رسول الله ص في بدو الاسلام الى امر جديد وروى علي بن عقبة
عن ابيه قال اذا قام القائم حكم بالعدل وارتفع في ايامه الجور وامنت به السبل و
اخرجت الارض بركاتها ورد كل حق الى اهله ولم يبق اهل دين حتى يظهروا الاسلام و
يعترفوا بالايمان اما سمعت الله عز وجل يقول وله اسلم من في السموات والارض
طوعاً وكرهاً واليه ترجعون وحكم بين الناس بحكم داود وحكم محمد ص فحينئذ تظهر
الارض كنوزها وتبدي بركاتها فلا يجد الرجل منكم يومئذ موضعاً لصدقته
ولا لبره لشمول الغنى جميع المؤمنين ثم قال ان دولتنا آخر الدول ولم يبق اهل بيت
لهم دولة الا ملكوا قبلنا لئلا يقولوا اذا رأوا سيرتنا اذا ملكنا سرنا مثل سيرة هؤلاء
وهو قول الله عز وجل والعاقبة للمتقين وروى المفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله ع
يقول ان قائمنا اذا قام اشرقت الارض بنور ربها واستغنى العباد عن ضوء الشمس وذهبت
الظلمة ويعمر الرجل في ملكه حتى يولد له الف ولد ذكر لا يولد له فيهم انثى وتظهر

الارض

الارض كنوزها حتى يراها الناس على وجهها ويطلب الرجل منكم من يصله بماله ويأخذ منه
زكوته فلا يجد احداً يقبل ذلك منه استغنى الناس بما رزقهم الله من فضله وعن عبد الكريم
الخثعمي قال قلت لابي عبد الله ع كم يملك القائم ع قال سبع سنين تطول له الايام والليالي
حتى تكون السنة من سنيه مقدار عشر سنين من سنيكم فيكون سنو ملكه سبعين سنة
من سنيكم هذه واذا آن قيامه مطر الناس في جمادى الآخرة وعشرة ايام من رجب مطراً لم تر
الخلائق مثله فينبت به لحوم المؤمنين وابدانهم في قبورهم فكأني انظر اليهم مقبلين من جهة
ينفضون شعورهم من التراب **فصل** روى الشيخ الطبرسي ره عن جابر الجعفي عن جابر الانصاري
قال قال رسول الله ص المهدي من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي اشبه الناس بي خلقاً
وخلقاً تكون له غيبة وحيرة تضل فيها الامم ثم يقبل كالشهاب الثاقب فيملؤها عدلاً كما
ملئت جوراً وعن ابن عباس قال قال رسول الله ص ان علي بن ابي طالب امام امتي وخليفتي
عليها بعدي ومن ولده القائم المنتظر الذي يملأ الله به الارض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً
وظلماً والذي بعثني بالحق بشيراً ان الثابتين على القول بامامته في زمان غيبته لأعز
من الكبريت الاحمر فقام اليه جابر بن عبد الله الانصاري فقال يا رسول الله وللقائم
من ولدك غيبة قال اي وربي وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين يا جابر
ان هذا الامر من امر الله وسر من سر الله علمه مطوي عن عباد الله فاياك والشك
فان الشك في الله كفر وعن الرضا عن آبائه عن علي ع انه قال للحسين ع التاسع من ولدك
يا حسين هو القائم بالحق والمظهر للدين والباسط للعدل قال الحسين ع فقلت له
وان ذلك لكائن فقال ع والذي بعث محمداً بالنبوة واصطفاه على جميع البرية
ولكن بعد غيبة وحيرة لا يثبت فيها على دينه الا المخلصون المباشرون الذين اخذ الله
ميثاقهم بولايتنا وكتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه ومما جاء به عن الحسن بن علي
بن ابي طالب عليهم لما صالح الحسن بن علي معاوية دخل الناس عليه فلامه بعض الشيعة على

بيعة فقال ع ويحكم ما تدرون ما عملت والله الذي عملت خير لشيعتي مما طلعت عليه الشمس
او غربت الا تعلمون انني امامكم ومفترض الطاعة عليكم واحد سيدي شباب اهل الجنة
بنص من رسول الله ص علي قالوا بلى قال اما علمتم ان الخضر ع لما خرق السفينة وقتل
الغلام واقام الجدار وكان ذلك سخطا لموسى ع اذ خفي عليه وجه الحكمة في ذلك و
كان عند الله حكمة وصوابا اما علمتم ما منا الا ويقع في عنقه بيعة لطاغية في زمانه الا
القائم الذي يصلي روح الله عيسى بن مريم خلفه فان الله عز وجل يخفي ولادته ويغيب
شخصه لئلا تكون في عنقه بيعة اذا خرج ذلك التاسع من ولد اخي الحسين ابن سيدة
الاماء يطيل الله عمره في غيبته ثم يظهره بقدرته في صورة شاب دون اربعين سنة
ذلك ليعلم ان الله على كل شيء قدير ومما جاء عن الحسين بن علي بن ابي طالب ع ما رواه
الصادق عن ابائه عن الحسين ع قال في التاسع من ولدي سنة من يوسف وسنة من موسى بن
عمران وهو قائمنا اهل البيت يصلح الله امره في ليلة واحدة وعن الحسين ع قال في القائم
منا سنن من الانبياء سنة من نوح وسنة من ابرهيم وسنة من موسى وسنة من عيسى
وسنة من ايوب وسنة من محمد صلوات الله عليهم فاما من نوح فطول العمر واما
من ابرهيم فخفاء الولادة واعتزال الناس واما من موسى فالخوف والغيبة واما من عيسى
فاختلاف الناس فيه واما من ايوب فالفرج بعد البلوى واما من محمد ص فالخروج
بالسيف قال وسمعته يقول القائم ما يخفي ولادته حتى يقولوا لم يولد بعد ليخرج
حين يخرج وليس لاحد في عنقه بيعة ثم ذكر النص على سائر الائمة عليهم السلم حتى
ينتهي الى ابيه ع فقال عن احمد بن اسحق بن سعد الاشعري قال دخلت على ابي محمد الحسن العسكري ع
وانا اريد ان اساله عن الخلف بعده فقال لي مبتدئا يا احمد بن اسحق ان الله تبارك
وتعالى لم يخل الارض منذ خلق ادم ولا يخليها الى ان تقوم الساعة من حجة الله على خلقه
يدفع به البلاء عن اهل الارض وبه ينزل الغيث وبه يخرج بركات الارض قال فقلت يا ابن

رسول

رسول الله فمن الخليفة والامام بعدك فنهض ع ودخل البيت ثم خرج وعلى عاتقه
غلام كان وجهه القمر ليلة البدر من ابناء ثلث سنين وقال يا احمد بن اسحق لولا كرامتك
على الله وعلى حججه ما عرضت عليك ابني هذا انه سمي رسول الله ص وكنيه الذي يملأ الارض
قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا يا احمد بن اسحق مثله في هذه الامة مثل الخضر ع
ومثله مثل ذي القرنين والله ليغيبن غيبة لا ينجو من الهلكة فيها الا من يثبته الله تعالى
على القول بامامته ووفقه للدعاء بتعجيل فرجه قال احمد بن اسحق فقلت له يا مولاي
فهل من علامة يطمئن بها قلبي فنطق الغلام بلسان عربي فصيح انا بقية الله في ارضه
والمنتقم من اعدائه فلا تطلب اثرا بعد عين يا احمد بن اسحق قال احمد فخرجت مسرورا
فرحا فلما كان الغد عدت اليه فقلت يا ابن رسول الله لقد عظم سروري بما مننت به
علي فما السنة الجارية من الخضر وذي القرنين قال طول الغيبة يا احمد بن اسحق فقلت يا ابن
رسول الله ان غيبته لتطول قال اي وربي حتى يرجع عن هذا الامر اكثر القائلين به
فلا يبقى الا من اخذ الله عهده بولايتنا وكتب في قلبه الايمان وايده بروح منه
يا احمد بن اسحق هذا امر من امر الله وسر من سر الله وغيب من غيب الله فخذ ما اتيتك
واكتمه وكن من الشاكرين تكن معنا غدا في عليين **فصل** ومن طرق العامة عن انس
ابن مالك قال سمعت رسول الله ص يقول نحن ولد عبد المطلب سادات اهل الجنة انا و
حمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي وعن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله ص منا الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه وعنه قال قال رسول الله ص
المهدي مني اجلى الجبهة اقنى الانف يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا
وظلما يملك سبع سنين وعن حذيفة بن اليمان عن النبي ص انه قال المهدي رجل من ولدي
لونه لون عربي وجسمه جسم اسرائيلي على خده الايمن خال كانه كوكب دري يملأ الارض
عدلا كما ملئت جورا يرضى بخلافته اهل الارض واهل السماء والطير في الجو وفي رواية

ابي امامة الباهلي عليه عباءتان قطوانيتان كانه من رجال بني اسرائيل يستخرج الكنوز و
يفتح مدائن الشرك وفي رواية جابر بن عبد الله يكون في اخر امتي خليفة يحثي المال حثيا لا يعده
عدا وفي رواية ابي سعيد يقسم المال صحاحا فقال رجل ما صحاحا قال بالسوية بين الناس
ويملأ الله قلوب امة محمد غنا ويسعهم عدله وفي رواية اخرى يكون عطاؤه هنيئا و
عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله قال يخرج من اهل بيتي ويعمل بسنتي وينزل الله البركة
من السماء ويخرج له الارض بركتها وتملأ به الارض عدلا كما ملئت ظلما وجورا ويعمل
على هذه الامة سبع سنين وينزل بيت المقدس وعنه عن النبي صلى الله عليه وآله قال يتنعم امتي
في زمن المهدي نعمة لم يتنعموا مثلها قط يرسل السماء عليهم مدرارا ولا تدع الارض شيئا
من نباتها الا اخرجته وفي رواية اخرى لا خير في العيش بعده وقال في الحوض بعده وروى الشيخ
المفيد رحمه الله في حلية عن جابر الجعفي قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول سأل عمر بن الخطاب
امير المؤمنين عليه السلام قال اخبرني عن المهدي ما اسمه فقال اما اسمه فان حبيبي عهد الي ان لا
احدث به حتى يبعثه الله قال فاخبرني عن صفته قال هو شاب مربوع حسن الوجه
حسن الثغر يسيل شعره على منكبيه ويعلو نور وجهه سواد شعر لحيته ورأسه
بابي ابن خيرة الاماء فصل وروى الطبرسي عن ابي جعفر عليه السلام قال المنصور القائم منا منصور
بالرعب مؤيد بالنصر يطوى له الارض ويظهر له الكنوز ويبلغ سلطانه المشرق و
المغرب ويظهر الله دينه على الدين كله ولو كره المشركون فلا يبقى على وجه الارض خراب
الا عمر وينزل الله روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلفه قال الراوي فقلت له يا بن رسول
الله ومتى يظهر قائمكم قال اذا تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال واكتفى الرجال
بالرجال والنساء بالنساء وركب ذوات الفروج السروج وقبلت شهادات الزور
وردت شهادات العدل واستخف الناس بالزنا والربا واحل الربا واتقي الاشرار
مخافة السنتهم وخروج السفياني من الشام واليماني من اليمن وخسف بالبيداء وقتل من آل محمد

بين الركن والمقام اسمه محمد بن الحسن النفس الزكية وجاءت صيحة من السماء بان الحق معه ومع شيعته
فعند ذلك خروج قائمنا فاذا خرج اسند ظهره الى الكعبة واجتمع اليه ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا
فاول ما ينطق به هذه الاية بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين ثم يقول انا بقية الله و
خليفته وحجته عليكم فلا يسلم عليه مسلم الا قال السلام عليك يا بقية الله في
ارضه فاذا اجتمع له العقد عشرة الاف رجل فلا يبقى في الارض معبود دون الله
من صنم الا وقعت فيه نار فاحترق وهو ذلك بعد غيبة طويلة ليعلم الله من يطيعه بالغيب
ويؤمن به وذكر الشيخ المفيد في علامات قيامه عليه السلام خروج السفياني وقتل الحسني و
اختلاف بني العباس في الملك وكسوف الشمس في النصف من شعبان وخسوف القمر في اخر
الشهر على خلاف العادات وخسف بالبيداء وخسف بالمغرب وخسف بالمشرق وركود
الشمس من عند الزوال الى وسط اوقات العصر وطلوعها من المغرب وقتل نفس زكية بظهر الكوفة في
سبعين من الصالحين وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام وهدم حائط مسجد الكوفة و
اقبال رايات سود من قبل خراسان وخروج اليماني وظهور المغربي بمصر وملكه الشامات
ونزول الترك الجزيرة ونزول الروم الرملة وطلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر
ثم ينعطف حتى يكاد يلتقي طرفاه وحمرة تظهر في السماء وتنتشر في افاقها ونار تظهر بالمشرق
المشرق طولا وتبقى في الجو ثلاثة ايام او سبعة ايام وخلع العرب اعنتها وتملكها البلاد
وخروجها عن سلطان العجم وقتل اهل مصر اميرهم وخراب الشام واختلاف ثلث رايات فيه
ودخول رايات قيس والعرب الى مصر ورايات كندة الى خراسان وورود خيل من المغرب
حتى يربط بفناء الحيرة واقبال رايات سود من المشرق نحوها وبثق في الفرات حتى يدخل
الماء ازقة الكوفة وخروج ستين كذابا كلهم يدعي النبوة وخروج اثني عشر من آل ابي طالب
كلهم يدعي الامامة لنفسه واحراق رجل عظيم القدر من شيعة بني العباس بين جلولا
وخانقين وعقد الجسر مما يلي الكرخ بمدينة بغداد وارتفاع ريح سوداء بها في اول النهار

اميرهم
المغرب

وزلزلة حتى يخسف كثير منها وخوف يشمل اهل العراق وموت ذريع فيه ونقص من الانفس
وقلة ريع ما يزرعه الناس واختلاف صنفين من العجم وسفك دماء كثيرة فيما بينهم وخروج العبيد عن
طاعة ساداتهم وقتلهم مواليهم ومسخ لقوم من اهل البدع حتى يصيروا قردة وخنازير وغلبة
العبيد على بلاد السادات ونداء من السماء يسمعه اهل الارض كل اهل لغة بلغتهم
ووجه وصدر يظهران للناس في عين الشمس واموات ينشرون من القبور حتى يرجعوا الى
الدنيا فيتعارفون فيها ويتزاورون ثم يختم ذلك باربعة وعشرين مطرة تتصل فتحيى الارض
بعد موتها وتعرف بركاتها ويزول بعد ذلك كل عاهة عن معتقدي الحق
من شيعة المهدي فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكة فيتوجهون نحوه لنصرته كما جاءت
بذلك الاخبار قال ومن جملة هذه الاحداث محتومة ومنها مشترطة والله اعلم بما يكون وانما
ذكرناها على حسب ما ثبت في الاصول وتضمنها الاثر المنقول وبالله نستعين واياه نسال
التوفيق وباسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال لا يخرج القائم الا في وتر من السنين
سنة احدى او ثلث او خمس او سبع او تسع وعنه ع قال ينادى باسم القائم ع في ليلة ثلث
وعشرين ويقوم في يوم عاشوراء وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين ع لكاني به في يوم السبت
العاشر من المحرم قائما بين الركن والمقام جبرئيل على يده ينادي البيعة لله فيصير اليه شيعته من
اطراف الارض تطوى لهم طيا حتى يبايعوه فيملأ الله به الارض عدلا كما ملئت جورا وظلما
عن ابي بكر الحضرمي عن ابي جعفر الباقر ع قال كاني بالقائم ع على نجف الكوفة قد سار اليها من مكة
في خمسة الاف من الملائكة جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله والمؤمنون بين يديه وهو
يفرق الجنود في البلاد وفي رواية عمرو بن شمر عن ابي جعفر ع قال ذكر المهدي فقال يدخل
الكوفة وبها ثلث رايات قد اضطربت فتصفو له ويدخل حتى ياتي المنبر فيخطب فلا
يدري الناس ما يقولون من البكاء فاذا كانت الجمعة الثانية ساله الناس ان يصلي بهم الجمعة فيامر
ان يخط لهم مسجدا على الغري ويصلي بهم هناك ثم يامر من يحفر من ظهر مشهد الحسين ع نهرا يجري الى

الغريين حتى ينزل الماء الى النجف ويعمل على فوهته القناطر والارحاء فكاني بالعجوز على راسها
مكتل فيه بر تاتي تلك الارحاء فتطحنه بلا كراء **فصل** واما ذكر ما انتزع من كتاب الراوندي
عن حكيمة قالت دخلت يوما على ابي محمد ع قال بيتي عندنا الليلة فان الله سيظهر الخلف فيها
قلت وممن قلت ما ارى بنرجس حملا قال يا عمة ان مثلها كمثل ام موسى لم يظهر حملها
الا وقت ولادتها فبتنا انا وهي فلما انتصف الليل صليت انا وهي صلوة الليل فقلت في نفسي
قد قرب الفجر ولم يظهر ما قال ابو محمد ع فناداني ابو محمد لا تعجلي فرجعت الى البيت خجلة فاستقبلتني
نرجس ترتعد فضممتها الى صدري فقرات عليها قل هو الله احد وانا انزلناه واية الكرسي
فاجابني الخلف من بطنها تقرا كقراتي قالت واشرق نور في البيت فنظرت فاذا الخلف تحتها
ساجد الى القبلة فاخذته فناداني ابو محمد ع من الحجرة هلمي بابني الي يا عمة قالت فاتيته به فوضع
لسانه في فمه واجلسه على فخذه وقال له انطق يا بني باذن الله تعالى فقال اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ونريد ان نمن على الذين استضعفوا
في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان
وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون وصلى الله على محمد المصطفى وعلي المرتضى و
فاطمة الزهراء والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر و
علي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد وحسن بن علي ابي قالت وغمرنا طيور خضر فنظر ابو محمد ع
الى طائر منها ودعاه فقال خذه فاحفظه حتى ياذن الله فيه فان الله بالغ امره قالت
حكيمة فقلت لابي محمد ما هذا الطائر وما هذه الطيور قال هذا جبرئيل وهذه ملائكة
الرحمة ثم قال يا عمة رديه الى امه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله حق ولكن
اكثرهم لا يعلمون فرددته الى امه ولما ولد كان نظيفا مفروغا منه وعلى ذراعه الايمن مكتوب
جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا **ومنه** ما روي عن السياري قال حدثتني نسيم ومارية
قالتا لما خرج صاحب الزمان ع من بطن امه سقط جاثيا على ركبتيه رافعا سبابتيه نحو السماء

فخطر فقال الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله عدد احراعز جستكم ولا تسكر
قال زعمت الظلمة ان حجة الله داحضة ولو اذن الله لنا في الكلام لزال الشك **ومنه** ما روى
عن طريف بن ابي نصر الخادم قال دخلت على صاحب الزمان ع وهو في المهد فقال لي علي بالصندل
الاحمر فاتيته به فقال لي اتعرفني فقلت نعم انت سيدي وابن سيدي فقال ليس عن هذا سالتك
فقلت فسر لي فقال انا خاتم الاوصياء وبي يرفع الله البلاء عن اهلي وشيعتي **ومنه** ما روى عن
ابي نعيم محمد بن احمد الانصاري قال وجه قوم من المفوضة كامل بن ابرهيم الى ابي محمد ع قال فقلت
في نفسي لما دخلت عليه اساله عن الحديث المروي عنه ع لا يدخل الجنة الا من عرف معرفتي وكنت جلست
الى باب عليه ستر مرخى فجاءت الريح فكشفت طرفه واذا انا بفتى كانه فلقة قمر من ابناء اربع سنين او
مثلها فقال لي يا كامل بن ابرهيم فاقشعررت من ذلك والهمت ان قلت لبيك يا سيدي قال
جئت الى ولي الله تساله لا يدخل الجنة الا من عرف معرفتك وقال بمقالتك قلت اي والله قال
اذن والله يقل داخلها والله انه ليدخلها قوم يقال لهم الحقيه قلت ومن هم قال قوم من حبهم
لعلي يحلفون بحقه ولا يدرون ما حقه وفضله اي هم يعرفون ما يجب عليهم معرفته جملة لا تفصيلا
من معرفة الله ورسوله والائمة ونحوها ثم قال وجئت تسال عن مقالة المفوضة كذبوا بل
قلوبنا اوعية لمشية الله فاذا شاء الله شيئا والله يقول وما تشاؤن الا ان يشاء الله
فقال لي ابو محمد ع ما جلوسك فقد انباك بحاجتك **ومنه** ما روى عن رشيق صاحب المادرائي
قال بعث الينا المعتضد وامرنا ان نركب ونحن ثلثة نفر ونخرج مخفين على السروج ونجنب اخرى
وقال الحقوا بسامرة واكبسوا دار الحسن بن علي فانه توفي ومن رايتم في داره فاتوني براسه
فكبسنا كما امرنا فوجدنا دارا سرية كان الايدي رفعت عنها في ذلك الوقت ورفعنا
الستر فاذا سرداب في الدار الاخرى فدخلناها وكان بحرا فيها وفي اقصاه حصير قد علا انه
من الماء وفوقه رجل من احسن الناس هيئة قائم يصلي فلم يلتفت الينا ولا الى شيء من اسبابنا
فسبق احمد بن عبد الله ليتخطى فغرق في الماء وما زال يضطرب حتى مددت يدي اليه فخلصته واخرجته

همی

الى الله

فغشي عليه وبقي ساعة وعاد صاحبي الثاني الى فعل ذلك فعجب مبهوتا فقلت لصاحب البيت المعذرة
الى الله واليك فوالله ما علمت كيف الخبر والى من نجيء وانا تائب الى الله مما فعلت فما التفت الى شيء مما قلنا فانصرفنا
الى المعتضد فقال اكتموه والا ضربت رقابكم **ومنه** ان علي بن زياد الصيمري كتب اليه يلتمس كفنا
فكتب اليه انك تحتاج اليه في سنة ثمانين وبعث اليه بالكفن قبل موته **ومنه** ما روي عن نسيم
خادم ابي محمد ع قال دخلت على صاحب الزمان عليه السلم بعد مولده بعشرة ليال فعطست عنده
فقال يرحمك الله ففرحت بذلك فقال الا ابشرك بالعطاس هو امان من الموت ثلثة ايام
ومنه ما روى عن حكيمة قال دخلت على ابي محمد ع بعد اربعين يوما من ولادة نرجس فاذا مولانا صاحب
في الدار فلم ار لغة افصح من لغته فتبسم ابو محمد ع وقال انا معاشر الائمة ننشا في كل يوم كما
ينشا غيرنا في السنة قالت ثم كنت بعد ذلك اسال ابا محمد ع عنه فيقول استودعناه
الذي استودعت ام موسى له بها **ومنه** ما روي عن ابي الحسن المسترق الضرير قال كنت يوما في
مجلس الحسن بن عبد الله بن حمدان ناصر الدولة فتذاكرنا امر الناحية قال كنت ازري عليها الى ان حضرت
مجلس عمي الحسين يوما فاخذت الكلام في ذلك فقال يا بني قد كنت اقول بمقالتك هذه الى ان ندبت الى ولاية قم
حين استعصت على السلطان وكان كل من ورد اليها من جهة السلطان يحاربه اهلها فسلم الي جيش وخرجت
نحوها فلما وصلت الى باب الطريق خرجت الى الصيد ففاتتني طريدة فاتبعتها واوغلت في اثرها حتى بلغت الى
نهر فسرت فيه وكلما سرت يتسع النهر فبينا انا كذلك اذ طلع فارس تحته فرس شهباء وهو متعمم
بعمامة خز خضراء لا ارى منه سوى عينيه وفي رجله خفان احمران فقال لي يا حسين ولا امرني ولا كناني
فقلت ماذا تريد فقال لم تزري على الناحية ولم تمنع اصحابي خمس مالك وكنت رجلا وقورا لا اخاف
شيئا فارعدت وتهيبته وقلت له افعل يا سيدي ما تامر به فقال اذا مضيت الى الموضع الذي
انت متوجه اليه فدخلته عفوا وكسبت ما كسبته فيه تحمل خمسه الى مستحقه فقلت السمع والطاعة فقال
امض راشدا ولوى عنان فرسه وانصرف فلا ادري اي طريق سلك وطلبته يمينا وشمالا فخفي علي امره
وازددت رعبا فانكفات راجعا الى عسكري وتناسيت الحديث فلما بلغت قم وعندي اني اريد محاربة القوم

خرج الى الملها وقالوا كنا نخاف من بحثنا بخلافهم لنا واما اذا وافقت انت فلا خلاف علينا وسكن اهل
البلد فدبرنا كما ترى فاتفق فيها زمانا وكسبت اموالا زايدة على ما كنت اقدر وشر القواد الى السلطان
وحسدت على طول مقامي وكثرة ما اكتسبت فعزلت ورجعت الى بغداد فابتدأت بدار السلطان وسلمت واقبلت
منزلي وجاءني فيمن جاءني محمد بن عثمان العمري فتخطى الناس حتى اتكأ على تكأتي فاغتظت من ذلك ولم
يزل قاعدا لا يبرح والناس يدخلون ويخرجون وانا ازداد غيظا فلما تصرم المجلس دنا الي وقال بيني و
بينك سر فاسمعه فقلت قل فقال صاحب الشهباء والنهر يقول قد وفينا بما وعدنا فذكرت
الحديث وارتعدت من ذلك وقلت السمع والطاعة فقمت واخذت بيده ففتحت الخزائن فلم يزل
يخمسها الى ان خمس شيئا كنت قد انسيته مما كنت قد جمعته وانصرف ولم اشك بعد ذلك و
تحققت الامر وانا منذ سمعت هذا من عمي ابي عبد الله زال عني الشك ومنه ما روي عن ابي القاسم
جعفر بن محمد بن قولويه قال لما وصلت بغداد في سنة سبع وثلثين للحج وهي السنة التي رد القرامطة
فيها الحجر الى مكانه من البيت كان اكبر همي من ينصب الحجر لانه مضى في اثناء الكتب قصة اخذه وانه ينصبه في مكانه الحجة
في الزمان كما في زمن الحجاج وضعه زين العابدين عليه السلم في مكانه فاستقر فاعتللت علة صعبة خفت منها
على نفسي ولم يتهيأ لي ما قصدت له فاستنبت المعروف بابن هشام واعطيته رقعة مختومة اسال فيها
عن مدة عمري وهل تكون المنية في هذه العلة ام لا وقلت همي ايصال هذه الرقعة الى واضع الحجر في مكانه
واخذ جوابه وانما اندبك لهذا قال فقال المعروف بابن هشام لما حصلت بمكة وعزم على اعادة
الحجر بذلت لسدنة البيت جملة تمكنت معها من الكون بحيث ارى واضع الحجر في مكانه واقمت معي منهم
من يمنع عني ازدحام الناس فكلما عمد انسان لوضعه اضطرب ولم يستقم فاقبل غلام اسمر
اللون حسن الوجه فتناوله ووضعه في مكانه فاستقام كانه لم يزل عنه وعلت لذلك
الاصوات وانصرف خارجا من الباب فنهضت من مكاني اتبعه وادفع الناس عني يمينا وشمالا
حتى ظن بي الاختلاط في العقل والناس يفرجون وعيني لا تفارقه حتى انقطع عن الناس وكنت
اسرع الشد خلفه وهو يمشي على تؤدة ولا ادركه فلما حصل بحيث لا يراه احد غيري وقف والتفت الي

وقال هات ما معك فناولته الرقعة فقال من غير ان ينظر فيها قل له لا خوف عليك في هذه العلة ويكون ما لا بد
منه بعد ثلثين سنة قال فوقع علي الزمع حتى لم اطق حراكا وانصرف قال ابو القاسم فاعلمني
بهذه الجملة فلما كانت سنة سبع وستين اعتل ابو القاسم فاخذ ينظر في امره
وتحصيل جهازه الى قبره وكتب وصيته واستعمل الجد في ذلك فقيل له
ما هذا الخوف ونرجو ان يتفضل الله بالسلامة فما عليك مخوفة فقال هذه
السنة التي وعدت وخوفت فيها فمات في علته ومن ارشاد المفيد عن محمد بن
ابرهيم بن مهزيار قال شككت عند مضي ابي محمد الحسن بن علي ع
واجتمع عند ابي مال جليل فحمله وركبت معه السفينة مشيعا له فوعك وعكا
شديدا فقال يا بني ردني فهو الموت وقال لي اتق الله في هذا المال واوصى الي
ومات بعد ثلثة ايام فقلت في نفسي لم يكن ابي يوصي بشيء غير صحيح احمل هذا
المال واكتري دارا على الشط ولا اخبر بشيء فان وضح لي كوضوحه
في ايام ابي محمد انفذته والا انفقته في ملاذي وشهواتي فقدمت العراق
واكتريت دارا على الشط وبقيت اياما فاذا انا برقعة مع رسول فيها يا محمد
معك كذا وكذا حتى قص علي جميع ما معي وذكر في جملته شيئا لم احط به
علما فسلمته الى الرسول وبقيت اياما لا يرفع لي رأس فاغتممت فخرج الي قد
اقمناك مكان ابيك فاحمد الله ومنه عن محمد بن ابي عبد الله السياري قال
اوصلت اشياء للمرزباني الحارثي فيها سوار ذهب فقبلت ورد علي السوار
فامرت ان اكسره فكسرته فاذا في وسطه مثاقيل حديد ونحاس وصفر
فاخرجته وانفذت الذهب بعد ذلك فقبل ومنه عن علي بن محمد قال اوصل رجل
من اهل السواد مالا فرد عليه وقيل له اخرج حق ولد عمك منه وهو اربعمائة
درهم وكان الرجل في يده ضيعة لولد عمه فيها شركة قد حبسها عليهم فنظر فاذا

الذي لابن عمه فيها شركة من ذلك المال ربعمائة درهم فاحججها وانفذ المال

فحصل ومنه عن القاسم بن ابي العلا قال ولد لي عدة بنين فكنت اكتب اسال الدعا

لهم فلا يكتب الي بشيء من امرهم فماتوا كلهم فلما ولد الحسين ابني كتبت اسال الدعا

له فاجبت فبقي الحمد لله ومنه عن محمد بن يوسف الشاشي قال خرج بي ناسور فاريته الاطبا

وانفقت عليه مالا فلم يصنع الدواء فيه شيئا فكتبت رقعة اسال الدعا فوقع

البسك الله العافيه وجعلك معنا في الدنيا والاخرة فما اتت علي جمعة الا وقد

عوفيت وصار الموضع مثل راحتي فدعوت طبيبا من اصحابنا واريته اياه فقال اما

عرفنا لهذا دواء وما جاءتك العافيه الا من قبل الله بغير حساب ومنه عن علي

الحسن التمالي قال كنت ببغداد فتهيات قافلة اليمانيين فاردت الخروج معهم

فكتبت التمس الاذن في ذلك فخرج لا تخرج فليس لك في الخروج معهم خيرة واقم

بالكوفة فاقمت وخرجت القافلة فخرج عليهم بنو حنظلة فاجتاحوهم قال و

كتبت استاذن في ركوب الماء فلم يؤذن لي فسالت عن المراكب التي خرجت تلك السنة

في البحر فعرفت انه لم يسلم منها مركب خرج عليهم قوم يقال لهم البوارح فقطعوا عليهم

ومنه عن احمد بن الحسن قال وردت الجبل وانا لا اقول بالامامة ولا احبهم جملة الى

ان مات يزيد بن عبد الله فاوصى الي ان يدفع الشهري السمند وسيفه ومنطقة الى

مولاه فخفت ان لم ادفع الشهري الى اذكوتكين نالني منه استخفاف فقومت الدابة

والسيف والمنطقة بسبعمائة دينار في نفسي ولم اطلع عليه احدا ودفعت الشهري الى

اذكوتكين واذا الكتاب قد ورد علي من العراق وجه السبعمائة دينار التي لنا قبلك من

ثمن الشهري والسيف والمنطقة ومنه عن علي بن محمد قال حدثني بعض اصحابنا قال ولد لي

ولد فكتبت استاذن في تطهيره يوم السابع فورد لا تفعل او الناس ثم كتبت بموته فورد

وكتبت عن منهم الاول احد ومن بعد احمد جعفر اخاه كما قال قال وتهيات للحج وودعت الناس

على الخروج فورد نحن لذلك كارهون والامر اليك فقال فضاق صدري واغتممت وكتبت

اني مقيم على السمع والطاعة غير اني مغتم بتخلفي عن الحج فوقع لا يضيق صدرك فانك ستحج قابلا

ان شاء الله فلما كان من قابل كتبت استاذنت فورد الاذن وكتبت اني عادلت محمد بن عباس

وانا واثق بديانته وصيانته فورد الاسدي نعم العديل فان قدم فلا تختر عليه فقدم

الاسدي وعادلته وذكر الشيخ المفيد اشياء اخر من هذا القبيل ثم قال والاحاديث في

هذا المعنى كثيرة موجودة في الكتب المصنفة في اخبار القائم وان ذهبت الى ايرادها جميعها

طال بذلك الكتاب وفيما اثبته منها مقنع والمنة لله ذكر صفات الشيعة واخلاقهم

وادابهم وعلاماتهم وعزتهم وابتلاءهم روى في الكافي باسناده عن ابي جعفر ع

قال قال امير المومنين ع شيعتنا المتباذلون في ولايتنا المتحابون في

مودتنا المتوازرون في احياء امرنا الذين ان غضبوا لم يظلموا وان رضوا

لم يسرفوا بركة على من جاوروا سلم لمن خالطوا وعنه ع قال صلى امير المومنين ع

بالناس الصبح بالعراق فلما انصرف وعظهم فبكى وابكاهم من خوف الله تعالى

ثم قال اما والله لقد عهدت اقواما على عهد خليلي رسول الله ص وانهم

ليصبحون ويمسون شعثا غبرا خمصا بين اعينهم كركب المعزى يبيتون لربهم

سجدا وقياما يراوحون بين اقدامهم وجباههم يناجون ربهم ويسالونه

فكاك رقابهم من النار والله لقد رايتهم مع هذا وهم خائفون منه

وجلون مشفقون وفي رواية اخرى والله لقد ادركت اقواما يبيتون

لربهم سجدا وقياما يخالفون بين جباههم وركبهم كان زفير النار في اذانهم

اذا ذكر الله عندهم مادوا كما يميد الشجر كانما القوم باتوا غافلين قال ثم قال

فما رءي ضاحكا حتى قبض صلوات الله عليه قال انما سمعه على ع الحلال العلماء

الدمل السماء يعرف لرهبانية على وجوههم وعن ابي عبد الله ع قال ان شيعة علي ع

كانوا خمص البطون ذبل الشفاه اهل رافة وعلم وحلم يعرفون بالرهبانية فاعينوا
على ما انتم عليه بالورع والاجتهاد وعنه عليه السلام قال شيعتنا الشاحبون الذابلون
الناحلون الذين اذا جنهم الليل استقبلوه بحزن وعنه ع قال شيعتنا اهل الهدى
واهل التقوى واهل الخير واهل الايمان واهل الفتح والظفر وعنه ع قال
اياك والسفلة فانما شيعة علي ع من عف بطنه وفرجه واشتد جهاده
وعمل لخالقه ورجاء ثوابه وخاف عقابه فاذا رايت اولئك فاولئك
شيعة جعفر وعن مهزم الاسدي قال قال ابو عبد الله ع يا مهزم شيعتنا
من لا يعدو صوته سمعه ولا شحناؤه بدنه ولا يمدح بنا معلنا ولا يجالس
لنا عائبا ولا يخاصم لنا غاليا ان لقي مؤمنا اكرمه وان لقي جاهلا هجره قلت
جعلت فداك فكيف اصنع بهؤلاء المتشيعة قال فيهم التمييز وفيهم التبديل
وفيهم التمحيص تاتي عليهم سنون تفنيهم وطاعون تقتلهم واختلاف يبددهم
شيعتنا من لا يهر هرير الكلب ولا يطمع طمع الغراب ولا يسال عدونا وان
مات جوعا قلت جعلت فداك فاين اطلب هؤلاء قال في اطراف الارض اولئك
الخفيض عيشهم المتنقلة ديارهم ان شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا
ومن الموت لا يجزعون وفي القبور يتزاورون وان لجا اليهم ذو حاجة منهم رحموه
لن تختلف قلوبهم وان اختلفت بهم الديار ثم قال قال رسول الله ص انا المدينة
وعلي الباب وكذب من زعم انه يدخل المدينة الا من قبل الباب وكذب من زعم
انه يحبني ويبغض عليا ع وعن ابي اسامة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول عليكم
بتقوى الله والورع والاجتهاد وصدق الحديث واداء الامانة وحسن الخلق
وحسن الجوار وكونوا دعاة الى انفسكم بغير السنتكم وكونوا زينا ولا تكونوا شينا
وعليكم بطول الركوع والسجود فان احدكم اذا اطال الركوع والسجود هتف

ابليس

ابليس من خلفه وقال يا ويله اطاع وعصيت وسجد وابيت وعن محمد بن عجلان
قال كنت عند ابي عبد الله ع فدخل رجل فسلم فساله ع كيف من خلفت من اخوانك
قال فاحسن الثناء وزكى واطرى فقال له كيف عيادة اغنيائهم على فقرائهم فقال
قليلة قال فكيف مشاهدة اغنيائهم لفقرائهم قال قليلة قال فكيف صلة اغنيائهم
لفقرائهم في ذات ايديهم قال انك لتذكر اخلاقا قل ما هي فيمن عندنا قال فقال
فكيف تزعم هؤلاء انهم شيعة وعن ابي اسماعيل قال قلت لابي جعفر عليه السلام ان الشيعة
عندنا كثير فقال هل يعطف الغني على الفقير ويتجاوز المحسن عن المسيء ويتواسون قلت لا فقال
ليس هؤلاء شيعة الشيعة من يفعل هذا وعن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال قال
لي يا جابر ايكتفي من ينتحل التشيع ان يقول بحبنا اهل البيت فوالله ما شيعتنا
الا من اتقى الله واطاعه وما كانوا يعرفون يا جابر الا بالتواضع والتخشع و
الامانة وكثرة ذكر الله والصوم والصلوة والبر بالوالدين والتعهد للجيران
من الفقراء واهل المسكنة والغارمين والايتام وصدق الحديث وتلاوة
القران وكف الالسن عن الناس الا من خير وكانوا امناء عشائرهم في الاشياء
قال جابر فقلت يا ابن رسول الله ما نعرف اليوم احدا بهذه الصفة فقال
يا جابر لا تذهبن بك المذاهب حسب الرجل ان يقول احب عليا واتولاه ثم
لا يكون مع ذلك فعالا فلو قال اني احب رسول الله ص ورسول الله خير من علي ثم
لا يتبع سيرته ولا يعمل بسنته ما نفعه حبه اياه شيئا فاتقوا الله واعملوا لما
عند الله ليس بين الله وبين احد قرابة احب العباد الى الله تعالى اكرمهم عليه
اتقاهم واعملهم بطاعته يا جابر والله ما يتقرب الى الله تعالى الا بالطاعة ما معنا
براءة من النار ولا على الله لاحد من حجة من كان لله مطيعا فهو لنا ولي ومن كان
لله عاصيا فهو لنا عدو وما تنال ولايتنا الا بالعمل والورع وعنه ع قال يا معشر

الشيعة شيعة آل محمد كونوا النمرقة الوسطى يرجع اليكم الغالي ويلحق بكم التالي فقال له رجل من الانصار يقال له سعد جعلت فداك ما الغالي قال قوم يقولون فينا ما لا نقوله في انفسنا فليس اولئك منا ولسنا منهم قال فما التالي قال المرتاد يريد الخير يبلغه الخير يوجر عليه ثم اقبل علينا فقال والله ما معنا من الله براءة ولا بيننا وبين الله قرابة ولا لنا على الله حجة ولا نتقرب الى الله الا بالطاعة فمن كان منكم مطيعا لله ينفعه ولايتنا ومن كان منكم عاصيا لله لم ينفعه ولايتنا ويحكم لا تغتروا ويحكم لا تغتروا وعن الكاظم ع قال كثيرا ما كنت اسمع ابي يقول ليس من شيعتنا من لا تتحدث المخدرات بورعه في خدورهن وليس من اوليائنا من هو في قرية فيها عشرة الاف رجل فيهم خلق الله اورع منه وعن الصادق ع قال لا تنظروا الى طول ركوع الرجل وسجوده فان ذلك شيء اعتاده فلو تركه استوحش لذلك ولكن انظروا الى صدق حديثه واداء امانته وعن ابي كهمس قال قلت لابي عبد الله عليه السلام عبد الله بن ابي يعفور يقرئك السلام قال وعليك وعليه السلام اذا اتيت عبد الله فاقرأه السلام وقل له ان جعفر بن محمد يقول انظر ما بلغ به علي عليه السلام عند رسول الله ص فالزمه فان عليا انما بلغ به عند رسول الله ص بصدق الحديث واداء الامانة وفي غير الكافي عنه ع قال الشيعة ثلثة اصناف صنف يتزينون بنا وصنف يستاكلون بنا الناس وصنف منا والينا يامنون بامننا ويخافون بخوفنا ليسوا بالبذر المذيعين ولا بالجفاة المرائين ان غابوا لم يفقدوا وان شهدوا لم يؤبه بهم اولئك مصابيح الهدى وعن ابي اسامة قال دخلت على ابي عبد الله ع فقال لي يا زيد ما لكم وللناس قد حملتم الناس علي والله ما وجدت احدا يطيعني وياخذ بقولي الا رجلا واحدا رحمه الله عبد الله بن ابي يعفور فانه امرته بامر واوصيته بوصية فاتبع قولي واخذ بامري والله ان الرجل منكم لياتيني فاحدثه بالحديث لو امسكه في جوفه لعز وكيف لا يعز ومن عنده ما عند الناس يحتاج الناس الى ما في يديه

ولا يحتاج الى ما في يدي الناس فامره ان يكتمه فلا يزال يذيعه حتى يذل بين يدي الناس عند يحتاج الناس ويعيرونه قلت جعلت فداك ان رايت كيف هذا عن مواليك فانه اذا بلغهم عنك شيء عليهم فقال اني اقول والله الحق وانك تقدم غدا الكوفة فياتيك اخوانك ويفارقك فيقولون ما حدثك جعفر انما انت قائل لهم قال اقول لهم ما امرني به لا اقصر عنه ولا اعدوه الى غيره قال اقرأ من ترى انه يطيعني وياخذ بقولي منهم السلام واوصيهم بتقوى الله والورع في دينهم والاجتهاد لله وصدق الحديث واداء الامانة وطول السجود وحسن الجوار فبهذا جاء محمد ص وادوا الامانة الى من ائتمنكم عليها من بر او فاجر فان رسول الله ص كان يامر بردّ الامانة ويرد الخيط والمخيط صلوا في عشائرهم واشهدوا جنائزهم وعودوا مرضاهم وادوا حقوقهم فان الرجل منكم اذا ورع في دينه وصدق الحديث وادى الامانة وحسن خلقه مع الناس قيل هذا ادب جعفر ويسرني ذلك ان قالوا هذا ادب جعفر واذا كان على غير ذلك دخل علي بلاؤه وعاره والله لقد حدثني ابي ان الرجل كان يكون في القبيلة من شيعة علي رضوان الله عليه فكان اقضاهم للحقوق واداهم للامانة واصدقهم للحديث اليه وصاياهم وودائعهم تسال عنه فيقال من مثل فلان فاتقوا الله وكونوا زينا ولا تكونوا شينا جروا الينا كل مودة وادفعوا عنا كل قبيح فانه ما قيل لنا من خير فنحن كذلك لنا حق في كتاب الله وقرابة من رسول الله ص وتطهير من الله ولادة طيبة لا يدعيها احد غيرنا الا كذاب اكثروا ذكر الله وذكر الموت وتلاوة القران والصلوة على النبي ص فان الصلوة عليه عشر حسنات خذ بما اوصيتك به استودعك الله **فصل** وروى في الكافي عن ابي عبد الله ع قال قام رجل يقال له همام وكان عابدا ناسكا مجتهدا الى امير المومنين عليه السلام وهو يخطب فقال يا امير المومنين صف لنا صفة المؤمن كانّنا

المسم

فنظر اليه فقال يا همام المؤمن هو الكيس الفطن بشره في وجهه وحزنه في قلبه اوسع شيء
صدرا واذل شيء نفسا زاجر عن كل فان حاض على كل حسن لا حقود ولا حسود ولا وثاب
ولا سباب ولا عياب ولا مغتاب يكره الرفعة ويشنأ السمعة طويل الغم بعيد
الهم كثير الصمت وقور ذكور صبور شكور مغموم بفكره مسرور بفقره سهل الخليقة
لين العريكة رصين الوفاء قليل الاذى لا متافك ولا متهتك ان ضحك لم يخرق
وان غضب لم ينزق ضحكه تبسم واستفهامه تعلم ومراجعته تفهم كثير علمه عظيم حلمه
كثير الرحمة لا يبخل ولا يعجل ولا يضجر ولا يبطر ولا يحيف في حكمه ولا يجور في علمه نفسه
اصلب من الصلد ومكادحته احلى من الشهد لا جشع ولا هلع ولا عنف ولا صلف
ولا متكلف ولا متعمق جميل المنازعة كريم المراجعة عدل ان غضب رفيق ان طلب
لا يتهور ولا يتهتك ولا يتجبر خالص الود وثيق العهد وفي العقد شفيق وصول
حليم خمول قليل الفضول راض عن الله تعالى مخالف لهواه لا يغلظ على من يؤذيه ولا
يخوض فيما لا يعنيه ناصر للدين محام عن المؤمنين كهف للمسلمين لا يخرق الثناء سمعه ولا
ينكي الطمع قلبه ولا يصرف اللعب حكمه ولا يطلع الجاهل علمه قوال عمال حازم لا
بفحاش ولا بطياش وصول في غير عنف بذول في غير سرف لا بختال ولا بغدار ولا
يقتفي اثرا ولا يحيف بشرا رفيق بالخلق ساع في الارض عون للضعيف غوث للملهوف لا
يهتك سترا ولا يكشف سرا كثير البلوى قليل الشكوى ان راى خيرا ذكره وان عاين شرا ستره
يستر العيب ويحفظ الغيب ويقيل العثرة ويغفر الزلة لا يطلع على نصح فيذره
ولا يدع جنح حيف فيصلحه امين رصين تقي نقي زكي رضي يقبل العذر ويجمل الذكر ويحسن
بالناس الظن ويتهم على العيب نفسه يحب في الله بفقه وعلم ويقطع في الله بحزم وعزم لا يخرق به
فرح ولا يطيش به مرح مذكر للعالم معلم للجاهل لا يتوقع له بائقة ولا يخاف له غائلة كل سعي
اخلص عنده من سعيه وكل نفس اصلح عنده من نفسه عالم بعيبه شاغل بغمه لا يثق بغير ربه

قريب وحيد حزين يحب في الله ويجاهد في الله ليتبع رضاه ولا ينتقم لنفسه بنفسه
ولا يوالي في سخط ربه مجالس لاهل الفقر مصادق لاهل الصدق موازر لاهل الحق
عون للغريب اب لليتيم بعل للارملة حفي باهل المسكنة مرجو لكل كريهة مأمول
لكل شدة بشاش هشاش لا بعباس ولا بجساس صليب كظام بسام دقيق النظر
عظيم الحذر لا يبخل وان بخل عليه صبر عقل فاستحيا وقنع فاستغنى حياؤه يعلو شهوته
ووده يعلو حسده وعفوه يعلو حقده لا ينطق بغير صواب ولا يلبس الا الاقتصاد
مشيه التواضع خاضع لربه بطاعته راض عنه في كل حالاته نيته خالصة اعماله
ليس فيها غش ولا خديعة نظره عبرة وسكوته فكرة وكلامه حكمة مناصحا متباذلا
متواخيا ناصح في السر والعلانية لا يهجر اخاه ولا يغتابه ولا يمكر به ولا يأسف
على ما فاته ولا يحزن على ما اصابه ولا يرجو ما لا يجوز له الرجاء ولا يفشل في
الشدة ولا يبطر في الرخاء يمزج العلم بالحلم والعقل بالصبر تراه بعيدا كسله دائما
نشاطه قريبا امله قليلا زلله متوقعا لاجله خاشعا قلبه ذاكرا ربه قانعة نفسه
منفيا جهله سهلا امره حزينا لذنبه ميتة شهوته كظوما غيظه صافيا خلقه آمنا
منه جاره ضعيفا كبره قانعا بالذي قدر له متينا صبره محكما امره كثيرا ذكره
يخالط الناس ليعلم ويصمت ليسلم ويسأل ليفهم ويتجر ليغنم لا ينصت للخير ليفجر به
ولا يتكلم ليتجبر به على من سواه نفسه منه في عناء والناس منه في راحة اتعب نفسه
لآخرته فاراح الناس من نفسه ان بغي عليه صبر حتى يكون الله الذي ينتصر له بعده
عمن تباعد منه بغض ونزاهة ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة فليس تباعده تكبرا
ولا عظمة ولا دنوه خديعة ولا خلابة بل يقتدي بمن كان قبله من اهل الخير فهو
امام لمن بعده من اهل البر قال فصاح همام صيحة ثم وقع مغشيا عليه فقال امير المؤمنين عليه السلام
اما والله لقد كنت اخافها عليه وقال هكذا تصنع الموعظة البالغة باهلها فقال

فقال قائل فما بالك يا امير المومنين فقال ان لكل اجل حين لن يعدوه وسببا لا يجاوزه

فمهلا لا تعد فانما نفث على لسانك الشيطان وعن ابي عبد الله عليه السلم قال قال

امير المومنين ع ان لاهل الدين علامات يعرفون بها صدق الحديث واداء الامانة

ووفاء العهد وصلة الارحام ورحمة الضعفاء وقلة المراقبة للنساء او قال

قلة المواتاة للنساء وبذل المعروف وحسن الخلق وسعة الخلق واتباع العلم

وما تقرب الى الله تعالى زلفى لهم وحسن ماب وطوبى شجرة في الجنة اصلها في دار محمد صلى الله عليه وسلم

وليس من مومن الا وفي داره غصن منها لا يخطر على قلبه شهوة شيء الا اتاه ذلك ولو ان

راكبا مجدا سار في ظلها مائة عام ما خرج منه ولو طار من اسفلها غراب ما بلغ اعلاها

حتى يسقط هرما الا ففي هذا فارغبوا ان المومن من نفسه في شغل والناس منه في راحة

اذا جن عليه الليل افترش وجهه وسجد لله تعالى بمكارم بدنه يناجي الذي خلقه

في فكاك رقبته الا وهكذا كونوا وعن احدهما عليهما السلم قال قال امير المومنين ع

بمجلس من قريش فاذا هو بقوم بيض ثيابهم صافية الوانهم كثير ضحكهم يشيرون باصابعهم الى

من يمر بهم ثم مر بمجلس للاوس والخزرج فاذا اقوام بليت منهم الابدان ودقت منهم الرقاب

واصفرت منهم الالوان وقد تواضعوا بالكلام فتعجب علي صلوات الله عليه من ذلك

ودخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بابي انت وامي اني مررت بمجلس لال فلان ثم وصفهم

ومررت بمجلس للاوس والخزرج فوصفهم ثم قال وجميع مومنون فاخبرني يا رسول الله

بصفة المومن فنكس رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رفع راسه فقال عشرون خصلة في المومن فان لم

تكن فيه لم يكمل ايمانه ان من اخلاق المومنين يا علي الحاضرون الصلوة والمسارعون

الى الزكوة والمطعمون المسكين الماسحون راس اليتيم المطهرون اطمارهم المتزرون على

اوساطهم الذين ان حدثوا لم يكذبوا واذا وعدوا لم يخلفوا واذا ائتمنوا لم يخونوا

وان تكلموا صدقوا رهبان بالليل اسد بالنهار صائمون النهار قائمون الليل لا يوذون

جارا

جارا ولا يتاذى بهم جار الذين مشيهم على الارض هون وخطاهم الى بيوت الارامل

وعلى اثر الجنائز جعلنا الله واياكم من المتقين وعن ابي جعفر ع قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن خيار العباد

فقال الذين اذا احسنوا استبشروا واذا اساؤا استغفروا واذا اعطوا شكروا

واذا ابتلوا صبروا واذا غضبوا غفروا وعنه ع قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان خياركم اولوا

النهى قيل يا رسول الله من اولوا النهى قال هم اولوا الاخلاق الحسنة والاحلام الرزينة

وصلة الارحام والبررة بالامهات والاباء والمتعاهدين للفقراء والجيران و

اليتامى ويطعمون الطعام ويفشون السلام في العالم ويصلون والناس نيام

غافلون وعن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف الله وعظمه

منع فاه من الكلام وبطنه من الطعام وعنى نفسه بالصيام والقيام قالوا بابانا

وامهاتنا يا رسول الله هولاء اولياء الله قال ان اولياء الله سكتوا فكان

سكوتهم ذكرا ونظروا فكان نظرهم عبرة ونطقوا فكان نطقهم حكمة ومشوا

فكان مشيهم بين الناس بركة لولا الاجال التي قد كتبت عليهم لم تقر ارواحهم

في اجسادهم خوفا من العذاب وشوقا الى الثواب وعن علي بن الحسين ع قال

المومن يصمت ليسلم وينطق ليغنم لا يحدث امانته الاصدقاء ولا يكتم شهادته

من البعداء ولا يعمل شيئا من الخير رياء ولا يتركه حياء ان زكي خاف مما يقولون

ويستغفر الله لما لا يعلمون لا يغره قول من جهله ويخاف احصاء ما عمله وعن ابي

جعفر عليه السلام

قال ان المومن الذي اذا رضي لم يدخله رضاه في اثم ولا باطل واذا سخط

لم يخرجه سخطه من قول الحق والذي اذا قدر لم يخرجه قدرته الى التعدي الى

ما ليس له بحق وعن ابي عبد الله ع قال المومن له قوة في دين وحزم في لين وايمان في

يقين وحرص في فقه ونشاط في هدى وبر في استقامة وعلم في حلم وكيس في رفق

وسخاء في حق وقصد في غنا وتجمل في فاقة وعفو في قدرة وطاعة لله في نصيحة

وانتهاء في شهوة وورع في رغبة وحرص في اجتهاد وصلوة في شغل وصبر في شدة وفي
الهزاهز وقور وفي المكاره صبور وفي الرخاء شكور ولا يغتاب ولا يتكبر ولا يقطع
الرحم وليس بواهن ولا فظ ولا غليظ ولا يسبقه بصره ولا يفضحه بطنه ولا يغلبه
فرجه ولا يحسد الناس يعير ولا يعير ولا يسرف ينصر المظلوم ويرحم المسكين نفسه
منه في عناء والناس منه في راحة لا يرغب في عز الدنيا ولا يجزع من ذلها للناس هم
قد اقبلوا عليه وله هم قد شغله لا يرى في حلمه نقص ولا في رايه وهن ولا في دينه
ضياع يرشد من استشاره ويساعد من ساعده ويكيع من الخنا والجهل وعن الرضا ع
قال لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون فيه ثلث خصال سنة من ربه وسنة من نبيه وسنة
من وليه فاما السنة من ربه فكتمان سره قال الله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه
احدا الا من ارتضى من رسول واما السنة من نبيه فمداراة الناس فان الله تعالى
امر نبيه ص بمداراة الناس فقال خذ العفو وامر بالعرف واما السنة من وليه فالصبر
في الباساء والضراء وفي الكافي عن ابي جعفر ع ان هذه الدنيا يعطيها الله البر
والفاجر ولا يعطي الايمان الا صفوته من خلقه وعنه ع الناس كلهم بهائم الا قليلا
قليلا من المؤمنين والمؤمن غريب ثلث مرات وعن ابي عبد الله ع المؤمنة اعز من المؤمن
والمؤمن اعز من الكبريت الاحمر فمن راى منكم الكبريت الاحمر وعن سدير الصيرفي
قال دخلت على ابي عبد الله ع فقلت له والله ما يسعك القعود فقال ولم يا سدير
قلت لكثرة مواليك وشيعتك وانصارك والله لو كان لامير المؤمنين ع ما لك من
الشيعة والانصار والموالي ما طمع فيه تيم ولا عدي فقال يا سدير وكم عسى
ان يكونوا قلت مائة الف قال مائة الف قلت نعم ومائتي الف فقال مائتي الف قلت نعم ونصف
الدنيا قال فسكت عني ثم قال يخف عليك ان تبلغ معنا الى ينبع قلت نعم فامر بحمار و
بغل ان يسرجا فبادرت فركبت الحمار فقال يا سدير ترى ان تؤثرني بالحمار قلت البغل

ازين

ازين وانبل قال الحمار ارفق بي فنزلت فركب الحمار وركبت البغل فمضينا فحانت الصلوة
فقال يا سدير انزل بنا نصلي ثم قال هذه ارض سبخة لا تجوز الصلوة فيها فسرنا حتى
صرنا الى ارض حمراء ونظر الى غلام يرعى جديا فقال والله يا سدير لو كان لي
بعدد هذه الجداء ما وسعني القعود ونزلنا وصلينا فلما فرغنا من الصلوة عطفت
الى الجداء فعددتها فاذا هي سبعة عشر وعن حمران بن اعين قال قلت لابي جعفر ع
جعلت فداك ما اقلنا لو اجتمعنا على شاة ما افنيناها فقال الا احدثك باعجب من ذلك
المهاجرون والانصار ذهبوا الا واشار بيده ثلثة قال حمران فقلت جعلت فداك ما حال
عمار قال رحم الله عمارا ابا اليقظان بايع وقتل شهيدا فقلت في نفسي ما من شيء افضل
من الشهادة فنظر الي فقال لعلك ترى انه مثل الثلثة ايهات ايهات وعن ابي
الحسن ع قال ليس كل من قال بولايتنا مؤمنا ولكن جعلوا انسا للمؤمنين وعن ابي عبد الله ع
قال قال رسول الله ص لو لم يكن في الارض الا مؤمن واحد لاستغنيت به عن جميع خلقي
ولجعلت له من ايمانه انسا لا يحتاج الى احد وعن ابي جعفر ع قال ان الله ليدفع
بالمؤمن الواحد عن القرية الفنا وعنه ع قال لا تصيب قرية عذاب وفيها سبعة من
المؤمنين وفي الكافي عن عبد الواحد بن المختار الانصاري قال قال ابو جعفر ع يا
عبد الواحد ما يضر رجلا اذا كان على ذا الراي ما قال الناس له ولو قالوا مجنون
وما يضره لو كان على راس جبل [illegible] يعبد الله حتى يجيئه الموت
وعن فضيل بن يسار قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام في مرضة مرضها لم يبق منه
الا راسه فقال يا فضيل انني كثيرا ما اقول ما على رجل عرفه الله هذا الامر لو كان في
راس جبل حتى ياتيه الموت يا فضيل بن يسار ان الناس اخذوا يمينا وشمالا وانا و
شيعتنا هدينا الصراط المستقيم يا فضيل بن يسار ان المؤمن لو اصبح له ما بين المشرق و
المغرب كان ذلك خيرا له ولو اصبح مقطعا اعضاؤه كان ذلك خيرا له يا فضيل بن يسار و

الاعتبار

ان الله لا يفعل بالمؤمن الا خيراً له يا فضيل بن يسار لو عدلت الدنيا عند الله جناح
بعوضة ما سقى عدوه منها شربة يا فضيل بن يسار انه من كان همه هماً واحداً كفاه الله
همه ومن كان همه في كل واد لم يبال الله باي واد هلك وعن ابي عبد الله ع
قال اربع لا يخلو منهن المؤمن او واحدة منهن مؤمن يحسده وهو اشدهن عليه
ومنافق يقفو اثره او عدو يجاهده او شيطان يغويه وعنه ع قال ما افلت المؤمن
من واحدة من ثلث وربما اجتمعت الثلث عليه اما بعض من يكون معه في الدار يغلق
عليه بابه يؤذيه او جار يؤذيه او من في طريقه الى حوائجه يؤذيه ولو ان مؤمناً على
قلة جبل لبعث الله تعالى اليه شيطاناً يؤذيه ويجعل الله له من ايمانه انساً لا
يستوحش معه الى احد وعنه ع قال ما كان ولا يكون وليس بكائن مؤمن الا
وله جار يؤذيه ولو ان مؤمناً في جزيرة من جزائر البحر لابتعث معه من يؤذيه
وعنه ع انه ذكر عنده البلاء وما يخص الله به المؤمن فقال سئل رسول الله ص من اشد
الناس بلاء في الدنيا فقال النبيون ثم الامثل فالامثل ويبتلى المؤمن بعد على
قدر ايمانه وحسن اعماله فمن صح ايمانه وحسن عمله اشتد بلاؤه ومن سخف ايمانه
وضعف عمله قل بلاؤه وعنه ع قال ان المؤمن من الله لبافضل مكان ان المؤمن
من الله لبافضل مكان ثلثاً انه ليبتليه بالبلاء ثم ينزع نفسه عضواً عضواً من جسده
وهو يحمد الله على ذلك **ذكر كلام جامع ضابط في تحقيق معنى الامام ومعنى الشيعة
ومعنى المخالف وتقسيم الناس** اعلم ان من اصطفاه الله تعالى من عباده واختصه من بينهم
لنفسه وادبه فاحسن تاديبه واكمل قوتيه النظرية والعملية الى اقصى كمالها الممكن
ثم علمه من لدنه علماً واطلعه على اسراره واحكامه وشرايعه ثم وهب له مع كماله
الذي اعطاه قدرة على تكميل غيره من بني نوعه بحيث يكون اتخذه الله سبحانه
معلماً لخلقه وياتي كلام الناس بما يصلح لعقله من غير ان يسعه لحسه العالية

من

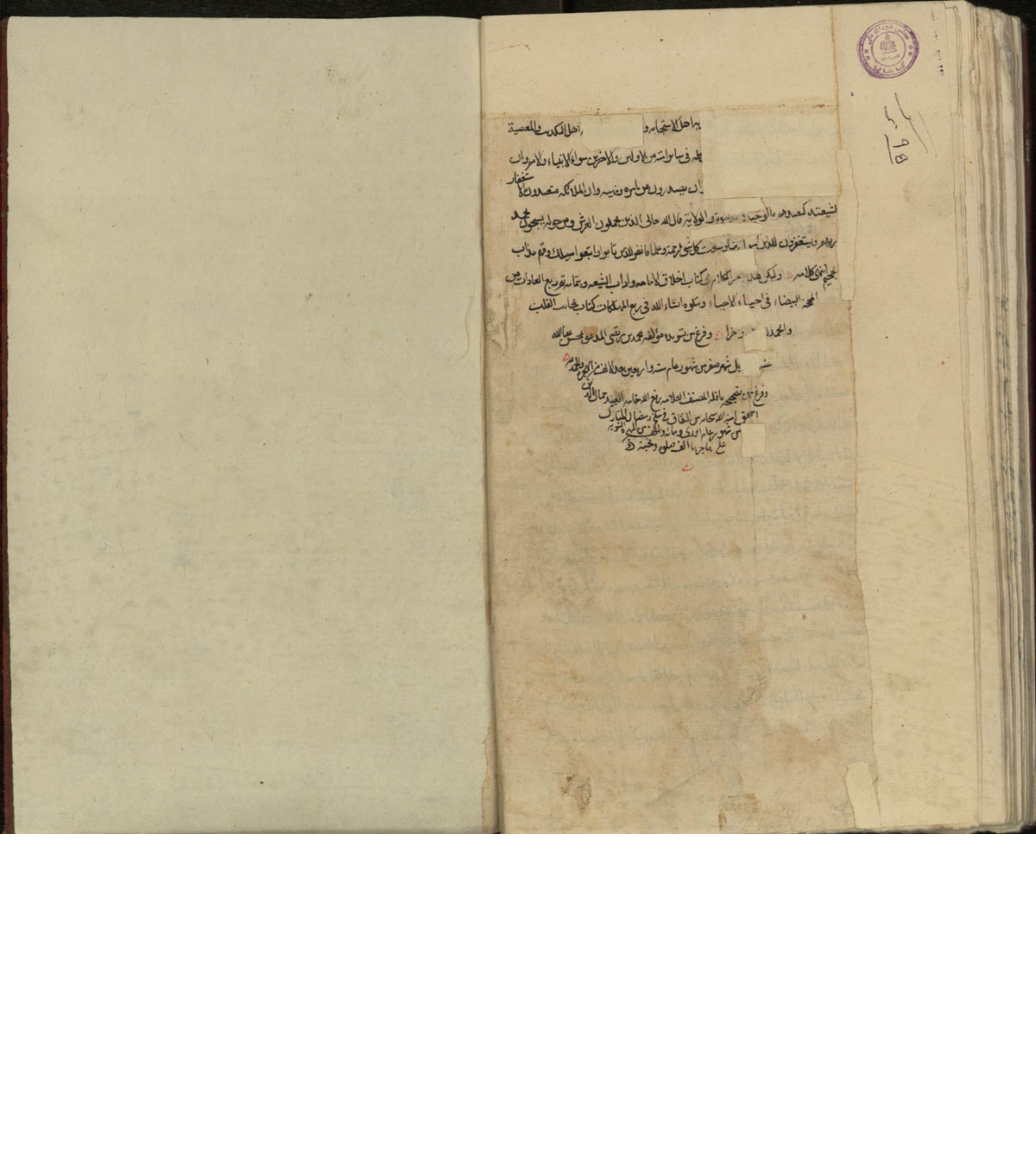
من الجهة السافلة ولا العكس هو امام الناس وخليفة الله في ارضه على خلقه
وحجته على عباده والعالم الرباني والسالك المقرب سواء كان او غير نبي اذ رب
نبي ليس بامام ورب امام ليس بنبي والامامة فوق النبوة وقد يجمعهما الله لواحد
كما جمعهما الله تعالى لنبينا ص ولابراهيم ع حيث قال اني جاعلك للناس اماماً روى
في الكافي عن هشام بن سالم قال قال ابو عبد الله الانبياء والمرسلون على
اربع طبقات فنبي منبأ في نفسه لا يعدو غيرها ونبي يرى في النوم ويسمع
الصوت ولا يعاينه في اليقظة ولم يبعث على احد وعليه امام مثل ما كان ابراهيم
على لوط ع ونبي يرى في منامه ويعاين الملك وقد ارسل الى طائفة قلوا او كثروا كيونس
قال الله ليونس وارسلناه الى مائة الف او يزيدون قال يزيدون ثلثين الفاً وعليه
امام والذي يرى في نومه ويسمع الصوت ويعاين في اليقظة وهو امام مثل اولي
العزم وقد كان ابراهيم ع نبياً وليس بامام حتى قال الله له اني جاعلك للناس اماماً
قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين من عبد صنماً او وثناً لا يكون اماماً
وعن زرارة قال سألت ابا جعفر ع عن قول الله تعالى وكان رسولاً نبياً ما الرسول
وما النبي قال النبي الذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين الملك والرسول
الذي يسمع الصوت ويرى في المنام ويعاين الملك قلت الامام ما منزلته قال يسمع
الصوت ولا يرى ولا يعاين الملك ثم تلا هذه الآية وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا
نبي ولا محدث ومن وفقه الله لصحبة صاحب هذا المقام وموالاته والاقتداء به
والاهتداء بهداه والاقتفاء لاثره والتشيع له على طريقه ومنهاجه وحركاته
وسكناته وافعاله واحواله والوقوف على اسراره وعلومه بقدر طاقته وعلى حسب
وسعه ويكون كلما اخطأ اناب واصاب وكلما اذنب ذنباً رجع وتاب وكلما زل
ندم واستقام واب وتبرأ من الطرق الباطلة والاهواء الزائغة واهليها وذهب

فضول الدنيا واما ازهد منها فهو الشيعي والصوفي والخاص والسعيد والناجي و
المتعلم على سبيل النجاة والمؤمن الممتحن والمتقي والمقتصد وصاحب الميمنة واهل اليمين
ومن هو في مقابل هذا الشخص بان يكون عدواً للامام غير مقتد به ولا مهتد بهداه
ولا مقتف اثره ولا واقف على اسراره بل مخالفاً في طريقه جاحداً امره متبعاً هواه
مقبلاً على دنياه فهو المخالف والعامي والشقي والهالك والمشرك والضال و
الظالم وصاحب المشامة واهل الشمال فهذه ثلث حقائق من اولاد بني آدم متميز بعضها
من بعض هي بمنزلة الاصول للاصناف للناس ثم الاولى هي الاصل بالاضافة الى الاخيرتين
اذ بها يستان وبميزان قال الله تعالى كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين
ومنذرين فاختلفوا واكثر آيات القرآن لمجمعها انما وردت في هذه الفرق
الثلث واحوالهم واعمالهم واقوالهم ومبدأهم ومعادهم ومنشأهم ومآلهم و
كذلك الاخبار والآثار عن الائمة الاطهار سلام الله عليهم والبهم الاشارة بقوله
عز وجل وكنتم ازواجاً ثلثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة ما
اصحاب المشأمة والسابقون السابقون اولئك المقربون وعن ابي جعفر عليه السلم
في قوله عز وجل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب
قال نحن الذين يعلمون وعدونا لا يعلمون وشيعتنا اولوا الالباب والى الاخيرتين
الاشارة بما ورد في حديث سؤال القبر والرجعة انما يسئل في قبره من محض الايمان محضاً
او محض الكفر محضاً وانما يرجع الى الدنيا عند قيام القائم من محض الايمان محضاً او من محض
الكفر محضاً واما ساير الناس ممن سوى هذه الفرق الثلث فبهائم وسباع وهمج رعاع
ومقلدة واتباع وغثاء من اهل النقل المجرد ومحض السماع لا يعبأ بهم ولا يعتنى بشأنهم
وان كانوا من المنسوبين الى العلم واذا كانوا علمه مقصوراً على العلوم الرسمية الظاهرة
فان كان فيهم من يعد من السعداء وبعض من الاشقياء ويهتم بالدين ويحمل لطرف من

المرسلين فهو الموالي والمحب والناجي ومعه ويحشر مع متولاه فان المرء يحشر مع من احب
وربما يطلق الشيعة على هذا ايضاً من باب التغليب او من جهة متابعته لظاهر الامام وعلى
شريعته وان لم يتابعه لباطنه وعلى حقيقته وكان المؤمن قد يختص بالممتحن وقد يطلق
على اسم العين الممتحن ايضاً كما قال الصادق ع المؤمن مؤمنان فمؤمن صدق بعهد الله
ووفا بشرطه وذلك قول الله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فذلك
الذي لا تصيبه اهوال الدنيا ولا اهوال الآخرة وذلك ممن يشفع ولا يشفع له
ومؤمن كخامة الزرع تعوج احياناً وتقوم احياناً فذلك ممن تصيبه اهوال الدنيا
واهوال الآخرة وذلك ممن يشفع له ولا يشفع وكذلك الهمج والغثاء وقد يختص من
سوى الفرق الثلث وقد يطلق على ما يشمل الفرقة الاخيرة منهم ايضاً كما قال امير المؤمنين ع
الناس ثلثة اما عالم رباني او متعلم على سبيل النجاة او همج رعاع اتباع كل ناعق
يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا الى ركن وثيق وعن الصادق ع
يغدو الناس على ثلثة اصناف عالم ومتعلم وغثاء فنحن العلماء وشيعتنا المتعلمون
وسائر الناس غثاء وعن البرص الاخير في العيش الا لرجلين عالم مطاع او مستمع واع
وعن الصادق ع اغد عالماً او متعلماً او احب اهل العلم ولا تكن رابعاً فتهلك ببغضهم
وفيما بين الامام والشيعة والموالي مراتب ودرجات متفاوتة في القرب من السعادة
الحقيقية والبعد عنه فرب شيعي لم يخطر الامامة ورب موال لم يخطر التشيع
وانما يعرف ذلك بوجود الصفات والعلامات التي ذكرناها فيهم اكثرها
او اقلها على حسب مراتبهم ومن جمعت له من التشيع العلامات الاثني عشر التي ذكرناها
في الباب السادس من كتاب العلم من ربع العادات عند ذكر علماء الآخرة فله حظ
من الامامة وارشاد الناس وهو نائب عن الامام الاصل بعد غيبته عليه السلم فصل
من احب احد الاعتقاد للخير فهو او ابغض احد الاعتقاد ما الشر فهو يوجر على حبه و

بغضه وان اخطأ في اعتقاده يدل على ذلك ما رواه في الكافي عن ابي جعفر ع قال لو ان
رجلاً احب رجلاً لله لاثابه الله على حبه اياه وان كان المحبوب في علم الله من اهل النار
ولو ان رجلاً ابغض رجلاً لله لاثابه الله على بغضه اياه وان كان المبغض في علم الله
من اهل الجنة وعنه ع اذا اردت ان تعلم ان فيك خيراً فانظر الى قلبك فان كان يحب اهل
طاعة الله ويبغض اهل معصيته ففيك خير والله يحبك واذا كان يبغض اهل طاعة الله
ويحب اهل معصيته فليس فيك خير والله يبغضك والمرء مع من احب وعن ابي عبد الله ع
قال ان الرجل ليحبكم وان الرجل ليبغضكم وما يعرف ما انتم عليه فيدخله الله ببغضكم
النار انتهى وذلك لان اصحابهم ع كانوا اهل طاعة ويقوى في الظاهر حبهم او بغضهم
مع عدم العلم بمذهبهم فانما احب او ابغض اهل طاعة الله فمفاد هذا الحديث بعينه
مفاد الحديث الاول ولا يخفى ان الحب والبغض من هذه الجهة اعني جهة طاعة الله ومعصيته
يرجع في الحقيقة الى محبة المقام والحقيقة دون الشخص الجزئي خصوصاً اذا لم يكن المحب و
المبغض مجبوراً ومبغوضه وانما يسمع بصفاته واخلاقه ويدل على ذلك ايضاً ما رواه
الصدوق ره في كتاب علل الشرايع باسناده عن المفضل بن عمر قال قلت لابي عبد الله
جعفر بن محمد الصادق ع بما صار علي بن ابي طالب ع قسيم الجنة والنار قال لان حبه ايمان
وبغضه كفر وانما خلقت الجنة لاهل الايمان وخلقت النار لاهل الكفر فهو ع قسيم الجنة و
النار لهذه العلة والجنة لا يدخلها الا اهل محبته والنار لا يدخلها الا اهل بغضه قال
المفضل يا ابن رسول الله فالانبياء والاوصياء هل كانوا يحبونه واعداؤهم يبغضونه فقال
نعم قلت فكيف ذلك قال اما علمت ان النبي ص قال يوم خيبر لاعطين الراية غداً رجلاً يحب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله ما يرجع حتى يفتح الله على يده قلت بلى قال اما علمت ان رسول الله ص
لما اوتي بالطائر المشوي قال اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي هذا الطائر وعنى به علياً ع
قلت بلى قال يجوز ان لا يحب انبياء الله ورسله واوصياؤهم ع رجلاً يحبه الله ورسوله

ورسوله فقلت لا [illegible] ان يكون المؤمنون
والسائر ع قلت لا قال فقد ثبت ان جميع انبياء
[illegible] لعلي بن ابي طالب محبين وثبت ان المخالفين لهم كانوا لهم [illegible]
قال فلا يدخل الجنة الا من احبه من الاولين والاخرين فهو اذن قسيم الجنة والنار
قال المفضل بن عمر فقلت له يا ابن رسول الله فرجت عني فرج الله عنك فزدني مما علمك الله
فقال سل يا مفضل فقلت اسأل يا ابن رسول الله فعلي بن ابي طالب يدخل محبه الجنة و
مبغضه النار او رضوان ومالك فقال يا مفضل اما علمت ان الله تبارك وتعالى بعث
رسوله ص وهو روح الى الانبياء ع وهم ارواح قبل خلق الخلق بالفي عام قلت بلى
قال اما علمت انه دعاهم الى توحيد الله وطاعته واتباع امره ووعدهم الجنة على ذلك
واوعد من خالف ما اجابوا اليه وانكره النار قلت بلى قال افليس النبي ضامناً لما وعد او اوعد
عن ربه عز وجل قلت بلى قال اوليس علي بن ابي طالب خليفته وامام امته قلت بلى قال
اوليس رضوان ومالك من جملة الملائكة والمستغفرين لشيعته الناجين بمحبته قلت بلى
قال فعلي بن ابي طالب اذن قسيم الجنة والنار عن رسول الله ص ورضوان ومالك
صادران عن امره بامر الله تبارك وتعالى يا مفضل خذ هذا فانه من مخزون العلم و
مكنونه لا تخرجه الا الى اهله قال بعض علمائنا ره ان هذا الحديث الشريف جوهرة
النفيسة ودرة عينه قد افاد مولانا الصادق ع وفي فوائد جمة لا تذهب على اولي
النهى منها ان المراد بمحبة امير المؤمنين ع ما يورث المعرفة بمقامه ع اذ هو الذي يساوق الايمان
وان ليس المراد بها محبة شخصه الموجود في الدنيا ببدنه المحسوس بالحواس الجزئية بل المراد
محبة حقيقته الالهية ومقامه العقلي الكلي الذي كان قبل ان يخلق الخلق وانه بمقام
ارسل الى ساير الانبياء واوصيائهم ع في مقام العقل الكلي وبشرهم وانذرهم وهم
مكلفون بطاعته وامتثال امره واجتناب معصيته تصديقاً لقوله سبحانه هذا نذير



...يا اهل الاستجابة و [illegible] ا اهل الكذب والمعصية

...بله في سماواته من الاولين والاخرين سواء الانبياء والامروان

...ان يصدروا عن امره ونهيه وان الملائكة متعدون للاستغفار

لشيعته كعدوهم بالوحيد [illegible] نبوة والولاية قال الله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد

ربهم ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب

الجحيم انتهى كلامه ولنكن هذا آخر الكلام في كتاب اخلاق الامامة وآداب الشيعة وبتمامه تم ربع العادات من

المحجة البيضاء في احياء الاحياء ويتلوه ان شاء الله في ربع المهلكات كتاب عجائب القلب

والحمد لله [illegible] وآخرا وفرغ من تسويده مؤلفه محمد بن مرتضى المدعو بمحسن عفا الله

عنه [illegible] يل شهر صفر من شهور عام ست واربعين بعد الالف من الهجرة والحمد لله

وفرغ من تصحيحه ما قابله المصنف العلامة رفع الله مقامه العبد جمال الدين

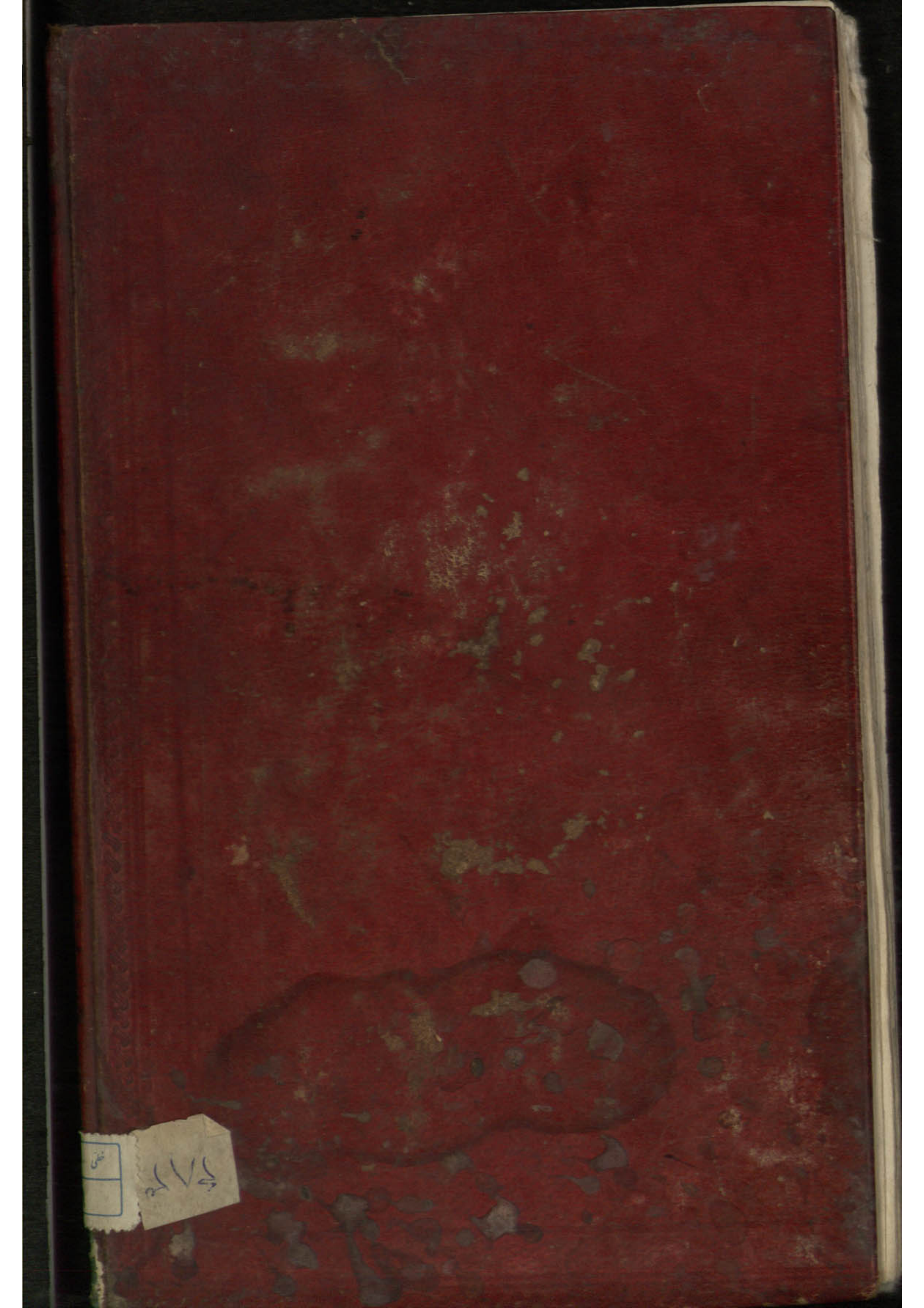
اسحق ابن [illegible] في شهر رمضان المبارك

من شهور عام احدى ومائة والف من الهجرة النبوية

على هاجرها الف صلوة وتحية

٩٥




خطی